MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

العدد ١٠
(٧٢٥)
الاحد ٦
آذار
(مارس)
١٩٨٣

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

يـــورى اندروبـــوف:

منهـــج حى للفعـــل

«الماركسيـــة ليست عقيدة متحجرة ، بل هى منهـــج حى للفعل ، للعمل المستقل على حل تلك المسائـــل المعقدة التى يضعها امامنا كل انعطاف جديد للتاريخ» ورد ذلك فى مقـال يورى اندروبوف المعنـــون «تعاليـم كارل ماركس وبعض مسائل البنـــاء الاشتراكى فى الاتحاد السوفيتى» والمنشـور فى العدد الاخير من مجلـــة «كومونيست» ، واشار كاتـب المقال فيما اشار الى :

* ان الاشتراكية العلميـة التى وضعهـا ماركس التحمت بالممارسة الحية لملاييـــن الشغيلـة الذين يبنون مجتمعا جديداً .

* ان النظـــام الاشتراكى يجعل تطبيق الحقوق الجماعيـة للشغيلة والتزاماتهـــا دافعـا رئيسيا للنمو الاجتماعى .

* ان ترشيد ديمقراطيتنـا يتطلب ازالـة كل مـــا يخنق ويقوض مبـــادرة الجماهيـــر ويقيد الافكـــار الابداعيـــة والقدرة الحية للشغيلة .

* ان تجربـــة البلـــدان الاشتراكية الشقيقـة المتعددة الجوانب والتـى لا تتطابق فى نواح عديدة توفر مـادة كبيرة للتأمل النظرى .

* ان العمل وحده، ونتائجه الفعلية ، وليس اية رغبـــات ذاتية او ارادة طيبة . يجب ان تحدد مستوى رفاهيـــة كـــل مواطن .

(اقرأ النص الكامل لمقـال يـورى اندروبـوف فـى ملحق هذا العدد) .

هؤلاء النساء المدهشـــات



بمناسبـــة عيد المرأة العالمـى (٨ آذار) تعرب اسرة تحرير «انبـاء موسكو» للقارئـــات فى جميع قارات العالم عن تمنياتها لهن بالسعادة وتحقيق الآمال .

لقد اخترنـــا للصفحة الاولى ثلاث صور : رائـــدة الفضـــاء سفيتلانـــا سافيتسكايـــا على الارض ، ونسـاء مشاركات فى مسيرة السلام بمدينـــة كييف العريقة ، واللقاء الاول بين الام وابنها .

وننشر فى هذا العدد جملـــة من المـــواد التى تتحدث عن النســـاء السوفيتيات .





ان الآفاق الرئيسية لتطور اقتصادنا الوطنى مرتبطـــة بالاسراع فى التقدم العلمى والتكنيكى . وللاستفـــادة من الامكانيات العديدة التى يوفرها التقدم العلمى والتكنيكـــى لا بد من ظروف اقتصادية تضمن الاهتمـام المباشر من قبل جميع المؤسسات باستخدام التكنيك والتكنولوجية الجديدة على نطاق واسع.

حول ما يتطلبه هذا الامر طالعوا على الصفحة ١٢ اراء مرغاريتا تروبوتشكينا الاستـــاذة المساعدة فى معهد الادارة بموسكو .

الولايات المتحدة تبحث عن «لعبتهـــا» فى امريـــكا اللاتينيـــة

طالع نص الحديث الذى ادلى به عميد معهد امريكا اللاتينية فكتور فولسكى على الصفحة الخامسة .

سورية بعد عشرين عاما

(طالعوا ص ٦)

عبد العزيـز الدالى وزيـر خارجيـة جمهوريـة اليمن الديمقراطية يجيب عن اسئلـة مراسلنـا حول حركة عدم الانحياز (طالعوا ص ٧)



تامارا بيكوفا صاحبة الرقم القياسى للبلاد فى القفز العالى

اختبـــار الامكانيـــات فى العاب القوى

ان بطولة الاتحاد السوفيتى الشتوية فى العاب القوى ومباريات كاس البلاد التى جرت قبلها باسبوع تسمح بالحكم على مستـــوى استعداد الرياضييـــن للموسم السابق لعام الالعاب الاولمبية.

ولا يمكن تقييم نتائج البطولة بصورة قاطعة نظرا لوجود عدة اسباب . فمثلا لايشارك فى مباريات القاعة ابطالنا فى رمى المطرقة الذين لم يعرفوا الفشل فى المباريـات الدولية خلال السنوات الاخيرة . امـــا عداؤو المسافـــات المتوسطة والطويلة فهم امـــا يتدربون تدريبا مكثفـــا الان او يختبرون صحة سبل الاستعداد التى اختاروهـــا اثناء مشاركتهـــم فى سباقات غير معتادة لمسافة الف والفى متر .

لقد بينت المباريات الشتويـــة على قلة عددهـــا ان اكبر النجاحات التى يحققهـــا منتخب الاتحاد السوفيتى هى كالسابق فى القفزة الثلاثيـــة والقفز بالزانة . اذ يوجد لدى منتخبنـــا فى هذين النوعين عـــدة رياضيين رفيعى المستوى . ويوشك على الوصول الى لياقته السابقـــة البطل الاولمبى ياك اوديماى الذى تخلص من آثار اصابته فى مايبدو . والفضل دليـــل على ذلك هو فوزه ببطولة الاتحاد السوفيتى بعد ان قفز الى مسافة ١٧٫١٠ م .

وقد حصل سرغى كوليابـــا على المرتبة الاول فى القفز بالزانة محققـا رقمـــا قدره ٥٫٦٥ م . الا انى اود التذكير بان هذه القاعـة شهدت قبل اسبوع فحسب تنافسا لتحطيم الرقـــم القياسى الاوروبى فى القفز العالى . وقد احرز قصب السبـــق آنذاك الكسندر اوبيجايف الذى حقق رقمـــا قدره ٥٫٧٤ م . بعد مباريات استمرت مـا يزيد على خمس ساعات . كما حقق حامل الرقـــم القياسى العالمى للملاعب فلاديمير بولياكوف رقما قياسيا قدره ٥٫٧٢ م .

تخطى غيينادى بيلكوف فى الموسم الحالى العارضة على ارتفاع ٢٫٣٠ م فى القاعة بينما سجل سيرغى زاسيلوفيتش فى بطولة الاتحاد السوفيتى ٢٫٢٨ م فقط محرزا لقب البطولة . بيد ان هذا النجاح لايستطيع اليوم ضمان الفوز على المنافسين الاجانب .

فى سباق قذف الثقل كان يانيس بويارس وناتاليا ليسوفسكايا مـــن «اكتشافات» الموســـم الماضى . فان كليهما يقذف الثقل لمسافة تزيد على عشرين مترا . ونود الاشارة بشكل خاص الى ناتاليا التى تتدرب على يد البطلة الاولمبيـــة ميلنيك وحققت فى موسم الشتاء الحالى ارقاما قريبة الى الرقـــم القياسى السوفيتى لناديجدا تشيجوفا البالغ ٢٠٫٦٣ م . ولحد الان فان خيرة الرياضيات فى العالم يقذفن الثقل ابعد من ناتاليا ، ولكن لاينبغى ان تتناسى انها فى الربيع العشرين من العمر ، وان طريقها الى عالم الرياضة الرحب مازال فى اوله .

تاتيانا كوزلوفا

«سبـــاق النجـــوم»

لم يتسن لواحـــد من المتسابقين بالسيارات فى بلادنا ان يفوز مرتين فى السباق داخل الحلبة المكســـوة بالثلج الزلق كالصقيع . وتطلق على هذا السباق تسميـــة «سباق النجوم» وقـــد فاز فى السباق السادس الذى اقيم مؤخرا بطل الاتحاد السوفيتى فى سباق السيارات داخل الحلبة السائق المجرب فى مصنـــع الفولغا لانتاج السيارات نيكولاى باخموروف من مدينة تولياتى التى تصنع فيها سيارات «لادا» المعروفة .

كان السباق مصحوبا بالمخاطرة لانه من الصعب السيطرة على السيارة المنطلقة بسرعة ١٤٠ كم فى الساعـــة وسط المنافسين . ولا يتمكن من ذلك الا السائق الماهر .

وقـــد فاز نيكولاى باخموروف على سيارة لادا-٢١٠٢ بنتيجة من اصل ستة اشواط ، اذ جاء احدى المرات فى المرتبة الرابعة لحصل على ٢٧ نقطة كما فاز بالكاس المخصص للمتسابق الذى يقطع الدورة البالغ محيطها ١٨٠٠ متر باقل من دقيقة ، وكانت نتيجة باخموروف ٥٩٫٩ ثانية .

اما المرتبة الثانية ففاز بها المتسابق الموسكوفى فلاديمير غلوشكوف ، اذ حصل على ٢٥ نقطة . بينما حصـــل فاليرى ساجين من مدينة تولياتى على ٢٣ نقطة فجاء فى المرتبة الثالثة .

الكسندر بوتسيئين

بطولـــة العالم فى الشطرنج

ستبدأ مباريات المنافسيـــن على بطولة العالم فى الشطرنج بلقـــاء اللاعبين السوفيتيين الكسندر بليافسكى وهارى كاسباروف . وستقام المباراة الاول فى قاعـــة فندق «سبورت» بموسكـــو فى السادس والعشرين من الشهر الجارى .

ويعتقـــد خبراء الشطرنج بان لقاء موسكو سيحظى باهتمام خاص اذ ليس هنالـــك ادنى شك فى تقدم مستوى هذين اللاعبين . وتكفى الاشارة الى ان هارى كاسباروف هو الان صاحب اكبر مجموعة من النقاط بعد بطل العالم كاربوف

سيقام فى بلدة فيلين النمساوية فى السادس عشر من الشهر المقبل لقاءان بين المتنافسين على بطولة العالم الاول منهمـــا بين اللاعب السوفيتى فاسيلى سميسلوف وروبرت هيوبنـــر من المانيا الغربية ، والثانى بين اللاعبـة السوفيتية نانا يوسلياني وليوشيلان من الصين الشعبية . وسيجرى فى مدينة لفوف السوفيتيـــة فى الوقت نفسه تقريبـــا لقاء اخر بين لاعبتيـــن سوفيتيتين همـــا نونا غابريندا شفيلى وايرينا ليفيتينا .

ان اناتولى كاربوف بطل العالم الحالى يشارك فى هذه الاثناء فى مباريـات بمدينة ليناريس الاسبانيـة . وتشير الاوساط الصحفيـــة الى ان هذه المباريات يشارك فيها لاعبون اقويـاء وبمستوى متقارب .

اليكسى سويتين

AЭPOФЛOT
- ايروفلوت تحمل المسافر الى جميع انحاء العالم
طبعت ١٩٨٣/١/٣٢
عند نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

انباء موسكو

نيكولاى يفيموف
عادل قربانوف

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تلفون : ٢٢٩ ٥٨ ٧٢
تلغرافيا :
Moscow-Moscow News
اينديكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости») на арабском языке № 9 (724), 22 февраля 1983 г.

ضيف هيئة التحرير

زار هيئة تحرير انباء موسكو السيد فاضل صلفيج العزاوي سفير العراق فوق العادة المفوض الى الاتحاد السوفيتي .

الدبلوماسي العراقي يبلغ من العمر ٣٧ عاما ، لكنه تقلب في مناصب دبلوماسية عديدة ، فقبل تعيينه سفيرا الى الاتحاد السوفيتي كان رئيسا لقسم رعاية مصالح العراق في واشنطن ، وكان ممثلا سياسيا للعراق لدى الامم المتحدة ، كما كان سفيرا للعراق الى كل من مصر والهند .

تحدث الضيف عن الوضع في الشرق الاوسط ، واشاد بجريدة «انباء موسكو» .

نتمنى لفاضل صلفيج العزاوي نجاحات باهرة وهو يتبوأ هذا المنصب الدبلوماسي الرفيع لما في ذلك خير بلدينا وشعبينا والسلام والامن الدولي .

آراء .. اسئلة .. اجوبة

اساس النجاحات في المانيا الديمقراطية

شاهدت في احد الايام ، صدفة فيلما عن المانيا الديمقراطية قدمته احدى الشركات التلفزيونية ، فذهلت مما شاهدت حيث شاهدت اناسا سعداء ، الامر الذي يتناقض تماما مع ما تتحدث لنا عنه اجهزة الاعلام الغربية .

لقد تولد لدى انطباع بان المانيا الديمقراطية تقف اقدام على اقتصادية ثابتة بفضل النظام الاشتراكي وكذلك بفضل التجارة مع الاتحاد السوفيتي التي تحفز تطوير اقتصادها .

اعتقد انه من الافضل ان نكون اصدقاء للاتحاد السوفيتي بدلا من العداء له ، وينبغي علينا ان نتعلم من المانيا الديمقراطية .

ايساو اشيبا
(اليابان)

اقترح ..

اقترح على كافة بلدان العالم ان تضيف على برامج مؤسساتها التعليمية وبشكل الزامي مادة : السلم والتفاهم بين الشعوب» .

اشوك كانسال
(الهند)

نادي اصدقاء جريدتنا في بلغاريا

على شرف الذكرى الستين لتاسيس الاتحاد السوفيتي عقد في مدينة بازارتشيك اجتماع تاسيسي لنادي اصدقاء جريدة «موسكوفسكي لوفوستي» ، حيث تم اقرار النظام الداخلي للنادي . وحضر الاجتماع قراء الجريدة وممثلو الاوساط الاجتماعية في المدينة ونشطاء جمعية الصداقة البلغارية-السوفيتية .

نظم النادي في نهاية العام الماضي لقاء مع موظفي مؤسسة كورتشاغين كرس للذكرى الستين لتاسيس الاتحاد السوفيتي . وقد جرى الحديث عن جريدتكم وعن مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» وعن المواد التي تنشرها الجريدة وخاصة الاجوبة التي ترد فيها على اسئلة القراء .

وانتهى اللقاء بحفلة غنائية نظمها اعضاء نادينا وانشد دميتر نافاروف ويلينا ايفانوفا الحان بلغارية وسوفيتية .

دميتر يتيف
رئيس نادي اصدقاء
جريدة «موسكوفسكي لوفوستي»
(بلغاريا)

سماء صافية

اتمنى لكافة الناس في كافة البلدان ، ومهما كانت اللغة التي يتكلمون بها ، السعادة والصحة والتوفيق في العام الجديد واتمنى لهم كذلك سماء صافية خالية من الطائرات الحربية .

سلافكو فيدانوفيتش
(يوغسلافيا)

مسالة خطرة وغير عادلة

يقول الادميرال الفرنسي انطوان سانغينيتي عن حق في مقالته «واجبي ان اقول» ، التي نشرتموها في العدد ٤٦ لجريدتكم : «ان الولايات المتحدة تسبق الاتحاد السوفيتي في مجال التسلح النووي . وان الاتحاد السوفيتي قد تجاوز خلال السنوات الاخيرة تخلفه عن الامريكان في هذا المجال جزئيا . والحق يقال ان ذلك لم يكن لان روسيا تريد تحقيق السبق ، بل لان امريكا لاتريد اي تقليص للفرق في عدد الذخائر النووية» . وبكلمة اخرى ، ان الولايات المتحدة عندما تقول بان الاتحاد السوفيتي يسبقها من ناحية عدد الوسائل الاستراتيجية ، فانها تفعل ذلك لستر نواياها في المحافظة على تفوقها عليه .

وهنالك امر هام اخر ، وهو ان الاتحاد السوفيتي محاط بالاسلحة الامريكية وصواريخ الناتو . بينما لا تحيط بالولايات المتحدة الاسلحة السوفيتية ، او اسلحة معاهدة وارشو ان هذا الوضع ليس عادلا . والاكثر من ذلك لايجوز زيادته سوءا بنشر صواريخ نووية امريكية جديدة في اوربا .

لانيتا ولياس
(الولايات المتحدة)

القارئ في قلق

مما يقلقني ان اطفالنا لايستطيعون التفكير بشكل مستقل . فالتلفزيون والصحافة تملأ رؤوسهم بمختلف التوافه .

براين بنسون
(بريطانيا)

الى القراء الاجانب المحترمين

عشرة ايام في الاتحاد السوفيتي

الجائزة الاولى لمسابقتنا
«ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» عام ١٩٨٣
ستمنح ٥ جوائز اولى

* بامكان الفائزين الاطلاع خلال الرحلة الى الاتحاد السوفيتي على موسكو وزيارة احدى الجمهوريات المتحدة الخمس عشرة ، او لينينغراد ، فولغوغراد ، اوديسا ، بحيرة بايكال ، القفقاس ...
* ستنقل الفائزين الى موسكو والوطن مجانا طائرات ايروفلوت اكبر شركة طيران في العالم .
* فنادق ومطاعم التوريست ستكون في خدمة الفائزين .
* ستوزع ١٤٠ جائزة اخرى ، منها راديوات ترانزيستور واجهزة تصوير فوتوغرافي وسينمائي وساعات ومنتجات الفن التطبيقي وكتب والبومات واشتراك سنوي في صحيفتنا .
* سيحصل جميع المشاركين في المسابقة على شارات هيئة التحرير .
* تتضمن المسابقة ٨ اسئلة . وينبغي ارفاق كل جواب بالقسيمة الخاصة به .
* يمكن ارسال كل جواب على حدة ، او جميعها دفعة واحدة .
* **اخر موعد لارسال الاجوبة ١ تموز (يوليو) .**

ان المواد التي تنشر في الصحيفة تساعدكم على الاجابة عن اسئلة المسابقة .

* ستنشر نتائج المسابقة في تشرين الاول (اكتوبر) .

الاسم والكنية
العنوان
المهنة
القسيمة رقم ١

أيها القراء الاعزاء
نرجوكم ملء القسيمة بخط واضح اذ انها ستلصق على المغلف الذي سترسل فيه هيئة التحرير شارة الصحيفة لكم .

السؤال الاول

في اي من فروع الاقتصاد السوفيتي والعلم والثقافة تحتل النساء مرتبة رائدة ؟
هل يوجد في الاتحاد السوفيتي مهن تحظر ممارستها على النساء ؟

تقليد عائلي

انني اشكر هيئة التحكيم على منحها لي الجائزة الاولى لمسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لعام ١٩٨٢ وهي رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام . انها سعادة كبيرة .

بالنسبة لي وحدي بل لاقربائي كذلك . فقد اصبح تقليدا في عائلتنا منذ زمن بعيد المشاركة في المسابقات التي تجريها النشريات الدورية السوفيتية . والجدير بالذكر انني فزت باول جائزة بعد المحاولة الخامسة .

انني عضوة في جمعية العلاقات الثقافية الهندية - السوفيتية عمري ٣٢ عاما . واختصاصي هو الادب الهندي وقد درست كذلك اللغة الروسية ويعمل زوجي في احدا البنوك . ولنا ثلاث بنات وابن واحد .

من الحسن جدا ان تهيئ «انباء موسكو» الفرصة امام قرائها لزيارة الاتحاد السوفيتي .

شريماتي سوشما (الهند)

ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتي هي مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والعربية) التي تنقل للمشتركين من موسكو بطائرات ايروفلوت . راجعوا مؤسسات التوزيع في البلدان العربية على العناوين التالية :

* **المغرب**
المنظمة المسيحية لنشر وتوزيع المطبوعات «سوشيبريس» ، زاوية شارع دينان وشارع الدار البيضاء

* **تونس**
المؤسسة التونسية للنشر والتوزيع
شارع مراكش ٣
تونس

* **الجزائر**
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد-٧٤
الجزائر

* **السودان**
شركة التسويق السودانية لما بين القارات
ص . ب . ١٣٣١
الخرطوم

* **الجمهورية العربية اليمنية**
دار القلم
شارع علي عبد المغني
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

* **جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية**
دار ١٤ اكتوبر
مؤسسة النشر والتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* **جمهورية مصر العربية**
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

* **سورية**
المؤسسة العربية السورية
شارع الجمهورية
دمشق

* **الاردن**
وكالة التوزيع الاردني
ص . ب . ٣٧٥
عمان

كوبون رقم ١

الاسم والكنية ________________
____
العنوان الكامل ________________
____
المهنة ________________
____

أيها القراء الاعزاء :
نرجو املاء الكوبون بخط واضح ، والصاقه على المظروف وسنرسل بموجبه ايضا الشارات التي وعدناكم بها .

زيارة اثينا

«نتمنى من اعماق القلب ان ينعم الشعب اليوناني بالعيش في ظل السلام وان يساهم في قضية الانفراج الدولي واقامة التعاون السلمي وحسن الجوار بين الشعوب» .

ورد ذلك في الكلمة التي وجهها نيكولاي تيخونوف رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي بواسطة التلفزيون اليوناني قبيل اختتام زيارته الى اليونان.

وقد وقع نيكولاي تيخونوف ورئيس وزراء اليونان اندرياس باباندريو على برنامج طويل الاجل لتنمية التعاون الاقتصادي والصناعي والعلمي-التقني .

وقد صرح باباندريو للصحفيين السوفيت ان آفاق مواصلة تعميق التعاون الودي بين الاتحاد السوفيتي واليونان كانت واسعة في كافة الاوقات وقد توسعت الى درجة اكبر على اثر الزيارة التي قام بها الى بلادنا نيكولاي تيخونوف . ان هذا التعاون يقوم على تقاليد عريقة لكنه لم يتخذ بعد تلك السمة التي بامكانه ان يتخذها والذي بامكانه ان يخدم المصالح المشتركة للبلدين .

وزار نيكولاي تيخونوف خلال وجوده في العاصمة اليونانية مجلس البلدية حيث قدم اليه رئيسه بيس ميدالية اثينا الذهبية .

يوبيل الصداقة السوفيتية الافغانية

قال حبيب مانغال سفير افغانستان لدى الاتحاد السوفيتي اثناء الامسية التي اقيمت في دار الصداقة احتفالا بالذكرى الثانية والستين للتوقيع على معاهدة الصداقة بين البلدين : كانت هذه المعاهدة المعقودة بين روسيا السوفيتية وافغانستان في الثامن والعشرين من شهر شباط (فبراير) عام ١٩٢١ اول معاهدة متكافئة تعقدها بلادنا .

لقد ساعدت المعاهدة الى حد كبير على تعزيز مكانة افغانستان على الصعيد الدولي .

واشار السفير الى المساعدة الكبيرة التي يقدمها الاتحاد السوفيتي في الوقت الحاضر في المجالات الاقتصادية والتكنيكية وكذلك في النضال الثوري لافغانستان ضد اعدائها الذين يشنون حربا غير معلنة بدعم من دوائر امبريالية معينة .

وقد افتتح في دار الصداقة معرض للصور بمناسبة يوبيل الصداقة السوفيتية - الافغانية .

حقائق عن مفاوضات جنيف

- لاتقدم في مفاوضات جنيف . الناس يجب ان يعرفوا الحقيقة .

وردت هذه العبارة في التصريح الذي ادلى به اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتي الى مراسل صحيفة «برافدا» .

وقد حلل فيه بالتفصيل مواقف الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وبعض بلدان حلف الناتو ازاء مسالة الحد من الاسلحة النووية وتقليصها واكد اندريه غروميكو ثمة مساع لتطبيع الناس على فكرة ان نصب الصواريخ الامريكية الجديدة تكاد لاتتعارض مع مهام المفاوضات الجارية الان في جنيف : لامكن توزيع الصواريخ ، ولسارت المفاوضات في طريقها ، وكان شيئا لم يحدث .

واشار الوزير قائلا : «ان هذا تضليل . ان ظهور صواريخ امريكية جديدة في اوربا الغربية من شانه ان يخلق وضعا جديدا . ان الجانب الامريكي ، بنصب صواريخه الجديدة ليزعزع ارضية المفاوضات بخصوص الاسلحة النووية» .

(اقرأ نص تصريح اندريه غروميكو في ملحق هذا العدد) .

في ربوع الاتحاد السوفيتي

* افتتح في باكو عاصمة اذربيجان مسرح الممثل السينمائي بتقديم العرض الاول لمسرحية فيديريكو غارسيا لوركا «عرس الدم» . وقد تشكلت فرقة المسرح بالدرجة الاساسية من خريجي قسم التمثيل في معهد الفن السينمائي لعموم الاتحاد السوفيتي .

* فاز غيورغي ماركوف ، احد كبار الكتاب السوفيت ، بجائزة «اللوتس» لعام ١٩٨١ . وقد اعلن عن ذلك في ندوة كتاب اسيا وافريقيا في موشي منه .

محطمة الجليد «لينينغراد» تشق في عرض البحر المتجمد الطريق للقافلة من السفن المتوجهة الى ميناء فالينو الواقع في محافظة خاباروفسك بالشرق الاقصى.

تهنئة الى ياسر عرفات

بعثت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي برقية تهنئة الى ياسر عرفات بمناسبة اعادة انتخابه رئيسا للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

وجاء في البرقية ان الاختتام الناجح لاعمال الدورة السادسة عشر للمجلس الوطني الفلسطيني ، الذي صادق على وثيقة برنامجية هامة يدل على تلاحم صفوف حركة المقاومة الفلسطينية ويعزز الثقة في ان القضية العادلة للشعب العربي الفلسطيني ستنتصر .

وجاء في البرقية ان حضور شخصيات سياسية بارزة ونواب وممثلون من منظمات اجتماعية في بلدان كثيرة اعمال الدورة هو دليل جديد على المكانة الدولية الكبيرة التي تتمتع بها منظمة التحرير الفلسطينية .

ساموورا مويزيس ماشيل في موسكو

بدأ مارشال ساموورا مويزيس ماشيل رئيس جمهورية موزمبيق الشعبية رئيس حزب فريليمو زيارة العمل الودية للاتحاد السوفيتي في ١ اذار (مارس) .

لقد كان ماشيل في اعوام نضال الوطنيين الموزمبيقيين ضد المستعمرين البرتغاليين قائدا لجيش الانصار . وهو يشغل منذ اعلان استقلال البلاد في حزيران (يونيو) عام ١٩٧٥ منصب رئيس الجمهورية .

وقد وقعت معاهدة الصداقة والتعاون بين موزمبيق والاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٧ . ويسهم ماشيل بقسطه الكبير في تنمية العلاقات السوفيتية الموزمبيقية .

تعقيب

ميدالية «التقدم» الاسرائيلي

يجري الاستعداد في تل ابيب بمنتهى الضجيج لتنظيم معرض يعد الاول من نوعه-ولقد اطلق عليه «التقدم في يهودا والسامرة» . والمشاركون في هذا المعرض هم شركات البناء الاسرائيلية التي تمارس اعمال الاستيطان في الضفة الغربية لنهر الاردن . فما الذي تنوي عرضه ؟

ان كل شركة من الشركات سيكون لها جناح خاص . وسيكون بامكان زوار المعرض الاطلاع على الخرائط التفصيلية لعملية استيطان الضفة الغربية ، وعلى النماذج المجسمة للمستوطنات القائمة ولتلك التي يجري التخطيط لها في هذه المنطقة .

ولكن الامر لا يقتصر على الدعاية والاعلان . اذ بامكان الراغبين من زوار المعرض توقيع عقد لامتلاك شقة او بيت مستقل في احدى المستوطنات الامر الذي ترحب به السلطات الاسرائيلية بالطبع . فهذا يربط اصحاب البيوت الجديدة بالضفة الغربية بشكل اوثق ، ويجعل منهم انصارا اشداء لفكرة «اسرائيل الكبرى» . (ولهذا الغرض تخصص السلطات اعانات لبناء المستوطنات التي يعد السكن فيها اقل كلفة مما هو في اسرائيل ذاتها بمرتين او ثلاث مرات) .

وفي نفس الوقت ، كما تقول وكالة «وفا» الفلسطينية ، اتخذت حكومة بيغن قرارا بازالة كافة مخيمات اللاجئين الفلسطينيين الموجودة في الاراضي المحتلة . وبكل السخاء المعهود خصصت للاجئين قطع من الارض في المناطق الصحراوية وغير الصالحة للزراعة .

وهكذا توضحت الصورة . «فالتقدم» في قاموس تل ابيب يعني التوسع المتقدم ، وتشديد الاضطهاد والملاحقة ضد السكان العرب الاصليين في المناطق المحتلة . لهذان هما وجها الميدالية الصهيونية «لقاء تحرير الارض من العرب» . فلمن يمكن منح هذه الميدالية ؟ بالطبع لبيغن وشركائه وكذلك لحماتهم في واشنطن الذين يغذون عنجهية تل ابيب بالمال والسلاح .

ليكولاي زابورين

في سطور

حماية الانسان وثمار ابداعه

موسكو . نظرت اللجنة السوفيتية لشئون اليونيسكو في جلستها مسائل الاعداد للدورة الثانية والعشرين لمؤتمر اليونيسكو العام ، وكذلك مشاركة الاتحاد السوفيتي في عمل لجنة الدراسات الجغرافية المشكلة على مستوى حكومي في اطار اليونيسكو .

ودعا المجتمعون رجال العلم والثقافة الاجانب واللجان الوطنية لشئون اليونيسكو الى حماية «اثمن ما في العالم الا وهو الانسان وثمار ابداعه» والى اقامة علاقات الثقة والتفاهم بين الشعوب .

تعليقنا

متابعة الاهتمام بالمسألة السكنية

ان الانسان المطلع اطلاعا سطحيا على الواقع السوفيتي قد تعتريه الدهشة من جراء اللهجة الانتقادية التي يتصف بها القرار الذي اتخذته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي بشان بناء المساكن ومراكز الخدمات الاجتماعية .

وما من بلد في العالم ، غير الاتحاد السوفيتي ، يبني سنويا مليوني شقة سكنية ، ومدارس تتسع لما يقارب المليون تلميذ ، ومستشفيات تتسع لخمسة وستين الف سرير ، ورياض للاطفال ، ودور للحضانة تتسع لما يزيد على نصف مليون من الاطفال .

ومع ذلك فان القرار الانف الذكر ينص على استحالة القبول بواقع الخلل في تنفيذ مهام خطط البناء السكني ، ويشير الى الوضع غير السليم فيما يتعلق ببناء دور الحضانة ورياض الاطفال والمدارس المهنية والتكنيكية ، ويلفت الانظار الى المسؤولية الشخصية التي يتحملها المسؤولون في وزارات البناء عن تنفيذ كامل البرنامج الذي رسمه المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي في هذا المجال ، بحذافيره .

ان هذا الموقف مفهوم تماما . فقد كتب يوري اندروبوف في مجلة «كومونيست» قائلا «مهما تعددت اوجه المهام التي يجابهها الاقتصاد السوفيتي ، فانها في النتيجة تنصهر في مهمة واحدة ، تتلخص بضمان ارتفاع مستوى رفاهية الشغيلة وتهيئة الظروف المادية لمتابعة ازدهار حياتهم الروحية والثقافية ونشاطهم الاجتماعي» .

ان بناء المساكن ومراكز الخدمات الاجتماعية هي من اهم شروط حل هذه المهمة العامة .

ولقد اخذت الدولة السوفيتية على عاتقها المهام المتعلقة بتطبيق حق المواطن في السكن ، والنفقات الاساسية التي يتطلبها ذلك .

واجور السكن التي لم ترتفع منذ عام ١٩٢٩ غير كافية لتغطية نفقات صيانة المباني السكنية ، ناهيك عن بناء مساكن جديدة .

وكان رئيس وزراء بريطانيا الاسبق هارولد ولسون قد قال قبل عشرين عاما بان اجور المساكن عندنا هي ثورة عظيمة . ومنذ ذلك الحين حتى الان فان ما لا يقل عن سبع عوائل سوفيتية من كل عشر عوائل انتقلت الى شقق جديدة . وبقيت اجور المساكن كالسابق بينما تضاعفت تقريبا نفقات بنائها .

ومع ذلك فان هذه المنجزات كلها لا تمنعنا من ان ننظر بعين الانتقاد الى ما لم تحققه . فاللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي اشارت الى ان العديد من الاجهزة الحزبية والحكومية ، المركزية والمحلية ، تغض النظر عن عدم تنفيذ خطط بناء المساكن ومراكز الخدمات الاجتماعية ، وعن النوعية الرديئة لاعمال البناء والاعمال التكميلية . ففي المناطق غير المأهولة ، حيث يجري بناء مشاريع انتاجية جديدة ، تؤدي هذه المسالة الى زيادة مشكلة الكوادر بالاضافة الى القضايا الاخرى . وجاء في قرار اللجنة المركزية ان الوضع في بعض المدن والمناطق لا يزال غير مقبول بسبب نقص المساكن ، في حين ان اموالا كثيرة تخصص دونما مبرر لبناء مشاريع غالية التكاليف ، وليست ملحة جدا .

ولا مجال للنقاش حول الحاجة الى قصور جديدة للرياضة ، ولغيرها من المنشآت الادارية والاجتماعية . ولكن السعي لبنائها وفقا لتصاميم وحيدة ، واستخدام اكثر المواد والتصاميم كلفة ، واقتطاع اموالا كثيرة في سبيل ذلك من مخصصات بناء المساكن والمدارس والمخازن وما شابهها والضرورية للجميع لا مكان له هنا أبدا .

ان قرار اللجنة المركزية للحزب يهدف الى تنفيذ مهام الخطة الخمسية لبناء المساكن ومراكز الخدمات الاجتماعية بكاملها . وبكلمة اخرى يجب خلال الفترة المتبقية من الخطة ، والتي تقل عن ثلاث سنوات ، تنفيذ اكثر مما نصت عليه الخطة لهذه الفترة ، اذ يجب ايفاء الدين المتراكم اثناء عامي ١٩٨١-١٩٨٢ ولقد صدرت التعليمات المناسبة حول ذلك الى لجنة التخطيط في الاتحاد السوفيتي والوزارات المعنية .

جولة في عالم الصحافة

حول الحرب والسلم

صدرت مجلة «صداقة الشعوب» بعدد خاص يحمل الرقم ١ لعام ١٩٨٣ . والموضوع المحوري لهذا العدد هو «الحرب والسلم» .. الكتاب السوفيت يتحدثون عن الحرب والسلم وزاوية «جولة في عالم الصحافة» تنشر اليوم بعض المقاطع من العدد المذكور .

الاكاديمي غيورغي ارباتوف يقول :

التمرد ضد الكارثة النووية

— الم يكن الانفراج معقدا جدا بالنسبة لادراك الجماهير العريقة ؟

هنا يمكننا الحديث عن عملية متطورة ففي الخمسينات لم يكن هناك الا فئة صغيرة تدرك دقائق السياسة العالمية المعاصرة .

— وفي الستينات اخذ عدد هؤلاء يزداد بسرعة . اما في السبعينات فقد

...

يسبق له مثيل ، لوجودها كحضارة بل ومن الناحية البيولوجية ايضا .

(من حديث صحفي ادلى به للصحفي الهولندي اولتماس)

ميكولاس سلوتسكيس :

كم رأس لدى الجار ؟

ان الهلع وانعدام الثقة والكراهية هي ثمار سياسة معينة تهدف الى اخضاع الوعي الانساني لاغراض التحضير للانتحار بنار نووية حرارية وهي ايضا ثمرة لعدم معرفة الشعوب

...

الاتول اناليف :

التاريخ والاطفال

...

النووية ، وضد الاسلحة النووية والنزعة العسكرية ذاتها ، وسيكون ذلك رد فعل صحيحا وطبيعيا من جانب البشرية على التهديد الرهيب الذي ، لم

...

الساعة كذا ، والدقيقة كذا ، قامت قاذفة امريكية بالقاء قنبلة ذرية على ناغاساكي . وفجاة اختفت كلمة «امريكية» من الكتب ، التي صدرت

...

لمدة تقارب الست سنوات دون ذكر جنسية القاذفة .

وتلمس ثمار هذا النوع من الدعاية «الهادئة» في الاجواء غير الرسمية ايضا . ففي موطن الشاعر الياباني المعروف تاكوبوكو دخلت الى احدى المدارس ، وتحدثت مع تلاميذ من الصف الرابع او الخامس . ولا اذكر الان باية مناسبة وجهت اليهم سؤالا حول قصف هيروشيما وناغاساكي . فاجاب طفل جرئ دون تلكؤ : اننا نعرف ذلك . ولكن حينما سالت من الذي قذف القنابل على هاتين المدينتين اليابانيتين تلكأ ذلك الطفل وقال «لعله الاتحاد السوفيتي» . واعترف بانني ذهلت . اما المعلم فقد ربت على كتف الطفل وتفوه ببعض الكلمات وكانه كان يقول بان الطفل مازال صغيرا، وكلمات اخرى من هذا القبيل . علما بانه في هذه السن بالذات تتوضح عند الانسان اسس عقيدته . فهل كان ذلك تضليلا ام انه مجرد انعدام المعلومات عن بلادنا وعن المبادرات السلمية لحكومتنا

...

دانيل غرانين :

ليس بالخوف وحده ، بل وبالاحلام والآمال ايضا

...

ان السلم يجب ... وحده ، بل وبالاحلام والآمال ايضا .

غريغوري باكلانوف :

يجب ايقاظ الروح الانسانية لدى الانسان

يتمتع الناس بخاصية مدهشة ، فهم في اللحظات الحرجة يبدؤون بعدم تصديق كون الخطر فعلي ، ويعزون انفسهم دوما بالقول «هذا ليس ممكنا» فقد تحدثت الكاتبة البولندية كريستينا جيفولسكايا في كتابها . لقد كنت في اشفيتس كيف كانت القطارات تصل الى اشفيتس ، فيخرج الناس من العربات المحاطة بالحراسة . ويجلسون على العشب ويحلون صرات الطعام كانوا ياكلون بينما يتصاعد الدخان الاسود الذي تفوح منه رائحة الجثث من فوهة المحرقة . انه دخان جثث اناس جلسوا ايضا على هذا العشب واكلوا وعللوا انفسهم ايضا بان ذلك

...

يفغيني فكتوروف

آفاق اقتصادية

ايصال الماء الى حقول النخيل

تتطور بنجاح العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية في ميدان هام هو بناء منشآت الري . وقد قدم الاتحاد السوفيتي خلال الاعوام الاخيرة الى الجزائر معونة فنية لبناء اربع سدود للري ، وللتنقيب عن المياه الجوفية وبصورة رئيسية في المناطق الصحراوية والسهوب . وتستمر في الوقت الراهن استثمار ١٠٠ بئر من مجموع ١٨٠ بئرا تم حفرها بالجهود المشتركة ، الامر الذي وفر امكانية تامين مياه الري لحوالي ٦ الاف هكتار من حقول النخيل والاراضي القاحلة . زد على ذلك ان الماء الذي يتم الحصول عليه نتيجة لبناء السدود وحفر الآبار سيوفر امكانية تامين ثابت للمياه لبعض المناطق

...

الابعاد الاقتصادية تجتذب «كريدي ليونيه»

...

فكتور يفكين

باخ والقيثارة

عزفت في الامسية التي اقيمت في دار الصداقة مقطوعة باخ «تشاكونا» بالذات على القيثارة . ولقد كانت الامسية مكرسة للذكرى التسعينية لميلاد الموسيقار الاسباني اندريس سيغوفيا ، الذي يقال عنه في العالم

...

الولايات المتحدة تبحث عن لعبتها في امريكا اللاتينية

البروفيسور فكتور فولسكي ، الدكتور في العلوم الاقتصادية ، ورئيس الرابطة السوفيتية للصداقة والتعاون الثقافي مع بلدان امريكا اللاتينية يجيب على اسئلة مراسلنا مرغق تشوركين :

— ما تقديرك لنتائج سياسة الولايات المتحدة ازاء امريكا اللاتينية بعد مضي سنتين على حكم ريغان ؟

— بالنسبة للولايات المتحدة كانت هاتان السنتان في امريكا اللاتينية مخيبتين للامال دون شك . وان فكرة الجامعة الامريكية التي كان الايدلوجيون الامريكان يدعون لها فترة طويلة وباصرار قد ضربتها في الواقع واشنطن بالذات .

لاريب في ان احداث جزر مالفيناس قد اثرت كثيرا في علاقات الولايات المتحدة مع امريكا اللاتينية . فقد كشفت تلك الاحداث عن المصالح الحقيقية للبيت الابيض وحلفائه في الناتو ازاء بلدان القارة . وغدا النزاع بين بريطانيا والارجنتين دليلا على ان امريكا اللاتينية لايمكنها في الظروف العصيبة الاعتماد على معونة ودعم الولايات المتحدة . وفضلا عن ذلك بين النزاع المذكور ان للتحالف الاستراتيجي بين الدول الامبريالية اولوية مطلقة على التضامن في نطاق

...

المنطقة والصراعات داخل الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة بالذات حول مسائل السياسة الخارجية .

ومع ذلك لا تخرج هذه التبدلات في

...

في السياسة الخارجية . وعلى اية حال فان الاهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة في المنطقة لا تتغير . وان سياستها موجهة ضد مصالح شعوب

...

— تنوي الولايات المتحدة زيادة شحنات الاسلحة لا الى السلفادور وحدها بل كذلك الى عدد اخر من بلدان المنطقة .

...

طالما استمرت هجمات عصابات سوموزا ، وطالما استمرت الولايات المتحدة في تهديدها بالغزو ، فان حدود نيكاراغوا ستبقى بحاجة الى حماية مضمونة .

الشباب ، فتيانا وفتيات ، يلتحقون بصفوف الجيش الشعبي الساندينى.

الصديق عند الضيق

بقلم : ايغور فيسولينكو

في حزيران (يوليو) من العام الماضي قدر لي ان اشهد منظرا طريفا كان ذلك في بوينس ايريس ، في شارع فلوريدا ، مقابل مبنى جريدة «لاناسيون» ، حيث تعرض ضمن واجهات زجاجية لوحات تحمل آخر الاخبار . وفي هذا المكان يتجمع دائما عدد كبير من الناس في ذلك اليوم وبالاضافة الى بيانات القيادة العسكرية التي تتحدث عن سير العمليات الحربية في جزر المالوين ، قرا سكان العاصمة الارجنتينية في لوحة جريدة «لاناسيون» برقيات الاخبار الواردة من هافانا ، حيث كانت قد افتتحت جلسات مكتب تنسيق بلدان عدم

...

على الرجل الذي بجوارى صورة في جريدة «كلارين» وكانت هذه صورة رونالد ريغان اللامع برفقة زوجته اثناء وصوله الى فرساي لحضور لقاء رؤساء دول وحكومات البلدان الراسمالية الكبرى ، الذين حاولوا آنذاك حل صعوباتهم الاقتصادية على حساب بقية العالم .

وانخرط في الحديث رجل يرتدي لباس عامل عليه اشارة شركة «سيبيرس» فلاحظ قائلا : للفترة قريبة كنا ننظر بكثير من التعالي الى حركة عدم الانحياز ، وكنا نحاول ان نصدق اننا ننتمي الى الغرب . ثم اضاف

...

لتزويلا موافقتها على مبادئها . ولقد لقي صدى واسعا الاجتماع الاستثنائي لمكتب تنسيق دول عدم الانحياز الذي عقد في ماناغوا في اوائل كانون الثاني - يناير ، على مستوى وزراء الخارجية ، وشارك فيه مندوبون وضيوف يمثلون ١١٦ دولة ومنظمة دولية ، وحركة تحرر وطني .

نعم ، ان امريكا اللاتينية تبدي في الفترة الاخيرة اهتماما يتزايد باستمرار نحو حركة عدم الانحياز ومما يعكس هذه الميول حقيقة ان فيديل كاسترو كان في السنوات الاربع الاخيرة رئيسا لهذه الحركة

...

وعلى العكس من ذلك ، فكلما ازدادت محاولات البلدان الامبريالية ، وعلى راسها الولايات المتحدة ، لفرض نفسها كمتحكم ومتصرف بمصير البشرية

...

اعتاب مؤتمر دلهي اخذت كيو كباتريك على عاتقها هذه المهمة ، فقامت بجولة في امريكا اللاتينية بتكليف خاص من الرئيس ، الذي تمنى «اطالة امد

...

كلمة «انباء موسكو»

عزيمـــة الفلسطينيـــين

اخطأ اولئك الذين عقدوا الامل على ان الفلسطينيين اليوم يعانون حالة من التشرذم ، والهيار العزيمة ، وضعف الارادة . ان الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطنى الفلسطينى التى انعقدت فى الجزائر بينت بانه على الرغم من المصائب التى تحملها الفلسطينيون فانهم لم يستسلموا .

الحصيلة الرئيسية للدورة : التأكيد على عزم الفلسطينيين للتصدى للهجمة الامبريالية والصهيونية ، ومواصلة النضال على الصعيدين السياسى والعسكرى فى سبيل حقوقهم الوطنية الثابتة وفى مقدمتها حقهم فى اقامة دولة مستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

هذا هو هدف استراتيجى . ما هى السبل التى حددها المشتركون فى الدورة لتحقيقه ؟ «خطة ريغن» — كلا ! لايمكنها ان تكون اساسا مقبولا لتسوية عادلة للقضية الفلسطينية ، ولازمة الشرق الاوسط . واشار المشتركون فى الدورة الى ان تلك الخطة «لا تلبى سواء من حيث الشكل او المضمون الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطينى» . ولقد رفضت اتفاقيات كامب — ديفيد ، ومشروع «الادارة الذاتية» الفلسطينية فى الاراضى المحتلة . لقد ايد المجلس الوطنى الفلسطينى المشروع العربى الذى تمت صياغته فى فاس . ورحب بالمبادرات الشرق اوسطية للاتحاد السوفيتى الذى يدعو بثبات الى تسوية تامة وشاملة فى المنطقة تاخذ بنظر الاعتبار مصالح كافة الاطراف .

وصفت واشنطن قرارات دورة المجلس الوطنى الفلسطينى بانها «سلبية» .

وكرر بيغن قوله ان اسرائيل لن تسمح ابدا باقامة دولة فلسطينية مستقلة ولن تتوقف عن اقامة مستوطنات اسرائيلية فى الضفة الغربية من نهر الاردن .

مرة اخرى اتفق شريكا «التعاون الاستراتيجى» على العموميات واختلفا على التفاصيل .

وماذا بعد ؟ لقد اكد مجرى التاريخ : ان القضية العادلة لابد لها ان تنتصر ان نضال الفلسطينيين — هى قضية عادلة .

بمن يستشهد ريغـــان

«تتقدم موسكو بمبادرات سلمية جديدة واحدة تلو اخرى ، اما الرئيس فيحول النظر عنها ويتملص من الرد عليها بكل الوسائل» . من الصعب الا يوافق المرء على تعليق «واشنطن بوست» هذا .

لكن مجموعة لوازم «الجنتلمان» الريغانية تضم كما يظهر اشياء تذهل المرء اكثر من الحيل والتملص .

من المستبعد ان نخطئ اذا ما افترضنا ان ريغان لم يمسك فى حياته بأى مؤلف من مؤلفات لينين . وبالرغم من ذلك نسب ريغان فى احد مؤتمراتـــه الصحفية الى لينين «عشر توصيات» مجهولة .

وقال الرئيس ان الاتحاد السوفيتى «يحتفظ بحق فى مخالفة الوعود وتغيير لهجته والقيام باعمال غير شريفة الخ اذا كان ذلك يساعد على نجاح القضية الاشتراكية» وذكر ريغان لينين تعليلا لكلامه اذ قال متوجها الى الصحفيين : «ان احدكم كتب عن ذلك فى الايام الاخيرة واستشهد بتوصيات لينين العشر التى كان قد نشرها كعشرة مبادئ مرشدة للشيوعيـــة . وان هذه الوعود كلها مثل قشرة الفطيرة : تعطى للكسر فقط» .

بيد ان احدا من الصحفيين الحاضرين لم يسرد «التوصيات العشر» المذكورة ولم يكتشفها موظفو مكتبة الكونغرس الامريكى فى مؤلفات لينين . ولم يجدهـــا الدكتور روبرت الين الخبير المحنك المعروف فى شئون الاتحاد السوفيتى ، ولم يعثر عليها موظفو مكتب الرئاسة الصحافى بل اوضحوا ان الرئيس قرأ فى زمن ما قصاصة ما من صحيفة ما .

اذن ما الذى قرأه الرئيس الامريكى ؟

لقد حل الحزورة صحفيو «غارديان» البريطانية اذ افادوا ان النص الذى سرده الرئيس الامريكى مأخوذ من وثيقة مزيفة «طبخها» غيبلس قبيل اعتداء المانيـــا الهتلرية على الاتحاد السوفيتى .

ان ريغان يكرر غيبلس فى حقيقة الامر .

سوريـــة بعد عشريـــن عامـــا

من مراسلنا فى دمشق

تحتفل سورية بعيدها الوطنى ، عيد ثورة الثامـــن من اذار فى ظروف قاسية . اذ ان جزءا من اراضيهـــا (مرتفعات الجولان) مازال تحت الاحتلال الاسرائيلى . ونتيجة لاعتداء اسرائيل على لبنان تفاقم الوضـــع فى الشرق الاوسط الى الحدود القصـــوى . ان سيلا من التهديـــدات والاستفزازات ينهمر على سورية ، وتزداد تحشدات القوات الاسرائيليـــة بالقرب من حدود الجمهورية العربية السورية .

ان حملـــة التخويف والتهويل التى تشنها ابواق الدعاية الاسرائيليـــة والامريكية ليست سوى دعوة لتل ابيب الى القيـــام بمغامرات عسكرية جديدة وتدقق الادارة الامريكية مع اصدقائها الاسرائيليين اهدافهـــا الآن ، وتحدد مناطق الغزو على الاراضى السوريـــة ويتدرب الطيارون الاسرائيليـــون على قصف اهم المنشآت الاقتصاديـــة فى سورية . وقد انشاوا فى ميادينـــن التدريب هياكل المراكز الصناعيـــة السورية الهامة .

تجرى الحياة فى دمشق فى مجراها العادى بالرغم من الخطر المحدق بالبلاد اذ يستمر بنـــاء المساكن ومراكز الخدمات . وترتفـــع الى قبة السماء طوابق الفنادق الجديدة ، وتقوم الاحياء السكنية فى الاماكن الفقراء ، وتفتتح المدارس والمستشفيـــات والمراكز التجارية .

تطور سوريـــــة بفضل مساعدة اصدقائهـــا صناعة الطاقة واستخراج النفط والنقل . وقد شيدت فى البلاد منشآت رى كبرى تسمح بسقـــى مساحات شاسعـــة من الاراضى الجدباء سابقا .

يعود لحزب البعث العربى الاشتراكى الحاكم فى سورية فضل كبير فى تقدم البلاد . لقد نفذت اشياء كثيرة منذ ان تسلم الحكم قبل عشرين سنـــة وتحقق عدد ليس بالقليل من الانجازات الهامة تاريخيا . ومن ضمنها تطبيـــق الاصلاح الزراعـــى وتعزيز القطاع الحكومى ، وتاسيس الجبهة الوطنيـــة التقدمية بمشاركة الحزب الشيوعـــى السورى ، واقرار الدستور الدائـــم وجعل الحياة السياسية ديمقراطية .

لقد اكتسبت سورية بفضل نهجهـــا المعادى للامبريالية هيبة وسمعة طيبة على الصعيد الدولى . وتساهم سوريـــة مساهمة نشيطة فى جميـــع المنظمات الدولية وفى حركة عدم الانحياز . وهى تدعو الى السلام وحرية الشعـــوب والتقدم الاجتماعى . ويلقى هذا النهج دعم وتفهم حركة التحرر الوطنى العربية التى جعلت الجمهورية العربية السورية فى طليعـــة النضال ضد العدوان الاسرائيلى ودسائس الامبرياليـــة الامريكية فى الشرق الاوسط .

ترتبط سورية بالاتحـــاد السوفيتى علاقات طيبة منذ امد بعيد . ويقدم الاتحاد السوفيتى للجمهورية معونـــة كبيرة فى تحقيق خططها الاقتصاديـــة ويساعدها فى تعزيز قدرتها الدفاعية .

وقد قال الرئيس حافظ الاســـد : انا نرى فى شخص الاتحاد السوفيتى صديقا وفيا كان معنا دوما فى نضالنا العادل ضد العدوان وفى سبيل تحرير اراضينا . اننـــا نرى فى شخص الاتحاد السوفيتى معينا يمكن ان تنهل منه الشعوب المناضلة من اجل حريتها واستقلالهـــا وضد الاستغلال ومحاولات فرض الارادة الدعم الحقيقى والفعال .

فالنتين تشيمودين

مـــن اجـــل الديمقراطيـــة ام لنسـف الاستقـــرار

بقلم : ادوارد ريابتسيف

قال ريتشارد فالك استاذ جامعـــة بريستون الامريكيـــة فى حينه ان «الدور الرئيسى لادارة الاستخبـــارات المركزية يتلخص فى ابقاء الانظمـــة القمعية على دست الحكـــم ، واسقاط الحكومات التقدميـــة ، او خلق عقبات ملحوظة فى طريق عملهـــا» ان هذا التقييم ينطبق تماما على يسمى «ببرنامج الديمقراطية والديبلوماسية العلنية» الذى اعلنه الرئيس ريغان .

فبموجب هذا البرنامج ستبـــدا واشنطن علنـــا ومنذ الان بتخصيص مبالغ كبيرة للتغلغـــل فى الاحزاب والنقابات والمنظمات الدينية والهيئات القضائية والبوليسية فى الخارج . وعدا ذلك فان السلطات الامريكية ، وبهدف تخضير الراى العام فى هذه او تلك من الدول ، تنوى العمـــل على رشوة المثقفين ونواب البرلمـــان ومحررى الصحف ومديرى دور النشر على نطاق واسع .

ان نهج واشنطـــن الحكومى هذا وكما هو واضح ، يشبه تماما مـــا كانت ولاتزال ، تقـــوم به ادارة الاستخبارات المركزية الامريكية .

غير انه مما يلفت النظر هـــو الاستنتاج الذى توصل اليه تشيورتش قبل بضعة اعوام ، حين كان يترأس لجنة مجلس الشيوخ للتحقيـــق فى العمليات التخريبية التى قامت بهـــا الاستخبارات المركزيـــة فى الخارج فقد نصح تشيورتش الحكومة الامريكية بالحاح ان تاخذ بعين الاعتبار تدنى سمعة الولايات المتحدة فى العالم نتيجة العمليات السرية التى قامت بها الادارة المركزية ، وبعدم العمـــل لتقويض الانظمة التى انتخبت ديمقراطيـــا واكتسبت تاييـــد الشعب سواء كانت شيوعية ام لا .

وكان رد فعل حكومة فورد على تلك النصيحة غريبـــا ، اذ خصصت عام ١٩٧٥ ملاييـــــن الدولارات لادارة الاستخبارات المركزية لزعزعة الوضع فى البرتغال وذلك للحيلولة دون توطد مواقع القوى اليسارية فى ذلك البلد واذا ما كان البيت الابيض قد عمل لتحقيق هذا الهدف انذاك سرا ، فانه ينوى اليوم العمل من اجل تحقيق نفس المهام بصورة علنية .

لقد تولت واشنطن الرسميـــة اذن «دورا جديدا» . فما هى الوظيفة التى ستقـــوم بها الان ادارة الاستخبارات الامريكيـــة ؟ هل ستكون عاطلة عن العمل ؟ كلا ! ان ذلك وهم .

وكما تشير «نيويورك تايمز ماغزين» فان ادارة الاستخبارات المركزيـــة الامريكية تعيش الان مرحلـــة «نهوض» وذلك لان حكومة ريغان ، كمـــا تقول المجلة ، لا تخشى اللجوء الى العمليات السرية التى تشمل الرشوة واستخدام القوات المسلحة الخاصة ، «للدفاع عن المصالح الامريكية فى الخارج» .

ان اسلوب الرشوة الذى اعلنتـــه حكومة الولايات المتحدة وسيلة رئيسية لتثبيت نمط الحياة الامريكى فى كل مكان ، لايزال حتى الان الاسلـــوب الرئيسى لدى ادارة الاستخبـــارات المركزية فى تنفيذ عملياتها .

اما طرق «معاقات الديمقراطية» فى العالم ، التى تنوى الولايات المتحدة تطبيقهـــا فان كتاب باباندريـــو «الديمقراطية المحكوم عليها بالاعدام» الذى صدر عام ١٩٧٣ ، يعطينا فكرة عنها . والصح رئيس الوزراء اليونانى الحالى ابن رئيس الحكومة اليونانيـــة الاسبـــق ، بان ادارة الاستخبارات المركزية حاولت بالحاح عام ١٩٦١ ان تفرض على ابيه عن النهج المستقـــل فى السياسة الداخلية والخارجيـــة وصرح كامبـــل ، ممثل الاستخبارات المركزية فى اثينـــا انذاك والذى اغضبه رفض باباندريو الاب ، بان مؤسسته «كانت دائمـــا تصل الى مبتغاها فى اليونان» .

وبالفعل فقد توصلت عندئـــذ الى تغيير ميزان القوى فى البرلمان بعد ان صرفت ملايين الدولارات لرشـــوة بعض النواب . وهذا مـــا اتاح لادارة الاستخبارات المركزيـــة تعزيز قوة العناصر اليمينية ، الامر الذى ادى الى تولى «العقداء السود» للسلطـــة فى نهاية المطاف .

وثمة وقائع اخرى يعرفها العالـــم فقد قامت الاستخبارات المركزيـــة الامريكية فى حينه ، كما تقول مجلـــة «ميدل ايست» ، بتدبير مؤامرة لاغتيال جمال عبدالناصر . وبعد ان باءت هذه المحاولة بالفشـــل ، بذلت الادارة المركزيـــة قصارى جهدها لرشوة عبدالناصر ، وخصصت ثلاثـــة ملايين دولار لهـــذا الغرض . غير ان الاستخبارات الامريكية لم تحصـــد الا الفشل . وبهذه الاموال تم تشييد برج تلفزيونى عال على كورنيش النيل فى القاهرة ، وبات رمزا من نوع مـــا لتدخل الادارة المركزيـــة فى شؤون الدول الفتية .

ومما لا شك فيه ان هذه العمليات ستزداد اتساعـــا باعلان «برنامج الديمقراطية» ، ويكمن جوهر البرنامج فى اتخاذ «الدفاع عن الديمقراطيـــة ذريعة من قبل واشنطن لمنح نفسهـــا حق التدخل الكثيف فى شؤون الدول الاخرى . ان واشنطن لا تعلن «الحرب الصليبية» ضد الشيوعية فقط ، بـــل وتهدد البشرية اجمع ،والبلدان النامية بالدرجة الاولى .

لقد اثبـــت التحقيق...

عقدت اللجنة الدولية للتحقيق فى جرائم اسرائيل بحق الشعبين اللبنانى والفلسطينى الجلسة الثانية لاجتماعاتها فى جنيف . وقد اشترك فى الجلسة عدد من الشخصيات الاجتماعية البارزة والمحامين والعلماء والنواب من مختلف بلدان العالم . والتقى رومان فافيلوف مراسلنا فى جنيف بالمحامى الفرنسى جول بوركر ورجاه ان يحدث قراءنا عن اعمال اللجنة .

— مر نصف عام على انعقاد الجلسة الاولى للجنة فى العاصمة القبرصيـــة نيقوسيا (آب /اغسطس/ ١٩٨٢) وخلال هذه الفترة زار اعضاء اللجنة وكذلك فريق الخبراء لبنان واسرائيل واجروا لقاءات مع عدد كبير من الشخصيات الاجتماعية الفلسطينية واللبنانيـــة ونتيجة لذلك جمعوا مئات الوثائـــق والشهادات الاضافية التى تدل بشكل لا يقبل الشك على ان الغزو الاسرائيلى للبنان رافقتـــه اعمال وحشية ازاء المدنيين ، وقصف مكثف للاهـــداف المدنية كالمدارس والمستشفيات ... الخ . وخلال العدوان الاسرائيلى انتهكت بشكل فظ حقوق الانسان واستخدمت انواع محرمـــــة من اسلحة الابادة الجماعية ، كمـــا استخدمت على نطاق واسع وسائل الحرب النفسية بحـــق السكان الامنين . ومارس الغزاة انتهاك حرمة اماكن العبادة واعتدوا على الآثار التاريخيـــة . ويرى اعضاء اللجنة ان القائمين بهذه الاعمال ، وكذلـــك المنفذين المباشرين لهـــا ينبغى ان يحاكمـــوا كالمجرمين الفاشست فى نورينبرغ .

ولابد لى ان اؤكد جانبا اخر : لقد استخدمت اسرائيل على نطاق واسـع الاسلحة والذخيرة التى استلمتها من الولايات المتحدة الامريكية خرقـــا لاتفاقيات قائمة بين البلدين ، تنص على عدم استخدام الاسلحة الامريكية الا لاغراض الدفاع عن اسرائيل فقط وقـــد تحدثت عن هذا الامر مرارا الصحافة العالمية ، بيد ان الولايات المتحدة لم تتخذ اية اجراءات بحـــق اسرائيل لقطع دابر هذه الانتهاكات .

ولهذا السبب فاننا سنرسـل المعلومات الخاصة بالجرائم المرتكبة بحق الشعبين اللبنانى والفلسطينى الى اعضاء الكونغرس الامريكى . ويبـــدو لى انه على الرغم من الجهود التى بذلتها بعض اجهزة الاعلام فى الولايـــات المتحدة الامريكية بغية فضح جرائم تل ابيب ، فان مجموعات الضغط الموالية لاسرائيـــل (اللوبى) التى تتمتع بنفوذ واسع فى الصحافة والاذاعة والتلفزيون الامريكى ، افلحت بصورة عامـــة فى ان تخفى عن اعين الشعب الامريكـــى فظاعة الجرائم الاسرائيلية فى الاراضى اللبنانية المحتلة . نحن نعتقد بضرورة مساعدة الرأى العام الامريكـــى على تكوين تصـــــور صائب عن الاحداث الجارية فى الشرق الاوسط ، ودفعـــه الى الاحتجاج على تقديـــم مساعدات عسكرية الى اسرائيل .

ان الاحتلال والارهـــاب فى لبنان ورفض اسرائيل لمبادئ واصول القانون الدولى—كل ذلك يشكل عقبة فى طريق التوصل الى تسويـــة عادلة فى الشرق الاوسط . على جميع الاخيار ان يرفعوا اصواتهم دفاعـــا عن الشعبين اللبنانى والفلسطينى .

لقد اثارت الاستفزازات الامريكية الاخيرة ضد ليبيـــا موجة من الاستياء فى اوساط واسعة من الرأى العام العالمى . ان السياسة الخارجية المستقلة التى تنتهجها ليبيا لاتروق لصناع السياسة الامريكية . اما ارسال الاسطول الامريكى السادس نحو شواطئ هذا البلد فلا يمكـــن النظر اليـــه الا كتجل للغطرسة الامبراطورية عند ادارة واشنطن الحالية .



— اذ لايروقه ذلك ...

رسم بوريس يفيموف

عن جريدة (ازفيستيا)

عبد العزيز الدالى : على حركة عدم الانحياز توحيد جهودها وتشديد نضالها

عضو اللجنة المركزية للحـــزب الاشتراكـــى اليمنى وزير خارجيـــة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبيـــة يجيب عن اسئلة مراسلنا .

س : ماهى ، فى رأيكم ، اسباب تعقد الوضع الدولى فى الفترة الاخيرة ؟ وما تاثير هذا التعقد على اوضـــاع البلدان النامية ؟ وماهو ، دور حركة عدم الانحياز فى هذه الظروف بالذات؟

ج : يكمن السبب الرئيسى فى تعقد الاوضاع الدولية فى الفترة الاخيرة فى المواقف والسياسات الامبريالية التى تنتهجها الولايات المتحدة الامريكيـــة وبالذات منذ تولى الادارة الامريكيـــة الجديدة زمام الامور .. وقد برهنت الاحداث فى السنوات الاخيرة على نوايا الادارة الامريكية تبنى سياسة المواجهة وسباق التسلح والعودة الى عهود الحرب الباردة وتازيم الاوضاع الدولية بدلا من العمل على تكريس وتعميق سياسة الانفراج الدولى والتعايش السلمى ..

ولا شك فى ان البلدان الناميـــة بدرجة اساسية تصبح ضحيـــة لهذه الهجمة الامبريالية ومؤامراتها ومناوراتها للحفاظ على مصالحها وهيمنة احتكاراتها فى كل ارجاء العالم .. وليس غريبا ان نشهد التوســـع الامبريالى العسكرى واقامة الاحلاف العدوانية وشن وتاجيج نيران الحرب سواء فى الشرق الاوسط وافريقيا او فى امريكا اللاتينية ..

ولا يقتصر الامر على الجانب السياسى فالولايات المتحدة تقيم العراقيل ضـــد اقامة علاقات دولية عادلة وانشـــاء النظام الاقتصـــادى الدولى الجديد .. وهكذا تستنزف ثروات البلدان النامية وتستغلها لتاكيد تبعيتها وتخلفها .. وفى هذه الظروف تكبر وتتاكد واجبات حركة عدم الانحياز من اجل تحررهـــا السياسى وتعزيز استقلالها الاقتصادى بعيدا عن كل سيطرة واستغلال ، كما ان عليها توحيد جهودها وتشديـــد نضالاتها ضد السياســـات والتآمرات الامبرياليـــة التى تستهدف النيل من استقلالها وتضامنها وبالتالى اخضاعهـــا لهيمنتها الكاملة .

س : منذ انعقاد مؤتمر عدم الانحياز فى بلغراد فى عام ١٩٦١ عقـــدت مؤتمرات عديدة لحركة عدم الانحياز وسجلت فى الوثائق التى اقرتها تلك المؤتمرات المبادئ الرئيسيـــة التى تتمسك بها الحركة ، وهى كما يلى : النضال ضد الامبريالية والاستعمـــار بشكليه القديم والجديد ، والعنصريـــة والصهيونية ، وانتهاج سياسة التعايش السلمى وعدم التدخل فى الشـــؤون الداخلية للدول الاخرى ، وتسويـــة المشاكل الدولية بالطرق السلميـــة والنضال فى سبيل اقامة نظام اقتصادى دولى جديد ، وتاييد حركات التحـــرر الوطنى . ماهى اهمية هذه المبادئ فى الوقت الحاضر ؟

ج : ان مبادئ حركة بلدان عدم الانحياز تكتسب اهمية كبرى فى هذا الوقت بالذات ، حينما تصعد الدول الامبريالية وخاصة الولايات المتحـــدة الامريكية حملاتها المسعـــورة ضـــد طموحات البلدان النامية وامانيهـــا المشروعة .. فالدول الامبريالية تعارض التطور الحتمى وتسعى لاعادة عجلـــة التاريخ الى الوراء ولفرض سيطرتهـــا والحفاظ على مصالحهـــا بطرق مباشرة وغير مباشرة .. فهى بنشر قواعدهـــا واساطيلها العسكريـــة وتدخلاتهـــا المستمرة فى الشؤون الداخلية للبلدان النامية ووقوفها ضد نضـــال حركات التحرير الوطنية وزرع بذور الانقسام والخلاف بين الدول وبمحاولتها التحكم بالاقتصاد الدولى ومؤسســـات التمويل العالمية .. لا تهدد امن واستقـــرار شعوب البلدان النامية وحقها فى الحرية والعدالة والتقدم الاجتماعى فحسب بل تهدد ايضا الامن والسلم الدوليين .. وان حركة عدم الانحياز مطالبة بمواجهة جميع المحاولات الامبريالية بانتمســـك بمبادئ الحركة الاساسية كما ذكرتها والنضال من اجل دعمها وتعزيزها حتى تفوت الفرصة على القوى الامبرياليـــة وتفشل جميع مؤامراتها ومخططاتهـــا وحتى تحقق لشعوبها غدها الافضـــل المنشود .

س : ما الذى يعرقل ، فى رأيكم تنفيذ اعلان الامم المتحدة القاضى بجعل منطقة المحيط الهندى منطقة سلام ؟

ج : ان موضوع المحيط الهنـــدى واعلانه منطقة سلام يهمنا مباشرة ونحن نوليه اهمية كبيرة ، لاسيما واننـــا نشاهد من حولنا الجهود الرامية الى تقوية القواعد العسكرية كما يحدث فى دييجو جارسيـــا وكذلك المناورات العسكرية الامبرياليـــة التى تهدد امن واستقرار شعوب المنطقة .. ولقـــد دابت الدول الغربية فى السنـــوات الاخيرة على عرقلة الجهود لعقد المؤتمر الدولى الخاص باعلان المحيط الهنـــدى منطقة ســـلام ، وهى تختلق مختلف الذرائع والمبررات فى هذا الصدد .

وقد شهدت الدورة الاخيرة للجنـــة المحيط الهندى المنعقدة فى نيويورك تكرار هذه المحاولات مرة اخرى ضد المقترحات التى تتبناها حركة عـــدم الانحياز والبلدان الاشتراكية .. ولكننا واثقون من فشل هذه المحاولات مهما بلغت وستنتصر فى النهايـــة ارادة الشعوب .

أمتـــان

من مراسلنا فى لندن

ان هذا التعبير بخصوص بريطانيـــا يعنى دوما تقسيمها الى اغنياء وفقراء وتنقسم هذه البلاد اليوم ايضا انقساما عميقا حسب الموقف من خطط توزيـــع الصواريخ النوويـــة الامريكيـــة فى اراضيها . علما بان استفتـــاء الراى العام الذى جرى مؤخرا بين ان اغلبية السكان تعارض تلك الخطط .

يبدو ان الحكومة قد اعلنت تعبئـــة سرية فى صفوفها لكى تحاول خنـــق احتجاجات المجتمع المتزايدة ، ولقـــد اشرك فى حملة المحافظين الدعائيـــة رئيسا الوزراء السابقان اللورد هيوم وهيث ووزير الدفاع الحالى هيز لايتين وترأسهم مارغريت تاتشر التى تلقب الان بالرجل الوحيد فى الوزارة الحالية ويعقب احدهم الاخر فى اعتلاء منصات المؤتمرات العديـــدة وفى الظهور على شاشة التلفزيون لتصوير الصواريـــخ النووية بانها خلاص ابدى .

تقول هذه الجوقة فى احدى حججها : أننا عشنا عشرين عاما بجوار صواريخ «بولاريس» الامريكية فى قاعدة هولى- لوخ . فلم لا نجرب اليوم حمايـــة الصواريخ المجنحة فى قاعدة غرينهام كومون .

كيف لا نتذكر هنا الفيلســـوف البريطانى هيوم الذى قال قبـــل ٢٠٠ عام : اذا كانت الشمس تشرق كل يوم فان هذا بحد ذاته لا يعنى انهـــا ستشرق غدا . فحتى الحسابات الحكومية تدل على ان الشمس لن تشرق بالنسبة للاربعين مليون بريطانى فى حالة توجيه ضربة نووية الى بريطانيا بطاقة ٢٠٠ ميغاطن .

ان الحكومة لاتلجأ فى نقاشها مـــع انصار السلام الى الاقناع فحسب . اذ تقبع وراء القضبان الان ٣٦ امراة من المشاركات فى مظاهرة الاحتجاج قرب قاعدة غرينهام كومون التى تنص خطط الناتو على توزيع اول مجموعـــة من الصواريخ المجنحة فيها . ويوجه الى النسوة اللاتى اردن حماية ارض بلادهن من هذه الصواريخ اتهام بموجب قانون يرجع تاريخه الى ما قبل ٦٠٠ عام حول «خرق النظام» . ويراد من هذا القانون الصادر فى ذلك الزمن ، عندما كان الارياليت افتك سلاح ، اخفاء هدف النضال المثابر للنساء البريطانيات عن الراى العام .

لقد قالت روزالى فيرتيل الخبيرة فى مجال الاسلحة النووية عندما وقفت فى المحكمة كشاهد دفاع ان البشرية تسير نحو فنائها بسبب انتاج الاسلحـــة النووية ، وتجريبها . وتفيد حساباتها ان تفجيرى هيروشيما وناغاساكـــى وكذلك تجارب الاسلحة النووية منـــذ عام ١٩٤٥ حتى يومنا هذا قد ادت الى هلاك ٤ ملايين شخص واصابة ٨ ملايين اخرين بامراض عصبية ، وتحدث جميع المتهمين عن الخطر الذى يهدد بريطانيا بسبب وجود الاسلحة النوويـــة فى اراضيها . لقد جعلت هذه المحاكمـــة الالاف تلو الالاف من الناس يفكرون فى الســـؤال : ما هو الشئ الاهم : السلم على الارض ام طمأنينة اولئك الذين يريدون تحويل بريطانيـــا الى مستودع للاسلحة النووية الامريكيـــة وقواعد لاطلاقها ؟

سيرغى فولوفيتس

اراء فرنسيـــة واضحـــة

بقلم نيكولاى بورتوغالوف

ان موقف فرنســـا ازاء الوسائط المتوسطة المدى معروف جيدا . فهى تساند خطط الحل الازدواجى للناتـــو بنصـــب صواريخ «بيرشنـــغ-٢» و«الصواريخ المجنحة» فى اوروبا الغربية دون ان تشمـــل اراضيها بالذات وتعارض ان تتطرق مباحثات جنيف الى اسلحتها من هذا النوع .

ولقد تم التاكيـــد على هذا الموقف على لسان وزير الشؤون الخارجيـــة الفرنسى شيسون اثناء زيارتـــه الى موسكو مؤخرا . وفى الواقع تجمـــع الاوساط الموالية للناتو فى صفوف المعارضة على مساندة الحكومة بشأن هذه المسالة معتبرة ان «اكمال التسلح النووى للناتـــو» يتلاءم مع المصالح الوطنية لفرنســـا ويتناسب تماما مع استراتيجيتها المستقلة . ولقد تحدث شيراك عن ذلك فى واشنطن قبـــل فترة وجيزة .

وبرهانا على ذلـــك نورد عددا من الحجج المعروفة والتى كانت اكثر من مرة موضوع تحليـــل على صفحـــات جريدتنا :

فهذا التحليل لايعبر عن كافة اراء الاوساط السياسيـــة ، والراى العام الفرنسى ، فالى جانب الشيوعيين هناك الكثير من الشخصيات السياسيـــة والخبراء الذيـــن يعارضـــون نشر الصواريخ الامريكية الجديدة فى اوروبا وقـــد سبق لهؤلاء ان حددوا مصير «القوة الضاربة» وذلك منذ ان رفض الاشتراكيون الفرنسيون التسلح النووى بوجه عام ، اما شيراك فكان وزيرا للزراعة انذاك .

ويؤكد الوزير الفرنسى السابق ليو امون فى مقالته التى نشرتها جريدة «موند» فى عددها الصادر فى الثامن من شهر كانون الثانى-يناير المنصرم على ان هناك فرقا بالنسبة للاتحـــاد السوفيتى ، بين ان يكون الخطر الذى يهدده صادرا عن الوسائط الامريكية المتوسطة المدى ، وان يكون صادرا عن المنظومات المماثلة التى تعتبر قسما من القدرة الوطنية لفرنسا . ذلك لان الولايات المتحدة دولة غير اوروبيـــة لمندما تفكر بتوجيه ضربة الى الاتحاد السوفيتى يمكن ان تعتقد بامكانيـــة انقاذ اراضيها من ضربة جوابية . اما الدولة الاوروبية ، وهى فرنسا فى هذه الحالة ، فانها على العكس لا تستطيع ان تفكر بتوجيه ضربة الى الاتحـــاد السوفيتى اذ ان ذلك قد يرتد عليها بتدمير محتوم . وانطلاقا من ذلـــك يقترح صاحب المقال «البحث عن تناظر مقبول للطرفين» فى القارة ، يقوم على الحفاظ على القدرات النووية الوطنية لدول اوروبا الغربيـــة من جانب ، وتقليص الاسلحة السوفيتية المتوسطـــة المدى تقليصا معينا من جانب آخر .

وبالفعل ، لقد اكد اندريه فرومبكر على ان «اوروبا الغربية لايحق لها القيام بدور المتفرج ، دع عنك دور الداعية للموقف الامريكى . وعليها ان تقول كلمتها لصالح الحل العادل لمشكلـــة الاسلحة المتوسطة المدى ولصالح السلام» .

اما غابريل روبيـــن الذى عمـــل مستشارا دبلوماسيا لدى الرئيس جيسكار دى ستان وبومبيدو ، فلقـــد كتب مقالا تحت العنوان الساخر «لا نجاة بدون صواريخ بيرشنغ ؟» فحطم فيه تماما جميع حجج انصار اكمال التسلح النووى ، وذكر بان اوروبا قد عاشت اكثر من عشرين عاما دون أن تشعر بقلق من جراء الصواريخ السوفيتيـــة المتوسطة المدى ، ودحض الاراء القائلة بان صواريخ «اس‌اس-٢٠» هـــى من نوعية جديدة ، ولذا فانها تشكل خطرا جديدا . وفند التصريحات التى تطلق فى فرنسا زاعمة ان اوروبا الغربيـــة بدون «بيرشنغ-٢» ستتحول الى منطقة مجردة من الســـلاح النووى من جانب واحد .

واشار كاتب المقـــال الى أن فكرة الامريكان بامكانيـــة انتصار الحرب النووية على اوروبا وحدها ليست بنت الامس ، بل ان هذه الامكانية تكمن فى صلب مذهب «الرد المرن» عقيدة الناتو ، الذى اعتمد بعد انسحـــاب فرنسا من المنظمة العسكريـــة لهذا الحلف . ولذلك يمكن النظـــر الى تصريحات ريغان بهذا الشان على انها عديمة اللياقة ، ولكنها ليست عديمـــة «المنطق» .

ويقترح كلا الكاتبين ، ومعهمـــا الكثير من الحريصيـــن على التراث الديغولى ، العودة الى استراتيجيـــة ديغول النووية المستقلـــة ، وجعل المعادلة النووية الاوروبية وفقا لهذه الاستراتيجية . وهذا ما يمكن ان يعطى حافزا جديدا للحوار الاوروبى بيـــن الشرق والغرب .



هؤلاء النساء المدهشات

عائلة توستانوفسكي



جميع افراد العائلة عدا فاديم الذى يؤدى الخدمة العسكرية

العوائل الكثيرة الاطفال ظاهرة مالوفة فى اوكرانيا . ومع ذلك نادرا ما تجد عائلة كبيرة مثل عائلة فلاديمير توستانوفسكى من خاركوف .

لقد مر ٢٣ عاما على اليوم الذى رزق فيه بكريمته الاولى . ويبلغ الآن عدد اولاده وبناته ١٤ شخصا . كريمته تاتيانا تعمل الآن وتدرس فى القسم المسائى من معهد الهندسة المعمارية الذى ستتخرج منه قريبا ويليها فى العمر يورى الذى يعمل مع والده فى مصنع المعدات الكهربائية . وفاديم سيسرح قريبا من الجيش . وهو يحترف المعدات الكهربائية ايضا ، وهكذا فان ثلاثة من افراد عائلة توستانوفسكى سيعملون فى المصنع .

ناتاليا ومارينا تدرسان فى معهد متوسط للبناء ، وتعدان انفسهما شان شقيقتهما الكبرى لتكونا من العاملين فى مجال البناء . الكسندر يدرس فى معهد متوسط لفن الطهى وسيحصل قريبا على شهادة دبلوم الطباخة .

يقول فلاديمير توستانوفسكى : لقد امضى التابع للمصنع . وقد كنت وعقيلتى نمضى فترة دراسته التطبيقية فى دار الاستجمام فترة اجازتنا هناك ، وسمعنا الكثير من عبارات الثناء الموجهة الى ابننا على ما يتمتع به من قابليات فى مجال الطباخة ، كما انه يمارس التطبيق العملى فى المنزل ايضا . ويعرف طرق تحضير عشرات الاطباق وبصورة خاصة الاوكرانية .

فلاديمير البالغ من العمر ١٢ عاما وستة من اشقائه وشقيقاته الاصغر منه هم تلاميذ فى المدرسة . وناديا الصغيرة وحدها تذهب الى روضة الاطفال .

يقول فلاديمير الاب : ان المشاغل كثيرة بما فيها الكفاية ، اذ ينبغى شراء المواد الغذائية والملابس والخ ... وعلى الرغم من ان الاولاد الكبار يعملون ، فان ميزانية العائلة ازدادت ، ولولا المساعدة التى نتلقاها من الدولة والسلطات المحلية ، والمصنع لكان الوضع مرهقا بالنسبة لنا . وقد قدم مجلس البلدية لنا ثلاث شقق تقع فى حى جديد ، بعد ان الحق بعضها ببعض فاصبحت شقة من عشرة غرف .

ويضيف رب العائلة قائلا : بامكانى ان ادفع ايجار الشقة ولكن السلطات المحلية اتخذت قرارا باعفائنا من دفع الايجار والخدمات المنزلية الاخرى . اما المصنع فقد اهدانا اثاث الغرف العشرة وثلاجتين ، وتلفزيونا ملونا . وقد كلف كل ذلك المصنع ٦٠٠٠ روبل .

وشان عدد كبير من العاملين فى مؤسستنا استلمنا قطعة ارض خارج المدينة لاقامة بستان عليها . ومساحة القطعة التى خصصت لنا تزيد بثلاث مرات على المساحة التى تقدم فى الحالات الاعتيادية .

ولقد زرعنا الاشجار فى البستان وبعد عام او عامين سنجنى الثمار .

نيكولاى ليسفيتينكو



خارلو اوندار اختارت مهنة غير مالوفة بالنسبة للمراة . انها راعية وتمضى اياما عديدة من السنة فى المراعى الجبلية مع الطبيعة وجها لوجه .

انها معروفة على نطاق واسع فى توفا (جمهورية ذات حكم ذاتى وتقع فى جنوب سيبيريا) ومصدر شهرتها لايرجع الى العمل غير المالوف الذى تمارسه ، بل لان خارلو ربت ١١ طفلا . من بين اطفالها اطباء ومربيات وسواق سيارات واثنان من اولادها يمارسان مهنة الراعى مثل والدتهما . الصغار فى السن يرتادون على المدرسة . وقد رزقت خارلو باحفاد .

العناية بالمرأة العاملة

تعد مؤسسة «تشايكا» للخياطة مؤسسة ضخمة ليس على صعيد مدينة تولا الروسية العريقة وحسب ، بل وعلى مستوى البلاد عموما . اذ يبلغ عدد العاملين فيها ٤٥٠٠ فرد .

يقول المدير العام للمؤسسة يورى كيسيلكوفسكى . «ينبغى علينا توفير ظروف للعمل ليس حسب معايير الانتاج المعاصر وحسب ، بل ووفقا للمقاييس الانسانية العامة ، لان جميع العاملين عندنا من النساء» .

تقوم مؤسسة «تشايكا» بخياطة المعاطف الشتوية والمطرية والقمصلات . ويبلغ متوسط عمر العاملات فيها ٢٨ عاما ، بينهن عدد كبير من العرائس والزوجات الشابات كما ويولد هنا الكثير من الاطفال .

ويضيف يورى كيسيلكوفسكى قائلا ان انتاجية العمل تتوقف على مزاج العاملات الى حد بعيد . وهناك الكثير من الامور البسيطة التى تشكل مزاج الشخص ، فينبغى التفكير فى كل واحد منها .

تناول قدح الشاي ليس بالامر البسيط

فى كل ورشة توجد زاوية خاصة ، فيها طاولة وعليها سماور يغلى الماء طيلة النهار والى جانبه تتلألأ اقداح الشاى الزاهية الالوان . ولا يعود سبب ذلك الى سهولة وسرعة تناول قدح الشاى هنا بدلا من الذهاب الى المطعم، بل لان النساء اكثر انفعالا من الرجال . ولذا فان المراة تحتاج الى التعبير عن هذا الانفعال او اطفائه احيانا . ان خمس ، او عشر دقائق من الراحة وتناول قدح من الشاى كافية لهذا الغرض ويحدث العكس احيانا اذ ترغب احداهن فى الانزواء والتمتع بمشاهدة الاسماك الجميلة فى الحوض .

ويقول المدير بثقة ان ذلك يهدىء الاعصاب فعلا ، وقد جربته بنفسى . اذ وضعت فى مكتبى حوضا للاسماك لغرض الزينة ، فلاحظت ان اعصابى تهدأ بصورة اسرع عندما انظر الى الاسماك . واصدرت امرا بوضع احواض فى جميع الورشات .

هنالك بعض الامور التى لم يجربها بنفسه ولكنه ادركها بالضبط . ويقول المدير «ان ابواب صالون التجميل مفتوحة دوما حيث القاعة الجميلة بالمرايات . وتقوم النساء بتحديد الوقت المناسب لهن لتصفيف شعرهن او الاناقة اذ ان حسن المظهر يسبب الراحة فيعملن بصورة افضل .» .

ونقوم حاليا بتشييد حمام للسباحة وتعمل عندنا رياضيات يقدرن ذلك جيدا فتحذو البقية حذوهن .

لقد اقمنا فى المعمل ثلاثة مراكز لغسل وتنظيف الملابس الاحذية وذلك اقتصادا فى الوقت للمتزوجات . واما غير المتزوجات الشابات فيكرر عليهن المدير قوله فما زالت هنالك امكانية لذلك . تستطعن الدراسة» . وتحصل البنات الجديدات على الاختصاص فى المركز للمؤسسة . ويمكن ان نعتبر المركز لجميع المعاهد الدراسية فى تولا لان اساتذتها يقومون بزيارة لتقديم النصائح والارشادات ، والامتحان اللواتى يجمعن بين الدراسة والعمل .



* افتتح مسرح كيروف للاوبرا والباليه بمدينة لينينغراد موسمه المئتين بتقديم اوبرا «يفغيني اونيغين» لتشايكوفسكى . وقد قدمت هذه الاوبرا لاول مرة فى هذا المسرح قبل مئة عام . واخرجت الاوبرا بشكلها الجديد باشراف مدير فرقة المسرح يورى تيميركانوف .

* جرت فى موسكو ندوة لمدراء اصدار الكتب السوفيتية والبريطانية وقد نوقشت فيها مسائل دراسة سوق الكتب فى بريطانيا واستخدام التكنولوجيا الجديدة فى اصدار الكتب وتنظيم تصديرها .



اليست متعة حقيقية ان يرتوى المرء من ماء هذا الابريق بعد سفر مرهق عبر الطرق الملتوية ، ولا سيما فى جو قائظ ؟

ان هذا الابريق ينتصب هنا ، على جانب الطريق المؤدى الى وادى وازوب فى طاجكستان .

انباء موسكو
ملحق العدد ١٠

فى هذا الملحق

* اجوبة اندريه غروميكو عن اسئلة مراسل «برافدا»
* البيان السوفيتي – اليوناني المشترك
* برنامج طويل الامد لتنمية التعاون الاقتصادى والصناعى والعلمى التكنيكى بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية والجمهورية اليونانية

يوري اندروبوف

تعاليم كارل ماركس وبعض مسائل البناء الاشتراكي فى الاتحاد السوفيتي

منشور فى العدد الثالث (اذار/مارس) عام ١٩٨٣ من مجلة «الشيوعى»

«مرت مائة عام على اليوم الذى فارق فيه الحياة رجل اسمه كارل ماركس . قرن بكامله . قرن من الهزات المأسوية والعواصف الثورية والتحولات الجذرية فى تاريخ البشرية . قرن اطاح وكنس عديدا من المذاهب الفلسفية والنظريات الاجتماعية والمبادىء السياسية . قرن من انتصارات الماركسية المتعاقبة تحققت واحدا اثر آخر ، وتاثيرها المتزايد على التطور الاجتماعى ...

وكلما تقدم الزمن اتضح اكثر مغزى مأثرة ماركس الحياتية ومداها الكبير .

لقد بحث الناس آلاف السنين عن الطريق الى اعادة تنظيم المجتمع على اساس عادل ، والى التخلص من الاستغلال والقهر والبؤس المادى والروحى وكرست نفسها لهذا البحث عقول بارزة عظيمة . لقد ضحى المناضلون من اجل سعادة الشعب بحياتهم جيلا اثر آخر فى سبيل هذا الهدف . ولكن فى نشاط ماركس الجبار بالذات اندمج لاول مرة عمل العالم العظيم بصورة عضوية بالنضال المتفانى العملى لزعيم ومنظم حركة الجماهير الثورية .

يعتبر ماركس بحق خليفة افضل ما انجزته الفلسفة الكلاسيكية الالمانية والاقتصاد السياسى الانكليزى والاشتراكية الفرنسية الطوباوية . بيد انه ذهب الى ابعد منها بكثير بعد معالجته النقدية لمنجزاتها . وذلك بادىء ذى بدء لانه اخذ على عاتقه حل المهمة التى صاغها بنفسه بعمق وبساطة ، كما يليق بالعبقرى ، حيث قال : «كان الفلاسفة يقتصرون على تفسير العالم بطرق مختلفة فى حين ان المسألة تكمن فى تغييره» . وكرس ماركس عقله الفذ وحياته بكاملها لقضية التغيير الثورى للعالم .

ان وحدة النظرية القائمة بكاملها على العلم والممارسة الثورية هى السمة المميزة للماركسية ان ابداع ماركس العلمى بحد ذاته لم يكن بامكانه التطور الا بالارتباط الوثيق مع ظهور البروليتاريا– باعتبارها قوة مستقلة – على الساحة السياسية بالرغم من انها كانت طبقة فتية تماما – تاريخيا – فى تلك الاثناء . وقد اسعد ماركس بأن يرى بأم عينيه كيف تتحقق وتتحول الى حقيقة عبارته التنبئية التى قالها فى شبابه : «مثلما تعثر الفلسفة فى شخص البروليتاريا على سلاحها المادى تعثر البروليتاريا فى الفلسفة على سلاحها الروحى» .

ان الفلسفة التى قدمها ماركس للطبقة العاملة قد احدثت انقلابا فى تاريخ الفكر الاجتماعى . ان البشرية لم تعرف عن نفسها حتى جزءا يسيرا مما عرفته بفضل الماركسية . ان تعاليم ماركس الممثلة فى الوحدة العضوية للمادية الديالكتيكية والتاريخية وللاقتصاد السياسى ولنظرية الشيوعية العلمية قد احدثت ثورة حقيقية فى الفكر ، واضاءت فى الوقت نفسه الطريق لاعمق الثورات الاجتماعية .

لقد كشف ماركس عن القوانين الموضوعية المادية فى اساسها ، لحركة التاريخ ، واكتشفها فى تلك المجالات حيث كانت تبدو بادىء ذى بدء لعبة «مصادفة عمياء او ارادة لبعض الاشخاص ، ام اعتبرت تعبيرا ذاتيا عن روح عالمية اسطورية. لقد رأى من خلف الظواهر المرئية والسطحية جوهرا وماهية . وكشف الغطاء عن سر الانتاج الراسمالى واستغلال الراسمال للعمل ، حيث اظهر كيف تتشكل ولمن تعود القيمة الزائدة .

لقد اولى فردريك انجلس نصير ماركس وصديقه العظيم اهمية خاصة لاكتشافى ماركس العظيمين هذين – الفهم المادى للتاريخ ونظرية القيمة الزائدة . وليس من الصعب فهم سبب ذلك . فهذان الاكتشافان بالذات قد سمحا بتحويل الاشتراكية من طوباوية الى علم ، وبتقديم الفهم العلمى للصراع الطبقى . وعلى اساسهما بالذات اصبح ممكنا ما دعاه فلاديمير ايليتش لينين بالامر الاساسى فى تعاليم ماركس – وهو ابراز الدور التاريخى العالمى للبروليتاريا باعتبارها صانعة المجتمع الاشتراكى» .

اجل ، ان ماركس اعظم العلماء . بيد ان ماركس ايضا هو اعظم ثورى محترف . ولا يسع المرء الا التعجب والدهشة من مدى ما انجزه وفعله من اجل تحقيق الاهداف التى اشار اليها .

لقد انشأ ماركس بالاشتراك مع انجلس اتحاد الشيوعيين – اول تنظيم سياسى فى التاريخ للبروليتاريا الثورية الواعية . وعلى هذا النحو اصبح ماركس اول شيوعى حسب المفهوم المعاصر لهذه الكلمة ، ورائد حركتنا التى اصبحت عالمية الان .

وقد كتب ماركس يقول : «ان التحالف الاممى للطبقة العاملة وحده يمكن ان يؤمن انتصارها النهائى» . وهو نفسه ، مؤسس الاممية الاولى كان يجهد بهمة ونشاط على تحقيق وحدة العمال الدولية . ولا يمكن ان نتصور وصايا ماركس وانجلس السياسية لشيوعيى العالم بدون النداء الحماسى الملتهب : «يا عمال العالم اتحدوا» .

ان ماركس ، الاممى الراسخ العقيدة ، كان قادرا على النفوذ اكثر من اى كان ، الى خصائص الوضع فى مختلف البلدان – من انكلترا الى الهند ، ومن فرنسا الى الصين ، ومن الولايات المتحدة الى ايرلندا . وفى الوقت نفسه ، ومع نظرته اليقظة الى حياة بعض الشعوب ، كان يبحث باستمرار عن صلاتها بحياة العالم كله . وكان يبرز عنده دائما السؤال الجذرى : من يبدأ التنظيم الثورى للنظام الراسمالية ويكون البادىء بالتحرك على الطريق المؤدى الى مستقبل البشرية الشيوعى ؟

وقد قدم التاريخ الجواب عن هذا السؤال . فقد قدر لبروليتاريا روسيا ان تكون الطليعة الثورية غير انه حتى فى ايامنا هذه يزعم «منتقدو» ثورة اكتوبر ، ان هذه الثورة حدثت خلافا لتوقعات ماركس . ويتظاهرون وكأن ماركس فى تنبؤاته الثورية قد اسقط روسيا من حسابه بصورة عامة هذا فى حين انه كان يبدى اهتماما عظيما بشؤون روسيا . وكى يتفهمها على نحو افضل درس اللغة الروسية . ان ماركس – عدو القيصرية اللدود – قد تنبأ بافق الحركة الاجتماعية التى كانت تنشط فى روسيا ورأى ان فى هذه الحركة تنضج «ثورة اجتماعية جبارة» ، ستكون لها اهمية عالمية . لقد حكم ماركس ، والحق يقال ، على الاحداث المقبلة بشكل ادق من حكم «منتقدينا» الحاليين على احداث الماضى .

لقد قال انجلس بانه قد نشأ فراغ رهيب فى صفوف البروليتاريا المناضلة اثر موت ماركس والحقيقة ان الخسارة كانت فادحة للغاية . بيد ان راية ماركس بقيت فى ايد امينة . فقد رفعها عاليا انجلس نفسه ، الذى كان يقف على راس الحركة العمالية الثورية التى كان يصلب عودها . وخرج فلاديمير ايليتش لينين الى ساحة نضال البروليتاريا الطبقى عندما كان انجلس لا يزال على قيد الحياة ،

لقد كان لينين مكملا مخلصا لقضية ماركس وانجلس . وهو ، باعترافه الشخصى ، لم يكن يقبل بادنى انتقاص من قدر معلميه العظيمين . ولم يكن بامكانه ان يتصرف الا على هذا النحو ، وذلك الانسان عمل اكثر من الجميع لا من اجل حماية جميع مكونات الماركسية فحسب ، بل ومن اجل تطويرها المبدع فى الظروف التاريخية الجديدة ومن اجل تطبيقها العملى . لقد ارتقى بالماركسية الى مرتبة جديدة ، اعلى . ان اسم لينين لا ينفصل عن اسم ماركس . فاللينينية هى ماركسية عصر الامبريالية والثورات البروليتارية وانهيار النظام الاستعمارى ، عصر انتقال البشرية من الراسمالية الى الاشتراكية . ان الماركسية فى عصرنا هذا مستحيلة بدون اللينينية .

لقد قاد لينين وحزب البلاشفة الذى انسسه اول ثورة اشتراكية مظفرة ، غيرت بصورة جذرية وجه العالم السياسى – الاجتماعى . وبالتالى فقد افتتح عصر جديد – عصر الانجازات العظيمة والمكاسب التاريخية للطبقة العاملة والجماهير الشعبية وبالتالى اندمجت الاشتراكية العلمية التى وضعها ماركس بالممارسة الحية لملايين الكادحين ، الذين يبنون المجتمع الجديد .

ينكشف امامنا اليوم المضمون الغنى للغاية لتعاليم ماركس بشكل اوسع واعمق منه امام معاصريه . ذلك ان استيعاب المرء نظريا لفكرة الضرورة التاريخية للاشتراكية — شيء ، اما ان يكون المرء مشاركا وشاهد عيان لعملية تجسد هذه الفكرة في الحياة — فشيء آخر تماما .

لقد كانت الطرق التاريخية الملموسة لقيام الاشتراكية لا بالصورة ذاتها تماما التى افترضها مؤسسا نظريتنا الثورية . فقد انتصرت الاشتراكية في البداية في بلد واحد فقط ، زد على ذلك — في بلد لم يكن الاكثر تطورا من الناحية الاقتصادية . والمسألة كلها تكمن فى ان ثورة اوكتوبر قد حدثت فى ظروف تاريخية جديدة ، لم تكن موجودة ابدا اثناء حياة ماركس . لقد حدثت فى عصر الامبريالية. وهذا ما انعكس فى نظرية لينين حول الثورة الاشتراكية ، التى اكدت الحياة صحتها بشكل كامل. ان ايديولوجيى البورجوازية والاصلاحية يبتكرون حتى اليوم مجموعات كاملة من الحجج ، محاولين اثبات ان المجتمع الجديد الذى شيد فى الاتحاد السوفيتى وفى البلدان الشقيقة الاخرى ليس مطابقا لنموذج الاشتراكية الذى كان يتصوره ماركس ويزعمون ان الواقع قد انفصل عن المثل الاعلى. بيد انهم يغفلون بصورة واعية او عن جهل ان ماركس نفسه ، اثناء صياغته لتعاليمه ، لم يسترشد بمثل اعلى مجرد خاص «بالاشتراكية النقية المهذبة» ، بل استخلص تصوراته عن المستقبل من تحليل التناقضات الموضوعية للانتاج الراسمالى الكبير ومثل هذا الموقف العلمى الوحيد بالذات قد سمح له بان يحدد بشكل صحيح الخصائص الاساسية للمجتمع الذى كان قد قدر له ان يولد فى العواصف المطهرة للثورات الاجتماعية فى القرن العشرين .

ان حجر الاساس فى النظام الاقتصادى الاجتماعى الذى يخلف الراسمالية سوف يكون ، حسب راى ماركس ، الملكية العامة لوسائل الانتاج . ان العبارات الدقيقة والمعبرة لـ«بيان الحزب الشيوعى» تؤكد الاهمية التى اولتها الماركسية لهذا الانقلاب الضرورى فى العلاقات الانتاجية : «يمكن الشيوعيين ان يعبروا عن نظريتهم بفكرة واحدة هى القضاء على الملكية الخاصة» .

وتظهر التجربة التاريخية للاشتراكية الواقعية ان تحول «ملكيتى» الخاصة الى «ملكيتنا» العامة ليس بالامر البسيط . فالانقلاب فى علاقات الملكية لا يقتصر ابدا على خطوة تتم دفعة واحدة ، تصبح نتيجة لها وسائل الانتاج الاساسية ملكية الشعب كله . فاكتساب الشعب الحق فى ان يكون صاحب الملكية ، وان يغدو صاحبها الحقيقى الحكيم الغيور — شيئان مختلفان تماما . فعلى الشعب الذى قام بالثورة الاشتراكية ان يستوعب فترة طويلة وضعه الجديد ، وضع صاحب كل الثروات الاجتماعية الاعلى والمطلق — وعليه ان يستوعبه ويتقنه اقتصاديا وسياسيا وحتى نفسيا ، مكونا بذلك وعيه وسلوكه الجماعيين . ذلك لان الانسان المربى على المبادىء الاشتراكية ليس هو ذلك الانسان الذى تهمه نجاحاته الخاصة فى العمل ورفاهيته وسمعته فحسب ، بل وتهمه ايضا امور رفاقه فى العمل وجماعة العاملين ومصالح بلاده كلها ، ومصالح كادحى العالم كله .

وفى حديثنا عن تحول «ملكيتى» الى «ملكيتنا» لا يجوز ان ننسى ان هذا التحول هو عملية طويلة متعددة الجوانب ، ولا يجوز تبسيطها . وحتى عندما تترسخ علاقات الانتاج الاشتراكية بصورة نهائية تبقى بل وربما تتجدد ايضا لدى البعض النزعات الفردية الانانية والسعى الى العيش على حساب الآخرين ، على حساب المجتمع . ان رواسب الماضى هذه كلها ، حسب تعبير ماركس ، هى عواقب اغتراب العمل ، وهى لا تتبخر بصورة تلقائية ومفاجئة من الوعى ، رغم ان الاغتراب قد تم القضاء عليه .

وهذا كله نعرفه الان جيدا من تجربة البناء الاشتراكى والشيوعى . بيد اننا نعرف ايضا شيئا آخر ، وهو بالذات ان الملكية العامة لوسائل الانتاج التى ترسخت فى هذا الشكل او ذاك قد اصبحت فى كل مكان ، حيثما انتصرت الثورات البروليتارية عاملا اساسيا لوجود الاشتراكية ودعامتها والمصدر الرئيسى لتقدمها — وهذا ما يتفق كاملا مع تنبؤ ماركس .

لقد اقيم عندنا ، على اساس الملكية الاشتراكية اقتصاد جبار ، متطور بصورة مبرمجة يسمح بطرح مهام اقتصادية واجتماعية ، ضخمة من حيث مقاييسها ، ومعقدة بمضمونها ومحتواها . وطبيعى ان امكانياتنا هذه لا تتحقق بشكل تلقائى . فتنشا فى هذا المجال مشاكل ومصاعب جدية . ان اسبابها مختلفة ، بيد انها لا ترتبط ابدا بجوهر الملكية العامة ، الجماعية ، التى ترسخت واثبتت افضليتها بل العكس هو الصحيح . فالقسم الكبير من النواقص التى تخل احيانا بالعمل الطبيعى فى هذه القطاعات او تلك من اقتصادنا الوطنى ، يعود سببه الى الانحراف عن قواعد ومتطلبات الحياة الاقتصادية التى تعتبر الملكية العامة ، الاشتراكية ، لوسائل الانتاج اساسها الرئيسى .

ولنتناول مثلا مسالة التوفير والاستفادة الرشيدة من الموارد المادية والمالية واليد العاملة ، التى يعتمد على حلها — الى حد كبير — تنفيذ مهام الخطة الخمسية الراهنة وكذلك تطور اقتصادنا مستقبلا والحقيقة هى ان الحديث يدور هنا — بالتحديد — عن مراعاة قوانين تسيير شئون الاقتصاد التى تمليها الملكية الاشتراكية والتى ينحصر جوهرها فى الحرص على ملكية الشعب باسره وفى العمل النشيط المفعم بالمبادرة على اغناء هذه الملكية . اما ثمن خرق هذه القوانين فيدفعه المجتمع كله — ولذا يحق للمجتمع ان يعاقب بصرامة كل من يبذرون ثروته بتقصيرهم او عدم كفاءتهم او باعتباراتهم المغرضة .

ونحن نركز اهتمامنا اليوم على زيادة فاعلية الانتاج والاقتصاد عموما . ويعى الحزب والشعب السوفيتى اهمية هذه القضية وعيا عميقا . ولكن فيما يتعلق بحلها العملى — فان الامور لا تجرى بالقدر الضرورى من النجاح . وما هى العقبة هنا ؟ لماذا لا نحصل اليوم مقابل الاستثمارات الهائلة على مردودها المرجو ؟ لماذا تطبق منجزات العلم والتقنية فى الانتاج بوتائر لا ترضينا ؟

طبعا — بوسعنا ان نذكر لمثل هذه الحالة اسبابا كثيرة . وواضح — قبل كل شيء — ان عملنا الرامى الى استكمال واعادة بناء آلة الاقتصاد واشكال واساليب الادارة — قد تاخر عن المقتضيات التى يقدمها المستوى الذى تم بلوغه فى تطور المجتمع السوفيتى ماديا وتقنيا واجتماعيا وروحيا . وهذا هو الشيء الرئيسى . وفى عين الوقت يحس هنا كذلك — وبالتاكيد — بتاثير عوامل من مثل عدم حصولنا على قدر كبير من الحاصلات الزراعية المقررة خلال السنوات الاربع الاخيرة — وضرورة توجيه حجوم متزايدة باستمرار من الموارد المالية والمادية لاستخراج خامات الوقود والطاقة ومواد الخام الاخرى فى مناطق بلدنا الشمالية والشرقية .

ويمكن ان يكرر المرء مرات ومرات فكرة ماركس الاساسية وهى ان تسريع التقدم فى القوى المنتجة يحتاج الى وجود اشكال مناسبة لتنظيم الحياة الاقتصادية — الا ان القضية لا بد وان تبقى فى مكانها الى ان تترجم هذه الحقيقة النظرية الى واقع ملموس . وتطرح اليوم فى راس سلم الاولويات مهمة تمحيص الاجراءات القادرة على توفير مجال رحب لفعل القوى الخلاقة العظيمة الكامنة فى اقتصادنا — وممارسة هذه الاجراءات بصورة مطردة . وينبغى ان تكون هذه الاجراءات معدة بدقة وواقعية — ومعنى ذلك ان من الضرورى ان ننطلق — بثبات — عند صياغتها من قوانين تطور نظام الاشتراكية الاقتصادى . ويملى الطابع الموضوعى لهذه القوانين التخلى عن كل انواع محاولات التحكم بالاقتصاد عبر اساليب غريبة على طبيعته . وجدير هنا ان نتذكر تحذير لينين من الخطر المتجسد فى الثقة الساذجة لدى بعض العاملين بانهم قادرون على حل جميع مهامهم بـ«اصدار القرارت الشيوعية المناسبة» .

ومن جهة اخرى — لا يمكن ابدا ان نترك العمل بعد انجاز نصفه — بعد الاتفاق على الاجراءات الضرورية واتخاذ القرارات المناسبة . ان كل ما تقرر تحقيقه يجب ان يترجم الى واقع حى ، وهذا تقليد لينينى يتبعه حزبنا ولا يليق بنا الانصراف عنه .

ان مصالح المجتمع عموما هى اهم علامة هادية على طريق تطور الاقتصاد القائم على الملكية الاشتراكية . ولكن هذا لا يعنى — بالطبع — ان الاشتراكية تكبت او تتجاهل مصلحة الفرد والحاجات المحلية المتميزة لمختلف الفئات الاجتماعية — باسم المصلحة العامة . فقد اشار ماركس وانجلز الى ان «الفكرة» تفشل دائما اذا هى انفصلت عن «المصلحة» ولذا تنحصر واحدة من اعظم المهام الخاصة بتطوير آلة اقتصادنا الوطنى — وبالتحديد — فى تامين المراعاة الدقيقة لهذه المصلحة — والتوصل الى اقترانها على امثل وجه بمصالح الشعب كله — لاستخدامها بهذا الشكل كقوة محركة لنمو الاقتصاد السوفيتى وزيادة فاعليته وانتاجية العمل والتعزيز الشامل لجبروت الدولة السوفييتية اقتصاديا ودفاعيا .

وينبغى ان يحكم المرء فى مدى فاعلية الاقتصاد الوطنى الاشتراكى — طبعا — ليس فقط انطلاقا من المعايير الاقتصادية البحتة — بل وكذلك من المعايير الاجتماعية — مع اخذ الهدف النهائى للانتاج العام بعين الاعتبار . وفى ظروف الراسمالية يتمثل هذا الهدف فى جنى الارباح . اما فى ظروف الاشتراكية فقد برهن ماركس نظريا على ان هذا الهدف ينحصر فى تامين رفاهية الكادحين وتوفير الظروف لتطور الفرد تطورا متكاملا . وتجسد الاشتراكية الواقعية نظرية ماركس ومبداها هذا تجسيدا حيا .

وبالفعل فمهما تنوعت المهام الماثلة امام الاقتصاد السوفيتى فانها تتلخص جميعا فى نهاية الامر فى مهمة واحدة هى ضمان نمو رفاهية الكادحين — وتوفير الظروف المادية لمواصلة ازدهار حياتهم الروحية الثقافية ونشاطهم الاجتماعى . هذا الذى يحدد الاتجاه الرئيسى للسياسة الاقتصادية للحزب الشيوعى السوفيتى — الامر الذى قد انعكس فى وثائق المؤتمر السادس والعشرين لحزبنا — وفى البرنامج الغذائى الذى يجرى تنفيذه الآن — وفى قرارات الحزب حول مسائل الاقتصاد الوطنى الملموسة . وواضح ان ذلك يحدد الشيء الكثير جدا فى عملنا على ترشيد الانتاج وتكثيفه . وبعبارة أخرى فاننا نحل مسائل زيادة فاعلية الاقتصاد لا على حساب الكادحين — بل فى مصالحهم بالذات وهذا لا ييسر عملنا — ولكنه مع ذلك يتيح الاعتماد على كامل قوى الشعب السوفيتى ومعارفه وطاقاته الابداعية التى لا تنضب .

ورأى ماركس الرسالة التاريخية للنظام الذى يحل محل الراسمالية فى تحويل العمل من فريضة مبرحة قاهرة الى حاجة ضرورية فى حياة الفرد. ونحن نعرف اليوم بتجربتنا مدى الجهود العظيمة التى لا بد من بذلها على الطريق الطويل المؤدى الى تحقيق هذه الفكرة بكامل حجمها . ولكننا قد اجتزنا الخط الحاسم . فقد تم وضع حد للحالة الحتمية فى ظروف الراسمالية حيث تكون ثمار عمل الكادح عنصرا غريبا عنه وحتى معاديا له — الحالة التى يزداد فيها اسهام العامل فى زيادة جبروت مضطهديه كلما زادت الطاقات الجسدية والذهنية التى يبذلها هذا العامل ويتلخص الانجاز الاعظم من حيث اهميته — الذى لا يقبل جدالا — الذى حققته الاشتراكية — فى انها قد وفرت ظروفا تضمن لكل فرد الحق فى العمل . ان العمل بالذات — العمل الواعى القائم على المبادرة والاخلاص —العمل لخير المجتمع هو المعيار الاعلى لكرامة الفرد وهيبته الاجتماعية .

وقد برهنت الممارسة ايضا ان جعل وسائل العمل ومواده ملكا للمجتمع كله هو عامل ضرورى وفعال لخلق الجو الاجتماعى الملازم للاشتراكية بالذات — الذى يعيش الانسان فيه بعيدا عن الشعور بعدم الثقة بيوم الغد — الجو الذى تسوده الروح الجماعية والتعاضد الرفاقى والأخلاق السليمة والتفاؤل الاجتماعى . ويعنى كل هذا الصفة الجديدة مبدئيا التى تتميز بها حياة الجماهير الكادحة — الصفة التى لا تنحصر مطلقا فى توفير الراحة المادية — بل وتتضمن كل عناصر الحياة الانسانية بكامل قيمتها .

ومفهوم ان بلوغ كل ذلك لا يتم فورا بعد اقرار نظام الملكية العامة . ولذلك لا يمكن تقييم ذلك على الفور باعتباره الاشتراكية «الناجزة» التى تحقق بناؤها . ان تغير العلاقات الملكية لا يزيل — بحد ذاته — كل سلبيات المجتمع البشرى التى تكدست فيه على مر قرون . والمقصود هنا شيء آخر المقصود انه بدون مثل هذا التغير يكون كل «نموذج» للاشتراكية — مهما اضفى عليه من ملابس جذابة — عاجزا عن البقاء على قيد الحياة ، — وهو اذا عاش فلن يعيش الا فى مخيلة واضعيه . هذه احدى بديهيات الماركسية . وهى سليمة وصائبة اليوم مثلما كانت منذ مائة سنة .

وعلى وجه العموم ان ما يسمى بديهيات الماركسية يحتاج للمعاملة بحرص وعناية — لان الحياة نفسها تعاقب بصورة صارمة من لا يفهم هذه البديهيات او ينساها . فادراك كامل معنى آراء ماركس المتعلقة بالتوزيع مثلا تطلب جهودا عظيمة وحتى ارتكاب الاخطاء . لقد نبه ماركس بشكل خاص الى ان كل كادح فى المرحلة الاولى من الشيوعية «يتلقى من المجتمع تماما مقدار ما يعطيه اياه ماعدا الحسومات» — وخلاصة القول — يتلقى ما يتطابق بشكل تام مع

كمية ونوعية عمل هذا الكادح — الامر الذى يستجيب لمبدأ الاشتراكية الاساسى وهو : «من كل حسب كفاءاته ولكل حسب عمله» . وكان ماركس — الديمقراطى والانسانى المخلص — خصما — لا يلين — لفكرة معاملة الجميع معاملة واحدة — وكان يرفض بشكل قاطع الآراء الديماغوجية او الساذجة التى لم تكن نادرة فى حينه — وهى ان الاشتراكية تعنى «مساواة جميع الافراد» فى مجال التوزيع والاستهلاك .

ان ممارسة وتجربة العديد من البلدان الاشتراكية تبين اليوم ليس فقط الاهمية الاقتصادية — الاجتماعية بل وكذلك الاهمية السياسية العظيمة لهذه الافكار التى طرحها مؤسس الشيوعية العلمية لان العلاقات فى مجال التوزيع تمس بصورة مباشرة مصالح كل فرد والمجتمع باسره . ويشكل طابع التوزيع — أصلا — واحدا من اهم مؤشرات درجة المساواة الاجتماعية الممكنة فى ظروف الاشتراكية اما اى محاولات ترمى الى تجاوز هذه الدرجة الممكنة — بطريقة الامر — اى «القفز» المتسرع الى الامام — الى اشكال التوزيع الشيوعية — دون حساب دقيق لمدى اسهام كل فرد بقسطه العملى فى قضية خلق الخيرات المادية والروحية — ومثل هذه المحاولات من شانها ان تنجب ظواهر غير مرغوب فيها — بل وهى تنجبها بالفعل .

وهكذا فقد تبين بكل جلاء ان انتهاك المطلب الاقتصادى الموضوعى المتعلق بالنمو الحثيث لانتاجية العمل امر لا يمكن السماح به . فبدون الارتباط الوثيق بهذا العامل الحاسم والمقرر فان زيادة الرواتب — التى تشكل فى البداية انطباعا ايجابيا ظاهريا — لا بد وان تترك حتما فى نهاية الامر تاثيرا سلبيا على كامل الحياة الاقتصادية انها تنجب — مثلا — الحاجات التى لا يمكن تلبيتها بقدر كامل فى ظل المستوى القائم للانتاج — وتحول دون وضع حد لنقص السلع ولكل ما ينتج عنه هذه الحالة من عواقب سيئة تثير لدى الكادحين امتعاضا مشروعا .

ويفترض الحل السليم لمشاكل التوزيع فى ظروف الاشتراكية — كما هو واضح — تغطية طبيعية لموارد المواطنين النقدية بمختلف السلع الاستهلاكية والخدمات . ويكون لمستوى تطور القوى المنتجة عند ذلك دور حاسم ومقرر . وبديهى انه لا يمكن تلبية الحاجات التى تفوق امكانياتنا وفى الوقت نفسه كان وسيبقى واجبا ثابتا بالنسبة لنا — العمل فى الاتجاهين التاليين : اولهما النمو الثابت للانتاج العام الذى يشكل اساس النهوض بمستوى حياة الشعب ماديا وثقافيا — وثانيهما المساعدة بشتى السبل على اغناء حاجات الانسان السوفيتى المادية والروحية .

ان المساواة الاجتماعية التامة لا تنشا فجأة وبشكلها الناجز . فالمجتمع يتطور ويتوصل الى هذه المساواة بعمله خلال مدة طويلة باجتياز الصعوبات وبذل الجهود العظيمة . وعلى المجتمع ان يطور قواه المنتجة الى مستوى القاعدة المادية — التقنية للشيوعية . ومن واجبه ان يربى لدى كل كادح الوعى والثقافة والكفاءة المهنية العالية والقدرة على الاستفادة من خيرات الاشتراكية استفادة رشيدة .

ومادامت هذه الظروف غير متوفرة فان مجال التوزيع والرقابة الصارمة المفروضة على معدلات الانتاج ومعدلات الاستهلاك ينبغى ان يكونا فى صدر اهتمامات الحزب الحاكم فى المجتمع الاشتراكى . ويحرص الحزب الشيوعى السوفيتى بداب على ان يحقق مبدأ التوزيع الاشتراكى ، الذى اكتشفه ماركس ، وان يلتزم بتطبيقه فى واقع الحياة فى كل مكان وعلى اكمل وجه . وهناك حيث ينتهك هذا المبدأ نصطدم بظاهرة المداخيل الناجمة عن العمل غير النزيه ، وبمن نسميهم المتملصين والمتهربين من الخدمة والكسالى والمهملين والمقصرين الذين يصبحون فى الواقع عناصر طفيلية تعيش على حساب الاكثرية النزيهة . ولا يمكن ان نهادن مثل هذه الظواهر المنافية لجوهر نظامنا الانسانى .

ويجب ان يكون المعيار الذى يحدد مستوى رفاهية كل مواطن هو العمل وحده ونتائجه الفعلية وليس رغبة اى كان او ارادته الطيبة . ويستجيب مثل هذا الموقف لروح وفحوى النظرية الماركسية فى توزيع الخيرات فى ظل الاشتراكية .

ولقد تشكل عندنا منذ وقت بعيد نظام حوافز العمل المادية والمعنوية ، الذى كان ولا يزال يساهم بقسطه فى النضال من اجل الاشتراكية والشيوعية ولكن هذا النظام واشكال تطبيقه تحتاج اليوم — كما يبدو — الى بعض التعديلات والتحسينات فالمهم ليس فقط ان يحصل العامل الجيد على مكافاة جيدة واعتراف اجتماعى لائق بل ومن الضرورى ان تساعد ممارسة التشجيع المادى والمعنوى ، مقترنة بامثل تنظيم للعمل ، على تاييد وتطوير وعى الناس بفائدة وضرورة جهودهم ومنتجاتهم وان ترسخ فى نفوسهم احساسهم بمشاركتهم فى شؤون وخطط جماعتهم والشعب باسره . وهذا الاحساس من شانه ان يشيع الانضباط بين الناس اكثر من اى مناشدة او نداء .

ويجب ان تكون فى مجال رؤيتنا ، ابان السير باتجاه تطوير علاقات التوزيع ، كل مجموعة علاقات العمل ، والمقصود هنا ، فى المقام الاول ، تثبيت النظام والانضباط فى كل مجالات الاقتصاد الوطنى بصورة ملتزمة ودؤوبة ، النظام والانضباط اللذين اعتبرهما ماركس من اشكال «ترسيخ اقدام اسلوب الانتاج هذا فى المجتمع» . ويتعارض مع اتجاه العمل هذا تجريد العمل الادارى من محتواه الرئيسى وحصره فى اعطاء الاوامر والاستعاضة عن العمل الحقيقى بالاحاديث الصاخبة . والادارى الذى لا يدرك هذا ويحاول الاستعاضة عن الجهود التنظيمية الدائبة بحملات صاخبة ولكن غير فعالة ، لن يجنى ثمارا كثيرة . وينحصر مغزى جهود الحزب على صعيد تحسين الادارة ورفع الروح التنظيمية والعلمية وانضباط العمل وتنفيذ خطط الدولة ، لا فى ازالة نواقص وصعاب معينة ، رغم ان ذلك بحد ذاته ، بل وفى زيادة متانة اسس نمط الحياة الاشتراكى فى نهاية المطاف .

وبديهى ان الحزب ينطلق فى اثناء ذلك من ظروف ادارة العمل الواقعية القائمة فى المرحلة الراهنة من تطور المجتمع السوفيتى . ويجب القول ان هذه الظروف لا تكفل حتى الان سريان مفعول قانون التوفير فى وقت العمل — الذى اعتبره ماركس القانون الاول للانتاج الجماعى — بكل ثقله ووزنه والسبب الاساسى هو وجود عدد كبير من الاعمال الجسدية المرهقة غير الجذابة والروتينية ، وبطء عملية مكننتها فضلا عن اتمتتها .

كما يخفى ان نتصور مدى حدة الوضع فى مجال الايدى العاملة والوضع السكانى فى البلاد كى يصبح واضحا انه من غير المسلم به اقتصاديا الحفاظ قدما على جانب كبير من العمل اليدوى غير الممكنن الذى تبلغ نسبته فى المجال الصناعى وحده ٤٠ بالمئة . ولهذا بالذات فان مسالة تعجيل وتائر التقدم العلمى التقنى بشتى السبل والافادة من انجازاته بصورة انشط واشمل لاسيما فى تلك القطاعات التى تتطلب قدرا كبيرا من المجهود تكتسب اليوم هذه الاهمية الملحة . فنحن نملك القاعدة اللازمة للقيام بذلك . وهى تتمثل فى المستوى العالى لتطور الاقتصاد الوطنى الاشتراكى وهى الخبرة المهنية ، والتاهيل العالى للطبقة العاملة السوفيتية . وهى توفر الخبراء والكوادر القيادية المختصة لفروع الاقتصاد ، والقدرة العلمية والذهنية الجبارة التى تزداد قوتها المنتجة فى الظروف الراهنة فالامر يتلخص فى استخدام كل امكاناتنا على افضل واسرع وجه ورفع مستوى ثقافة العمل وتنظيم الانتاج .

ومن الضرورى ان نعكف بداب على معالجة مهام مكننة واتمتة الانتاج بحكم اهميتهما الاجتماعية السياسية ايضا . لان الانسان الذى يتخلص من العمل اليدوى الشاق والمرهق يبدى عادة مبادرة اكبر ومسؤولية اعلى تجاه العمل المناط به . فهو يحصل على فرص اضافية للدراسة والراحة والاشتراك فى النشاط الاجتماعى وتسيير شؤون الانتاج وبالتالى فبمقدوره ان يمارس على اكمل وجه حقوقه السياسية والديمقراطية التى منحتها الثورة الاشتراكية للعاملين — الحق فى ان يكونوا اسياد مجتمعهم ودولتهم دون منازع .

قبل مدة طويلة من بداية نشوء المجتمع الذى حل محل الراسمالية كشف ماركس عن جوهر اشكال حياته السياسية . فقد جاء فى «البيان الشيوعى» أن «اول خطوة فى طريق الثورة العمالية هى تحول البروليتاريا الى طبقة مهيمنة ، واحراز الديمقراطية» فان تثبيت الاشتراكية يستحيل دون سلطة سياسية صلبة كان ماركس قد حدد مضمونها الطبقى بمفهوم «ديكتاتورية البروليتاريا» . فبواسطتها بالذات وفقا لتعاليم ماركس ، يتم فتح طريق التطور السياسى الذى يفضى فى نهاية الامر الى الادارة الذاتية الاجتماعية الشيوعية .

ترى ، كيف تتوافق وقائع تاريخ الاشتراكية الحى مع تنبؤات ماركس هذه ؟

وبالمناسبة فى بلادنا كما هو الحال فى جميع البلدان التى استلمت فيها الطبقة العاملة ، الشغيلة زمام السلطة عنى ذلك انتصار الديمقراطية بالمعنى الحرفى والكامل لهذه الكلمة — انتصار حقيقى للسلطة الشعبية ، اذ حصل اخيرا اناس العمل على الحقوق والحريات التى كانت الراسمالية دوما ومازالت تنكرها عليهم فعليا ان لم يكن شكليا .

ان الديمقراطية السوفيتية التى لقيت مقاومة ضارية من قبل قوى الثورة المضادة سواء فى الداخل او الخارج قد دخلت الحياة بنزاهة دون اخفاء طابعها الطبقى ولم تحجم عن ان تثبت تشريعيا امتيازات اناس العمل دون ممثلى الطبقات الاستغلالية التى حاربت السلطة الجديدة . وهى بطبيعتها كانت وسوف تظل ديمقراطية تضمن اوسع الحقوق للشغيلة وتدافع عن مصالحهم وعلى اهبة الاستعداد لوقف اولئك الذين يتطاولون على مكتسبات الشعب الاشتراكية .

ابان مسيرة بناء صرح المجتمع الجديد يغتنى مضمون الديمقراطية الاشتراكية وتنتفى القيود التى نشات تاريخيا وتتنوع اشكال ممارسة السلطة الشعبية . وتتنامى هذه المسيرة بارتباط وثيق بتطور كيان الدولة الاشتراكية الذى يتعرض بحد ذاته لتغيرات نوعية . ومن اهم هذه التغيرات — تطور دولة دكتاتورية البروليتاريا الى دولة للشعب باسره . وهذا التغير يمثل اهمية كبيرة بالنسبة لنظام الاشتراكية السياسى ووجد انعكاسا له فى دستور الاتحاد السوفيتى الذى تبناه الشعب باسره عام ١٩٧٧ والذى يخلق قاعدة تشريعية للمضى قدما فى تعميق الديمقراطية الاشتراكية .

اننا لا ندعى بان كل ما قمنا ونقوم به فى بلادنا على هذا الصعيد مثاليا . فقد اعترضت الديمقراطية السوفيتية ومازالت ومن المفروض ان تعترضها صعاب النمو التى تشترطها الامكانات المادية للمجتمع ومستوى وعى الجماهير وثقافتها السياسية وكون مجتمعنا لا يتطور فى ظروف الدفيئات المغلقة وفى عزلة عن العالم المعادى له بل يتطور تحت تاثير الرياح الباردة «للحرب النفسية» التى تسعرها الامبريالية . ان تطوير ديمقراطيتنا يتطلب تلافى «المغالاة» البيروقراطية فى التنظيم والشكلية — اى كل ما يخمد ويقوض مبادرة الجماهير ويقيد الفكر الخلاق وقضية الشغيلة الحية . لقد حاربنا هذه الظواهر وسوف نحاربها بمزيد من النشاط والداب.

يتناهى الى اسماعنا احيانا بان المظهر الحالى لكيان الدولة الاشتراكية وللديمقراطية لا يتناسب على حد هذه المزاعم ، وافاق الادارة الذاتية الشيوعية التى اشار اليها ماركس . غير ان الطريق الذى قطعناه والخبرة التى اكتسبناها يشيران الى عكس ذلك .

لناخذ ، مثلا ، تصورات ماركس بكون تسيير شؤون المجتمع الجديد هو قضية «الشعب المنظم فى كومونات» وان جوهر السلطة الجديدة هو «ادارة الشعب بواسطة الشعب نفسه» .

والمعروف ان هذه الافكار استمدت من وحى الحياة ، وحماسة مناضلى كومونة باريس البطولية ومع ذلك فهى لم تتضمن سوى اعم التعليمات بشان الهدف البعيد . اما الطرق الملموسة للاقتراب من هذا الهدف فلا يقدر على تحديدها الا ابداع الجماهير الثورى . وقد قدم هذا الابداع عشية ثورة اكتوبر المادة التى اتاحت للينين رسم الخطوة العملية لتحقيق معادلة ماركس فى ظروف بلادنا «... الشعب الموحد فى السوفيتات هو الذى يجب ان يدير الدولة» .

شعب لا يعترف باية سلطة الا سلطة وابطته الموحدة — هذه هى فكرة ماركس وانجلس ولينين التى وجدت انعكاسها فى نشاط السوفيتات التى تجمع بين العمل التشريعى والادارة والرقابة . وانها تتجسد فى عمل النقابات والمنظمات الاجتماعية الاخرى ، وفى حياة اسر العمل وفى تطور كامل النظام السياسى لمجتمعنا . والامر لا يتمثل ابدا فى البحث عن اوجه اختلافه عن مثل الادارة الذاتية الشيوعية— اذ يمكن الاشارة الى العديد من هذه الاختلافات بحكم البعد التاريخى الذى يفصلنا عن المرحلة الثانية للشيوعية . والاهم هنا جانب اخر ، وبالتحديد هو ان هذا النظام يعمل ويتطور ويجد الجديد من اشكال وطرق تطور الديمقراطية وتوسيع حقوق وامكانات العاملين فى تسيير شؤون الانتاج وفى كل الممارسة الاجتماعية السياسية — من اللجان النيابية والرقابة الشعبية حتى الاجتماعات الانتاجية الدائمة . ذلكم هو بالذات ادارة الشعب الذاتية الاشتراكية الفعلية التى يجرى تطورها اثناء مسيرة بناء الشيوعية .

وتتطلب خبرة تطورنا الديمقراطى وفقا لدستور الاتحاد السوفيتى الجديد اهتماما خاصا وتعميما وهذا يخص بالدرجة الاولى مسالة انعاش المبادرة المحلية واستخدامها على نطاق اوسع ، واشراك لجميع

اسر العمل فى تسيير شؤون الدولة بفعالية اكبر . ففى الاعوام الاخيرة جرى بقـدر كبير توسيع صلاحيات السوفيتات المحلية فيما يتعلق بعمل المصانع والمؤسسات والمنظمات الواقعة على اراضيها .كما ستتسع امكانات سوفيتات المناطق والمقاطعات والاقاليم والجمهوريات /الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ذات الحكم الذاتى/ خلال مسيرة تنفيذ قرارات اجتماع ايار – مايو /عام ١٩٨٢/ الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى حول انشاء الاتحادات الزراعية الصناعية الداخلة ضمن صلاحية هذه السوفيتات . وعلى هذا النحو ينمو دور الاجهزة النيابية فى ممارسة اهم وظائف الدولة الاشتراكية الاقتصادية التنظيمية . ولا يسعنا هنا الا ان نشير الى ذلك الشكل الاولى لادارة الانتاج الذى توصلت اليه الجماهير ذاتها والذى يتمثل بالفرق الذاتية التمويل .

وبالطبع اننا بعيدون كل البعد عن ذلك الفهم للادارة الذاتية الذى ينحو نحو الفوضوية – السينديكالية ونحو تشتيت المجتمع الى فئات مستقلة بعضها عن البعض الاخر متنافسة فيما بينها ، نحو الديمقراطية دون انضباط ونحو فهم الحقوق دون واجبات . ان المبدأ المجرب لتنظيم كامل حياة المجتمع الاشتراكى هو المركزية الديمقراطية التى تتيح بنجاح الجمع بين ابداع الجماهير الحر والفضلية النظام الموحد للقيادة العلمية والتخطيط والادارة .

ان النظام الاشتراكى يجعل من تطبيق الحقوق والواجبات الجماعية للشغيلة المحرك الرئيس للتقدم الاجتماعى . ولا يتم فى غضون ذلك بتاتا تجاهل مصالح الفرد . فدستورنا يمنح المواطن السوفيتى حقوق وحريات واسعة ومع ذلك يؤكد اولوية المصالح الاجتماعية التى تعتبر خدمتها من اسمى مظاهر المواطنة .

لقد تم عندنا القضاء على الهوة الموجودة فى ظل الراسمالية بين مصالح الدولة والمواطن . ولكن من دواعى الاسف انه مازال هناك اناس يحاولون وضع مصالحهم الانانية فوق مصالح المجتمع وافراده الاخرين . وعلى هذا الصعيد تغدو واضحة ضرورة العمل على تربية واحيانا اعادة تربية بعض الافراد ، وكذلك العمل على محاربة التطاول على النظام العام الاشتراكى وعلى قواعد حياتنا الجماعية . وذلك لا يعتبر «انتهاكا لحقوق الانسان» كما تزعم بريباء الدعاية البرجوازية وانما مظهر من اكثر مظاهر الانسانية والديمقراطية واقعية والذى يعنى الادارة حسب مشيئة الاكثرية وفى صالح الشغيلة كافة .

ان الحزب الشيوعى السوفيتى يضع مصالح المجتمع ككل فوق كل شىء ، ويعير اهتماما يوميا لتهيئة الظروف التى ينعتق فى ظلها عمل الشغيلة الابداعى ونشاطهم الاجتماعى والى توسع اطر استقلالية المؤسسات الصناعية والسفخوزات والكولخوزات . فهذا النشاط وهذه المبادرة – هما اللذان يحددان مسالة واقعية خطط الحزب وتنامى قوته ، وفى نهاية الامر يعتبران ضمانة لتنفيذ برنامج البناء الشيوعى .

والحزب باعتباره نواة النظام السياسى للمجتمع السوفيتى يضرب مثالا بنفسه على تنظيم نشاطه الديمقراطى ، فهو يضع ويطور المبادىء الديمقراطية التى تعم كل مجالات حياتنا الاشتراكية . وذلك احد اهم مظاهر الدور القيادى للحزب فى حياة المجتمع وتأثيره الملهم فى الجماهير .

لقد كتب لينين فى وقته ، لدى دراسته لموقف ماركس المنهجى من تشخيص السمات الاساسية للمجتمع الجديد قائلا : «لا يرى المرء عند ماركس حتى ولا ظل محاولة لنسج الطوبويات ولبذل الجهود دون طائل لتخمين ما لا تمكن معرفته ... فبدلا من التعاريف اللفظية المختلقة و«المخترعة» والنقاش العقيم حول الكلمتين /ماهى الاشتراكية ، ماهى الشيوعية/ يعطينا ماركس تحليلا لما يمكن تسميته «درجات نضج الشيوعية اقتصاديا» . والمعروف ان ماركس وضع على اساس هذا التحليل بالذات نظريته حول طورى تطور المرحلة الشيوعية الموحدة التى يتسلح بها الحزب الشيوعى السوفيتى والاحزاب الشقيقة الاخرى ، وعلى هذا الاساس بالذات قام لينين من خلال تعميمه للخبرة التاريخية الجديدة بتطوير نظرية بناء الاشتراكية والشيوعية تطويرا شاملا . ومن هذه الموضوعات ننطلق نحن اليوم ايضا لدى معالجة واحدة من اصعب المسائل على حد تعبير ماركس وانجلس ولينين ، الا وهى مسالة الاشكال الملموسة للانتقال الى الشيوعية .

وتنعكس ابرز سمات المجتمع السوفيتى المعاصر فى مفهوم الاشتراكية المتطورة . فهو يعرض بشكل مقنع الوحدة الجدلية بين النجاحات الفعلية فى البناء الاشتراكى وفى تنفيذ الكثير من المهام الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فى طور الشيوعية الاول ، وبراعم المستقبل الشيوعى النامية باطراد وبين المشكلات الموروثة من الماضى والتى تنتظر الحل بعد . معنى هذا اننا سنكون بحاجة الى بعض الوقت لاستجماع الصفوف الخلفية ومواصلة السير قدما . وعلينا ان نتصور مواقعنا تصورا واعيا فاستباق الامور يعنى طرح مهمات تستعصى على الحل والتوقف عند ما تم انجازه يعنى عدم الافادة مما فى حوزتنا . ان رؤية مجتمعنا فى ديناميته الفعلية وبكل امكانياته واحتياجاته هى الامر المطلوب راهنا .

لقد وضع المؤتمر ٢٦ للحزب الشيوعى السوفيتى صياغة مفهوم الاشتراكية المتطورة فى المقام الاول بين ما أنجز خلال السنوات الاخيرة فى ميدان التنظير الماركسى – اللينينى . واستنادا الى هذا المفهوم رسم الحزب استراتيجيته وتكتيكه للسنوات القلائل القادمة وللمستقبل الاطول زمنا وحذر من المبالغة المحتملة فى فهم مدى اقتراب البلد من الطور الاعلى للشيوعية . كل هذا اتاح تدقيق وتصويب سبل ومواعيد انجاز اهدافنا البرنامجية .

ثمة مهام كبيرة وواسعة الابعاد تبرز امام الحزب والشعب فى العقود الاخيرة من القرن العشرين وتؤول هذه المهام بمجموعها الى ما يمكن وصفه باكمال الاشتراكية المتطورة ، الامر الذى سيجرى بقدرة الانتقال التدريجى الى الشيوعية . وبلادنا مازالت فى بداية هذه المرحلة التاريخية الطويلة التى ستكون لها – بدورها – طبعا فترات ودرجات نمو . فكم ستستغرق من الوقت وما هى الاشكال الملموسة التى ستكتسبها – هذا ما ستظهره التجربة والممارسة الحية . ولكن المؤتمر السادس والعشرين للحزب شخص بوضوح واحدا من اعظم المؤشرات النوعية الهادية على هذا الطريق حين طرح موضوعة تشكل بنية المجتمع اللاطبقية من الناحية الرئيسة والاساسية فى اطار الاشتراكية المتطورة التاريخى .

ومما له دلالته ان هذا الاستنتاج المستخلص استنادا الى الممارسة الفعلية يتناغم مباشرة مع الفهم الماركسى للاشتراكية بانها «المجتمع الذى تنتفى فيه الفوارق الطبقية» .

وهذا – بالمناسبة – توكيد آخر لحقيقة ان الحكم على حقيقة الاراء الماركسية لا يقتضى الانطلاق من تجربة العقود الاخيرة فحسب ، بل وتقويمها من زاوية المستقبل الاطول زمنا ايضا .

صحيح ما يفعل اليوم المرء الذى يضع امامه سؤال : «ما هى الاشتراكية» ويطلب الجواب ، قبل كل شىء ، من مؤلفات ماركس وانجلس ولينين ولكن لا يجوز الاقتصار على ذلك . فمفهوم «الاشتراكية» اليوم لا يمكن استطلاع مضمونه الا بمراعاة التجربة العلمية الغنية جدا لشعوب الاتحاد السوفيتى وسائر الاقطار الاشتراكية . فهذه التجربة تظهر مدى صعوبة وتعقيد العديد من المشكلات الماثلة فى طريق البناء الاشتراكى الخلاق بيد انها تدل ايضا على ان الاشتراكية هى وحدها القادرة على حل اعقد مسائل الوجود الاجتماعى .

الاشتراكية هى التى ترفع حواجز القرون الفاصلة بين العمل والثقافة ، وتشكل التحالف الشديد المتانة بين العمال والفلاحين وفئة المثقفين وسائر كادحى العمل الذهنى والعضلى مع بناء الدور القيادى للطبقة العاملة . وهى التى تؤمن تآلف الجماهير الكادحة مع منجزات العلم والتقنية والادب والفن وتضمن تقديرا اجتماعيا منقطع النظير لنشاط المثقفين الابداعى . والاشتراكية هى التى تجمع فى اسرة يسودها الود الشعوب التى كان التناحر القومى يفرق شملها فى الماضى ، وتؤمن الحل العادل للمسالة القومية التى هى وليدة النظام الاستغلالى . الاشتراكية هى التى تساعد على ازدهار اوجه الحياة القومية ، كما تنشىء طرازا جديدا من العلاقات بين الشعوب والدول ، بعيدا عن كل جور واجحاف علاقات تقوم على التآزر والتعاون الاخوى .

مع انهاء فترة الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية ، ومع توطد نمط الحياة الاشتراكى الجديد ، يجرى تجاوز الصدامات الاجتماعية البالغة الحدة التى يندرج فى اساسها ، اخيرا ، انقسام المجتمع الى طبقات متعادية . بيد ان هذا الاستنتاج لا يمت بصلة الى التصور المبسط والساذج سياسيا ، الزاعم ان الاشتراكية تجلب الخلاص عموما من جميع التناقضات والتضاربات ، ومن كل الاضطرابات والاختلالات الحياتية . ونقول بالمناسبة ان خصومنا الفكريين يستغلون هذا التصور ايضا على طريقتهم الخاصة ، عندما يحاولون النيل من سمعة النظام الجديد ، مشيرين الى ان حياة الناس فى ظله ايضا تنطوى على الصعاب والخيبة والصراع الذى يكون عسيرا احيانا بين الجديد والقديم .

اجل ، لدينا ايضا تناقضات ولدينا صعاب والاعتقاد بان من الممكن ان يكون هناك مسار آخر للتطور معناه مغادرة تربة الواقع الامينة وان كانت قاسية احيانا ، والانفصال عن ألف باء الجدلية الماركسية . من الناحية النظرية اوضح لينين هذه المسالة استنادا الى تعاليم ماركس . فقد كتب يقول : «ان التناحر والتناقض ليسا امرا واحدا فالاول يتلاشى والثانى يبقى فى ظل الاشتراكية» وقد اثبتت الممارسة ، راهنا ، هذا الحكم . ولكن هذا لا يعنى ان من الممكن الاستخفاف بالتناقضات غير التناحرية وتجاهلها فى السياسة . فالحياة تعلمنا ان فى مثل هذا التغافل يمكن حتى للتناقضات غير التناحرية من حيث طبيعتها ان تتمخض عن تصادمات خطيرة . والجانب الآخر والاهم من القضية يتمثل فى الانتفاع الصائب من تناقضات الاشتراكية باعتبارها مصدرا وحافزا لتطورها المطرد .

تدل تجربتنا على ان النجاحات فى البناء الاشتراكى تأتى عندما ترتكز سياسة الحزب الشيوعى الحاكم على اساس علمى راسخ . فأى تقصير فى تقدير دور العلم الماركسى – اللينينى وتطوره الابداعى ، وتفسير مسائله البرغماتى الضيق والاستخفاف بالقضايا النظرية الاساسية ومسايرة التقلبات الآنية او التنظير السكولاستى (المدرسى) – كل هذا ينذر بعواقب وخيمة فى مجال السياسة والايديولوجيا . وقد اثبتت التجربة والممارسة مرات عديدة صواب التوجيه اللينينى بان «من يتناول المسائل الخاصة دون معالجة سالفة للمسائل العامة ، سوف يصطدم فى كل خطوة وبالحتم ، وعلى غير وعى منه بهذه المسائل العامة والاصطدام الاعمى بها فى كل حالة منفردة معناه الحكم على سياسته باسوأ مظاهر التذبذب واللامبدئية» .

ان الحزب الشيوعى السوفيتى يولى اهتماما كبيرا لتطوير النظرية الماركسية – اللينينية مثلما يقتضى جوهرها الابداعى . وهذا امر ضرورى حيويا بالنسبة لانجاز مهماتنا العملية . فنحن نشعر مثلا ، بالمزيد من الحاجة الى الابحاث الجادة فى مجال الاقتصاد السياسى للاشتراكية . وهنا كان مؤلف ماركس «راس المال» ويبقى بالنسبة للعلم السوفيتى نموذجا لا يخبو سناه للتوغل عميقا فى جوهر ظواهر الحياة الاقتصادية .

وتقدم خبرة البلدان الاشتراكية الشقيقة ، وهى تجربة متنوعة وليست متطابقة فى جميع الامور مادة ثرة للاستكناه النظرى . ولا يسعنا فى هذا الصدد الا ان نتذكر قول لينين بان «الاشتراكية الكاملة لا يمكن ان تنشا من التعاون الثورى لبروليتاريى البلدان كافة الا عن طريق جملة من المحاولات التى تكون كل واحدة منها على انفراد وحيدة الجانب ويعتورها قدر معلوم من التنافر» . وتجرى معالجة هذه المسالة فى ايامنا هذه ، عمليا ، فى ارجاء شاسعة من الكرة الارضية ، فى اطر المنظومة الاشتراكية العالمية التى باتت عاملا حاسما فى تقدم البشر الاجتماعى . وهى تعالج بذلك الاتجاه المبدئى الذى تنبأ به ماركس .

كثيرا ما كان لينين يقول انه يقيس كل نشاطه باستمرار بنشاط ماركس . والحزب الشيوعى السوفيتى يقيس بماركس وانجلس ولينين كل خطوة يخطوها .

والقياس على ماركس ، على الماركسية اللينينية لا يعنى البتة «مقارنة» الحياة السائرة بصورة آلية بهذه او تلك من المعادلات . لو كنا اكتفينا بتكرار ما اكتشف معلمونا ، من حقائق وتوكلنا على القوة السحرية لما حفظنا يوما من مقولاتهم لكنا اتباعهم السيئين .

الماركسية ليست عقيدة متحجرة ، بل هى منهج حى للفعل ، للعمل المستقل على حل تلك المسائل المعقدة التى يضعها امامنا كل انعطاف جديد للتاريخ . ولاجل مواكبة الحياة ، ينبغى للشيوعيين تطوير تعاليم ماركس واغناؤها ، وان يستخدموا بصورة مبدعة فى الواقع التطبيقى منهج الجدلية المادية الذى صاغه ماركس ، والذى يوصف عن حق بروح الماركسية الحية . ان هذا الموقف فقط من تراثنا الفكرى النفيس الذى قدم لينين نموذجه هذا التجديد الذاتى المستمر للنظرية الثورية تحت تأثير الممارسة الثورية هو الذى يجعل الماركسية علما وفنا حقيقيا للابداع الثورى . هذا هو موطن سر قوة الماركسية – اللينينية وطراوتها التى لا يطالها الذبول .

تسمع احيانا من يزعم بان الظواهر الجديدة فى الحياة الاجتماعية «لا تندرج» فى مذهب الماركسية–

اللينينية وبأن هذا المذهب يعانى «ازمة» وبالتالى فهو بحاجة الى «انعاش» عن طريق حقنه بالافكار المستقاة من علم الاجتماع او الفلسفة او السيالوجيا الغربية . بيد ان القضية هنا لا تنحصر فى «الازمة» الموهومة للماركسية . انها تنحصر فى عجز بعض المنظرين من الذين يسمون انفسهم بالماركسيين عن الارتقاء الى الافاق الحقيقية لتفكير ماركس وانجلس ولينين النظرى ، وفى عدم المقدرة على استخدام الجبروت الذهنى العظيم لتعاليمهم فى عملية الدراسة الملموسة لمسائل محددة . وليس من نافل القول التنويه بان ثمة عددا غير قليل من المنظرين البرجوازيين فى ميدان الفلسفة وعلم الاجتماع والاقتصاد السياسى نال الشهرة ، فى الاغلب ، عن طريق «اعادة تبطين» الافكار الماركسية حسبما يشاء .

ليس من طبائع الشيوعيين الافتتان بما يطلقه اصناف «مطورى» ماركس من عبارات مفلفلة او التشبث بما يفبركه العلم البرجوازى . لا تمييع التعاليم الماركسية – اللينينية ، بل العكس النضال من اجل نقائها وتطويرها المبدع – هذا هو السبيل الى فهم القضايا الجديدة ومعالجتها . هذا الموقف هو وحده الذى يتجاوب مع تقاليد تعاليمنا وروحيتها ، ومع متطلبات الحركة الشيوعية .

نحن الشيوعيين السوفيت نعتز بانتمائنا الى التيار الفكرى الاكثر تأثيرا فى مجمل تاريخ الحضارة العالمية ، الى الماركسية – اللينينية . اذ ان هذا التيار المنفتح على كل ما هو افضل واكثر تقدمية فى العلم والثقافة المعاصرين يشغل اليوم مركز حياة العالم الروحية ويستحوذ على عقول الملايين والملايين من البشر . انه عقيدة فكرية للطبقة الصاعدة المحررة كل البشرية . انه فلسفة التفاؤل الاجتماعى فلسفة الحاضر والمستقبل .

لقد اجتيزت اليوم مسافة كبيرة فى طريق تجديد العالم اجتماعيا ، فى طريق تطبيق افكار الطبقة العاملة ومثلها الثورية . وتغيرت خارطة العالم السياسية ، وحقق العلم اكتشافات عظيمة ، وتبهر الانفاس منجزات التقنية . الى جانب ذلك ظهر لدى البشرية الكثير من الشواغل الجديدة ومن ضمنها المعقدة جدا . وهناك ما يبرر قلقها المرتهن بتأزم مشاكل الخامات والطاقة والغذاء والايكولوجيا وغيرها من المشاكل العالمية النطاق . واهم ما يؤرق الشعوب اليوم هو ضرورة صيانة السلام وتفادى الكارثة النووية . وليس ثمة ما يفوق هذا اهمية على الصعيد الدولى بالنسبة لحزبنا وللدولة السوفيتيه وسائر شعوب الارض .

ان فك اسرار كل تعقيدات العالم المعاصر وتنظيم وتوجيه ابداع الطبقة العاملة الاجتماعى – التاريخى الثورى وابداع سائر الكادحين هى المهمة العظيمة التى تضطلع بمعالجتها اليوم النظرية الماركسية – اللينينية وممارسات النضال من اجل تقدم البشرية تلك المهمة التى وضعها كارل ماركس امام رفاقه واتباعه الفكريين والسياسيين وهى تفسير العالم وتغييره .

اجوبة اندريه غروميكو عن اسئلة مراسل "برافدا"

سؤال : يتركز اهتمام الناس فى كل انحاء العالم على مهمة الحيلولة دون وقوع حرب نووية وبالتالى على قضية الحد من الاسلحة النووية وتقليصها. فما الذى يحول ، حسب اعتقادكم ، دون حل هذه القضية التى تزداد حدتها يوما بعد يوم ؟

جواب : ان قضية الحد من الاسلحة النووية تتناول لب امن الدول . وليس سهلا حلها . بيد انه من الضرورى حلها ولا يمكن لاية مصاعب ذات طابع موضوعى او ذاتى ان تشكل مبررا للتسويف والمماطلة .

وكما تبين الخبرة فان مسائل لجم سباق التسلح النووى قابلة للحل لدى توفر الارادة الطيبة والرغبة فى ايجاد اتفاق على اساس مبدأ المساواة وامن الاطراف المتكافىء . ففى الستينات والسبعينات تم تحقيق انجازات معينة فى هذا الصدد . ويكفى التذكير بمعاهدات حظر تجارب السلاح النووى فى المجالات الثلاثة ، وعدم نشر السلاح النووى، والحد من منظومات الدفاع المضاد للصواريخ ، والاتفاقية المتعلقة بالاجراءات التى تستهدف التخفيف من خطر نشوب حرب نووية بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة ، والاتفاقية المؤقتة حول عدد من الاجراءات فى مجال الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية ، واخيرا بمعاهدة «سالت – ٢» الموقعة فى عام ١٩٧٩ .

بيد ان التقدم فى هذا الاتجاه البالغ الاهمية قد توقف . وواشنطن هى المسؤولة عن ذلك ، اذ طرحت امامها هدف الاخلال بتوازن القوى القائم كى تشغل الولايات المتحدة الاميركية المرتبة الاولى فى المجال العسكرى . وفى الحقيقة لا تخفى هذا الهدف وينعكس ذلك ماديا فى برامج توسيع الترسانة العسكرية الاميركية التى تكلف مليارات كثيرة من الدولارات ومختلف نظريات شن الحرب النووية – من «المحدودة» الى «الطويلة» .

وهذا ما يحدد بالضبط موقف الولايات المتحدة السلبى من مسالتى الحد من التسلح ونزع السلاح ويكفى فى هذا المجال ان نستشهد بالوقائع البارزة على الاقل ان الولايات المتحدة ترفض ان تحتذى مثال الاتحاد السوفيتى وتتعهد بالا تكون البادئة باستخدام السلاح النووى . كما لا تقبل بالاتفاق على عدم وضع اى نوع من الاسلحة فى الفضاء الكونى ونسفت معاهدة «سالت – ٢» . ويشهد على ذلك ايضا رفضها مواصلة المفاوضات حول الحظر التام للتجارب النووية .

ومن الممكن مواصلة هذه الامثلة . والاستنتاج الرئيسى هو ان الولايات المتحدة تسعى مهما كلف الامر الى التفوق العسكرى . وهذا النهج لا يرمى الى الاتفاق .

لا ينبغى تجاهل الاخطار التى ترافق سياسة واشنطن بالنسبة للشعوب بما فيها الشعب الاميركى وبقدر ما تعود الادارة الاميركية بسرعة اكبر الى طريق الحقائق وتفهم ان الاتفاق فى مجال الحد من الاسلحة النووية وتقليصها ضرورى للولايات المتحدة بقدر لايقل عن الاتحاد السوفيتى يصبح من الممكن التقدم بسرعة اكبر على طريق حل هذه المسائل البالغة الحيوية بالنسبة للبشرية كلها .

سؤال : ما هو موقف الاتحاد السوفيتى فى مثل هذه الظروف ؟

جواب : ان موقفنا ثابت ولا يتأثر بالتقلبات المرحلية . انه يعكس الخط الرئيسى لسياستنا – تعزيز السلام وابعاد خطر الحرب النووية . فالاتحاد السوفيتى لا يسعى الى التفوق العسكرى ، ولا يروج للحرب النووية المحدودة ولا للحرب النووية الطويلة ويعتبر شن الحرب النووية ابشع جريمة فى حق البشرية . وهو مستعد للقبول بكل الاجراءات التى تستهدف الحد من السلاح النووى وحتى تصفيته الكاملة .

لقد سبق للاتحاد السوفيتى منذ ان كانت الانقاض التى خلفتها الحرب العالمية الثانية التى اجتاح لهيبها عشرات البلدان ، لا تزال ماثلة للعيان ، ان تقدم باقتراح ينص على اعلان استخدام السلاح النووى يتنافى وضمير البشرية ، وعلى حظر السلاح النووى وتصفيته نهائيا . وكانت تلك خطوة عظيمة من حيث اهميتها من جانب الدولة السوفيتية ، بعثت فى قلوب الناس الامل بان الماساة التى مرت بها الانسانية للتو ، لن تتكرر ابدا .

ان الاتحاد السوفيتى هو اليوم الدولة النووية الوحيدة فى العالم التى اخذت على نفسها تعهدا واضحا ودقيقا بان لا يكون البادىء باستخدام السلاح النووى واقترحت على الدول النووية الاخرى ان تحتذى مثالها .

ان الاختلاف فى موقفنا والموقف الاميركى من قضية الحد من السلاح النووى هو اختلاف مبدئى يحدد مواقف الطرفين الملموسة فى المفاوضات الجارية فى جنيف .

ان الاتحاد السوفيتى يسعى الى حل المسائل من حيث الجوهر . فهو مستعد لتخفيض الاسلحة النووية والحد منها على اساس مقبول من الطرفين ويطرح اقتراحات ملموسة بعيدة المدى فى هذا المجال. فى حين ان واشنطن تظهر باعمالها عدم رغبتها فى التخلى عن نهج حث سباق التسلح ، ونسف الاتفاقيات التى تم التوصل اليها فى السابق .

سؤال : هل بوسعكم ان تكشفوا العقبات المحددة التى تصطدم بها المفاوضات الجارية فى جنيف بشأن الاسلحة الاستراتيجية وكذلك الاسلحة النووية فى اوروبا ؟

جواب : اذا اردنا الحديث عن العقبة الرئيسية فانها تتلخص فى ان واشنطن تسعى الى نزع سلاح الاتحاد السوفيتى من جانب واحد وترفض ان تمس ولو قيد شعرة برامجها الرامية الى صنع احدث انواع الاسلحة النووية التى تستهدف التوصل الى التفوق العسكرى . انه موقف وحيد الجانب ، اناني ، مشبع بروح الاطماع الاستعمارية اللامحدودة . وفى هذا المجال تتذرع بان الاتحاد السوفيتى قد انتهك التوازن القائم وان الولايات المتحدة لا تسعى الا الى اعادة هذا التوازن . بيد ان ذلك ليس سوى خداع . ان الذين يلجأون اليه يعرفون ذلك .

ان الصورة الموضوعية لوجود التوازن قد وردت مرارا فى تصريحات وخطب القادة السوفيت بما فى ذلك فى المدة الاخيرة . فتصريحات يورى اندروبوف – السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، فى هذا المجال معروفة جيدا . ولامد غير بعيد اعترفت حكومة الولايات المتحدة الاميركية ايضا ، واكثر من مرة – بهذا التوازن . وبالمناسبة ليس ما يمنع من التذكير بان قرار الدورة الاخيرة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة قد اشار بكل وضوح الى ان التكافؤ قائم . ولا يمكن الاستنتاج بصورة اخرى اذا شئنا الاستناد الى الوقائع وليس اللجوء الى الاكاذيب والتزوير .

لناخذ معاهدة «سالت – ٢» عام ١٩٧٩ . ان هذه المعاهدة تنطوى على جميع تفاصيل التكافؤ فى مجال الاسلحة الاستراتيجية ، وهى مدروسة بدقة كبيرة ومعترف بها من جانب ارفع المراجع السياسية والعسكرية فى الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة وكما هو معروف لم يعمل الاتحاد السوفيتى من حينه اى شىء يمكن ان ينتهك هذا التكافؤ . وحتى الادارة الاميركية الحالية اعترفت علنا بان الاتحاد السوفيتى لم يقدم على اى شىء يمكن ان يتناقض ومعاهدة «سالت – ٢» .

وفيما يتعلق باوروبا فان الوضع هنا واضح كفاية ايضا . ان كلا من الاتحاد السوفيتى وبلدان الناتو تملك هنا حوالى ١٠٠٠ صاروخ وطائرة – ناقلة للسلاح النووى متوسطة المدى . وليس بوسع احد ان يكذب ذلك . وقدمنا فى هذا المجال معطيات اجمالية ومفصلة عن فئات وانواع الاسلحة ولم نختلق فى هذا الميزان طائرة واحدة ولا صاروخا واحدا . انها موجودة بالفعل . وبديهى انه بوسعهم فى العاصمة الاميركية ان يحاولوا انكار الوقائع فى المستقبل ايضا ويتلاعبوا بالارقام . بيد ان ذلك لن يغير الحقيقة . فالاتحاد السوفيتى لا يسعى الى اية امتيازات عسكرية لنفسه . وعلى كل مواطن فى بلدان اوروبا الغربية ، وكل عائلة فى هذه البلدان وفى الولايات المتحدة الاميركية نفسها ان يعرف ذلك . وفى الواقع يتعرض الناس فى هذه البلدان فى كل يوم ، لا بل فى كل ساعة لتاثير الدعاية الكاذبة حول سياسة الاتحاد السوفيتى ونواياه .

سؤال : الا يمكنكم باختصار اجمال مضمون مقترحات الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة فى مفاوضات جنيف وما هى حال الوضع هناك اليوم ؟

جواب : ان جوهر الموقف السوفيتى الذى عبر عنه بالمؤشرات الملموسة قد صاغه يورى اندروبوف فالاتحاد السوفيتى يقترح ان يتم تقليص اسلحة الطرفين الاستراتيجية الى مستويين متكافئين بقدر ٢٥ بالمئة تقريبا ، ومن شان ذلك ان يؤدى ايضا الى تقليص ملموس فى عدد الشحنات النووية لهذه الاسلحة الى حدود قصوى متساوية يتفق عليها ولسدت جميع قنوات مواصلة سباق التسلح الاستراتيجى : فرض الحظر على نشر الصواريخ المجنحة البعيدة المدى وغيرها من الانواع الجديدة للوسائل الاستراتيجية والحد الى اقصى قدر من امكانات الطرفين فى سباق تطوير الاسلحة نوعيا .

وبطبيعة الحال ان جميع هذه التحديدات والتقليصات من شانها ان تخضع للاشراف . والاتحاد السوفيتى على اهبة الاستعداد من ثم للمضى قدما نحو مزيد من التقليصات .

اما الجانب الاميركى فيبدو للوهلة الاولى وكانه

يعرض ايضا القيام بتقليص . ولكنه لا يقترح تقليص جميع انواع الاسلحة الاستراتيجية وانما انواع مختارة — على النحو الذى ترتضيه الولايات المتحدة . اذ يقترح على الاتحاد السوفيتى ان يدمر جزءا كبيرا من صواريخه العابرة للقارات ذات المرابطة الارضية فى الوقت الذى ستواصل فيه الولايات المتحدة دون عراقيل تنفيذ خططها بشأن انشاء منظومات جديدة من الاسلحة الاستراتيجية : صواريخ «ام اكس» و«ترايدنت» وكذلك انواع جديدة من قاذفات القنابل الثقيلة . وفى هذا الحال عموما لاحتفظوا بتفوق على صعيد القاذفات الثقيلة يبلغ اضعافا مضاعفة ، اجل اضعافا مضاعفة . وعلى نفس النحو لا تريد واشنطن ان تسمع بشأن اية تحديدات على ذلك النوع الجديد الخطر من الاسلحة النوويه مثل الصواريخ المجنحة البعيدة المدى .

وعلى هذا النحو ان موقف واشنطن يتلخص فى كونه موجها لا الى تقليص الاسلحة الاستراتيجية وانما نحو اضفاء الشرعية وبوتائر عالية على السباق فى هذا المجال املا فى حصول الولايات المتحدة على امتيازات احادية الجانب .

كما نشهد سورة مماثلة فى المفاوضات حول الحد من الاسلحة النووية فى اوروبا . فالاتحاد السوفيتى اقترح الاتفاق حول التخلى عن جميع انواع الاسلحه النوويه الموجهة الى اهداف فى اوربا — سواء اكانت متوسطه المدى ام تكتيكية . غير ان واشنطن تتظاهر وكان لا وجود لاقتراحنا هذا وبعبارة اخرى انها لا تقبل بها .

وقد طرح الاتحاد السوفيتى ايضا تلك الصيغة التى من شانها ان تؤدى فى حالة تنفيذها الى تقليص عدد الوسائل النووية المتوسطة المدى فى المنطقة الاوربية المتواجدة لدى هذا الطرف وذاك بمقدار ثلاث مرات .

واخيرا اننا كنا ، كما اعلن يورى اندروبوف ، على الاستعداد للاقدام على ان لا يحتفظ الاتحاد السوفيتى فى اوربا الا بذلك العدد من الصواريخ الذى فى حوزة انكلترا وفرنسا — ولا صاروخ زيادة ولتتم تقليص الطائرات — الحاملات للصواريخ المتوسطة المدى المتواجدة لدى الاتحاد السوفيتى وبلدان الناتو فى هذه المنطقة الى مستويات متكافئة .

ترى اليس هذا اقتراحا عادلا ؟ اذ فى حالة تنفيذه لن يحصل احد من الطرفين على اية منافع احادية الجانب . ولربح منه امن اوربا — اذ لتم هنا على وجه الاجمال تقليص اكثر من ١٣٠٠ وحدة من الاسلحة النووية المتوسطة المدى . فى غضون ذلك لاصبحت كمية وحدات اطلاق صواريخنا المتوسطة المدى فى الشطر الاوربى من الاتحاد السوفيتى والعدد الاجمالى للرؤوس النووية التى تحملها بعد القيام بمثل هذا التقليص اقل ، واكرر اقل مما كانت فى عام ١٩٧٦ اى قبل بدء الاتحاد السوفيتى بتحديث الصواريخ المتوسطة المدى .

كل هذه المقترحات البناءة انعكست فى مشروع معاهدة مفصل طرحه الوفد السوفيتى فى المفاوضات وهذا المشروع مطروح الان امام البيت الابيض .

ترى ما الذى تقترحه الولايات المتحدة ؟ انها مازالت تتشبث كالسابق «بصيغة الصفر» المزيفة التى كل فحواها يتلخص فى تصفية الصواريخ السوفيتية المتوسطة المدى فى الشطرين الاوربى والشرقى للاتحاد السوفيتى على حد سواء ، دون ان تقوم الولايات المتحدة والناتو بتقليص طائرة واحدة او صاروخ واحد من جانبهما . يعرضون علينا «الصفر» ويبقون كل ما فى حوزتهم دون مساس . فهل يمكن تسميه مثل هذا الاقتراح جديا ؟ كلا بطبيعة الحال .

ذلكم هو باختصار مجمل مواقف الطرفين كما هى عليه اليوم . واعتقد انه يبدو واضحا من الذى يسعى للتوصل الى اتفاق ومن الذى يشارك فى مفاوضات جنيف بقصد التمويه .

كما يبدو واضحا من ذلك ان المفاوضات لم تحقق اية تقدم . اذ ينبغى ان يعرف الناس الحقيقة التى لا تستسيغها بصورة واضحة واشنطن. فالدعاية هناك توحى بفكرة وكأن شؤون المفاوضات فى حالة لاباس بها تماما . والهدف هو تهدئة الراى العام ولاسيما فى اوربا الغربية الذى تهمه جدا مسالة مفادها ان كانت مشكلة الاسلحة النووية ستحل ام سوف يبدأ سباق تسلح بابعاد اكبر .

وفى عين الوقت يجرى الايحاء بفكرة مفادها ان تراجع الولايات المتحدة عن مواقفها الراهنة لن يؤدى الا الى تضاءل فرص التوصل الى اتفاق .

كل ذلك هو ليس الا وسيله دعائية متعمدة وباليه فى الواقع يراد بها تخدير يقظة الناس فالمتفاوض الجاد لا يلجأ الى مثل هذه الوسائل .

سؤال : كيف يمكن تقييم نهج الدول الاخرى — عدا الولايات المتحدة — الاعضاء فى الناتو ازاء الاسلحة النووية فى اوربا ؟

جواب : ان هذه المسالة تستاثر بالتاكيد باهتمام الاوربيين الغربيين الكبير . هناك وجهات نظر متباينة على هذا الصعيد . فهناك فهم للخطر الداهم الذى يمكن ان ينشا نتيجة لنشر الصواريخ الامريكية الجديدة فى اوربا الغربية ، وادراك لضرورة درء هذا المجرى لتطور الاحداث . وهذا الفهم يتسع ويتعزز .

ان ممثلى الاوساط الرسمية فى طائفة من بلدان الناتو كثيرا ما يتظاهرون وكانهم يكنون الاحترام لهذا الفهم ويعلنون عن تاييدهم لتسوية المسالة حول مائدة المفاوضات ، ويركزون على ذلك الجزء من قرار الناتو لعام ١٩٧٩ الذى يعتبر التوصل الى اتفاقية محتملة بديلا لنشر الصواريخ الامريكية فى اوربا الغربية .

ويبدو ذلك للوهلة الاولى وكانه امر منطقى : اذ لو تم الاتفاق فى جنيف فلانتفت الحاجة الى «بيرشنغ — ٢» والصواريخ المجنحة الامريكية — ولكن اى اتفاق ؟ اذ انهم الى جانب ذلك يعربون فى عين الوقت عن دعمهم «لصيغة الصفر» الامريكية المعدة للاتحاد السوفيتى والتى بواسطتها تتملص واشنطن من امكانية التوصل الى اتفاق . وهنا يظهر تضارب اقوال ممثلى بلدان الناتو . فالزيف يبدو حتى للعين المجردة .

ويتبين ان تصريحاتهم تاييدا للاتفاق هو امر ومواقفهم الفعلية هى امر مغاير تماما . فالدعوة الى «صيغة الصفر» الامريكية يعنى تاييد نشر الصواريخ الامريكية الجديدة فى اوربا . ويجب ان يكون ذلك واضحا لكل شخص ذى بصيرة .

فى اعتقادى انه لا ينبغى ان تلعب دول اوربا الغربية دور المتفرج ناهيك عن دور الدعاة للمواقف الامريكية الراهنة . فاوربا الغربية بوسعها ان ترفع صوتها فى صالح التسوية العادلة لمسالة الوسائل النووية المتوسطة المدى ولصالح السلام . ولكان ذلك مؤشرا للنضوج السياسى لمواقف هذه البلدان .

سؤال : فى الاونة الاخيرة تدور فى اوربا الغربية اقاويل بان «صيغة الصفر» الامريكية هى على حد زعم هذه الاقاويل ، موقف اولى ويمكن ان يقوم الامريكان بطرح صيغ «وسطية» . وكما يستشف التلميح الى ذلك فى التصريحات الاخيرة لنائب الرئيس الامريكى بوش . ما رايكم بهذا الصدد .

جواب : فعلا لقد ظهرت مثل هذه الاقاويل ، وهذا يدل بجلاء على ان واشنطن وعواصم الناتو الاخرى تعانى مزيدا من مصاعب فى الدفاع عن الموقف الامريكى الحالى . ولكن من دواعى الاسف لايستشف حتى الان من الاحاديث حول هذا الموضوع ما يوحى بحصول اى تقدم نحو مفهوم واقعى اكبر . وفى نهاية الامر فان كل ذلك ينحصر فى نفس النظرية الاولية تحقيق خطة الناتو لتمرير الصواريخ الامريكية الى اوربا باى صورة كانت .

يمكن القول بكل تحديد ان من جانب الولايات المتحدة والناتو لم ترد اية مقترحات تتفق ومبدا المساواة . فدول الناتو مازالت تنطلق من ان الحلف يجب ان يحصل على تفوق عسكرى فى اوربا ، وارجحية عسكرية . ولذلك فان الضجة الاعلامية بشأن صيغ متوقعة جديدة نوعيا لا تطابق الواقع .

والاكثر من ذلك ، انهم يسعون لتعويد الناس على فكرة مفادها ان نشر الصواريخ الامريكية الجديدة لا يتناقض ، على حد زعمهم ، مع مهمة المفاوضات الجارية فى جنيف : لئن شرع بنشر الصواريخ فان المفاوضات ستستمر تلقائيا وكانه لا يحدث شيئا .

وهذا خطا كبير . اذ ان ظهور الصواريخ الامريكية الجديدة فى اوربا الغربية من شانه ان ينشىء وضع مغاير نوعيا . ولتحملت الولايات المتحدة والناتو ككل كامل المسؤولية المترتبة على ذلك .

ان عواصم بلدان الناتو لا يمكنها ان تجهل ان الطرف الامريكى بنشره صواريخه الجديدة سوف يقوض عمليا اركان المفاوضات حول الاسلحة النووية .

سؤال : هل هناك امكانية للتوصل الى حلول ملموسة فى مفاوضات جنيف ؟

جواب : نعم ان مثل هذه الامكانية موجودة موضوعيا . فالمقترحات السوفيتية موجهة بالذات للتوصل الى اتفاق . اننا ندعو الى اتفاق يستجيب لمبدا المساواة والامن المتكافىء . فاذا تخلت واشنطن عن المراهنة على خرق التوازن واحتلت موقفا بناء فحينذاك سيكون الاتفاق امرا ممكنا بالتاكيد . لهذا فاننا بانتظار ما ستقوله الولايات المتحدة .

البيان السوفيتي — اليوناني المشترك

للشؤون السياسية فى وزارة الخارجية اليونانية وزير مفوض ، ماخيريتساس مدير المكتب الدبلوماسى لرئيس الوزراء .

اعرب تيخونوف وباباندريو عن ارتياحهما للتطور الثابت للعلاقات السوفيتية اليونانية فى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية وغيرها واكدا اصرار حكومتيهما على مواصلة تعزيز علاقات الصداقة والتعاون وحسن الجوار بين البلدين ، على اساس ثابت من مراعاة مبادىء الاستقلال ، والسيادة والوحدة الاقليمية وحرمة الحدود ، والمساواة وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية لبعضهما البعض والمصالح المتبادلة . وقد تم فى هذا المضمار التاكيد على اهمية الاعلان السوفيتى—اليونانى الموقع فى موسكو بتاريخ ٢ تشرين الاول /اكتوبر/ ١٩٧٩ والذى فتح آفاقا رحبة للتعاون بين الدولتين فى كافة الميادين .

واكد الطرفان على اهمية الحوار بين البلدين على ارفع المستويات . واتفقا على مواصلة المشاورات السياسية وتبادل الآراء بين وزارتى الخارجية على مختلف المستويات .

وتم الاعراب عن رغبة متبادلة بخصوص تنمية الروابط والاتصالات بين حكومتى وبرلمانى البلدين ودوائر الدولة الرسمية الاخرى بهدف توسيع مضاعفة اشكال التعاون الثنائى ذات الاهتمام المشترك فى كافة اليمادين .

وبحث تيخونوف وباباندريو واقع وآفاق تطوير التعاون المتبادل المنفعة فى المجال الاقتصادى بما فى ذلك التعاون التجارى والصناعى والعلمى— التقنى .

وتمت الاشارة الى الدور الايجابى للجنتين الحكوميتين السوفيتية—اليونانية الخاصتين بالتعاون الاقتصادى والصناعى وكذلك بالتعاون العلمى والتقنى ، فى مجال تنسيق الروابط المتبادلة المنفعة بين البلدين ، فى مجال ايجاد سبل واشكال جديدة للتنسيق فى المجالات المذكورة .

واشار الطرفان الى تقدم العلاقات التجارية السوفيتية—اليونانية ، واعربا عن ارتياحهما لنمو التعاون الصناعى ، الذى تحقق خلال الاعوام الاخيرة .

ودعا الجانبان الى مواصلة تنمية العلاقات التجارية على اساس طويل الاجل ، والى ترشيد هيكل التبادل البضائعى لما فى ذلك مصلحة الطرفين وكلفا الهيئات المختصة ببحث القضايا التفصيلية المتعلقة بالتعاون فى مجال الطاقة الكهربائية وتوريد الغاز الطبيعى ، واللافلزات والفلزات والنقل ، والصناعة النفطية والكيمياوية ، وبناء المكائن ، وكذلك الزراعة وانشاء المدن ، وحماية البيئة ، والجيولوجيا ، والصحة .

وابان الزيارة وقع كل من تيخونوف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس مجلس الوزراء السوفيتى ، وباباندريو رئيس وزراء اليونان ، على برنامج طويل الاجل لتطوير التعاون الاقتصادى والصناعى والعلمى—التقنى نصت عليه اتفاقية تنمية التعاون الاقتصادى والصناعى بين الاتحاد السوفيتى واليونان المؤرخة فى ٢٣ كانون الاول /ديسمبر/ ١٩٨٠ ، واتفاقية التعاون العلمى—التقنى المؤرخة فى ١٠ حزيران

وفى معرض بحث الوضع فى العالم اولى رئيسا الحكومتين الاهمية لمختلف القضايا الدولية وبصورة خاصة قضايا تعزيز السلام ، والامن والانفراج ، والتعاون بين الدول والاستقرار الدولى .

واعرب الطرفان عن قلقهما العميق ازاء التفاقم الخطر للموقف فى العالم واستمرار سباق التسلح .

واكدا على ان واجب كافة الدول يتلخص فى مضاعفة الجهود الرامية الى تعزيز الانفراج والمراعاة الدقيقة لمبادىء عدم التدخل فى الشؤون الداخلية للدول الاخرى ، ورفض استخدام القوة او التهديد باستخدامها ، وحل كافة القضايا المختلف عليها بالسبل السلمية اى بالمفاوضات .

والطرفان مقتنعان بعمق بضرورة بذل جهود حثيثة من جانب كافة الدول كبيرها وصغيرها بخصوص قضية مركزية هى قطع دابر سباق التسلح والتوصل الى اتفاق حول تحديد وتقليص القوات المسلحة والاسلحة بادنى مستوى ممكن سواء فى مجال الاسلحة الاعتيادية ام الاسلحة النووية ، على اساس المساواة والامن المتكافىء لغرض التوصل الى نزع سلاح تام وشامل باشراف دولى دقيق وفعال .

وقد شرح الجانب السوفيتى جوهر المبادرات السياسية الخارجية الهامة الجديدة للاتحاد السوفيتى التى تهدف الى لجم سباق التسلح ، وقطع دابر خطر الحرب النووية ، وتعزيز الانفراج ، وكذلك المقترحات الجديدة ، التى تضمنها البيان السياسى الصادر فى براغ عن الدول الاعضاء فى معاهدة وارشو ، واولى اهتمام خاص باقتراح عقد معاهدة حول الامتناع المتبادل عن استخدام القوة العسكرية والتمسك بعلاقات سلمية بين الدول الاعضاء فى معاهدة وارشو ، والدول الاعضاء فى حلف شمالى الاطلسى . ويرى الطرف اليونانى ان هذه الاقتراحات ايجابية وتستحق دراسة جادة .

ويرى الطرفان ان الاختتام الناجح لمفاوضات جنيف حول تحديد وتقليص الاسلحة الاستراتيجية من شانه ان يشكل مساهمة جوهرية فى قضية تعزيز السلام ، وان يكون بداية عملية واقعية لنزع السلاح .

ولدى بحث الوضع فى اوربا اولى اهتمام من الدرجة الاولى لقطع دابر سباق التسلح وتعزيز الامن والثقة بين الدول ، وكذلك صيانة وتكريس عملية الانفراج . ومن هذا المنطلق فان الاختتام الناجح لمفاوضات جنيف للحد من الاسلحة النووية المتوسطة المدى فى اوربا يعتبر ضروريا الى اقصى حد .

واعرب الطرفان عن الاقتناع بان اقامة مناطق مجردة من السلاح النووى تعتبر مساهمة هامة فى عملية نزع السلاح النووى .

ولدى بحث مجرى مفاوضات فيينا اكد الطرفان على ضرورة اتخاذ الاجراءات الكفيلة بتقليص القوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوربا بغية التوصل الى اتفاق مقبول من الاطراف يقوم على مبدأ عدم الحاق الضرر بامن اى طرف من الاطراف ، بما فى ذلك امن البلدان التى لها وضع خاص فى المفاوضات .

ويدعو الاتحاد السوفيتى واليونان الى تعزيز الامن وتطوير التعاون فى القارة الاوربية ، واكدا على

السوفيتى واليونان الى التسوية العاجلة المقضية القبرصية على اساس الاحترام غير المشروط لاستقلال وسيادة الجمهورية القبرصية ووحدتها الاقليمية وعدم انحيازها ، الى التنفيذ الفورى والكامل للقرارات المعنية للجمعية العامة الامم المتحدة ومجلس الامن الدولى ، والى انسحاب كافة القوات الاجنبية .

وشرح الطرف اليونانى ابان المباحثات الوضع الراهن فى بحر ايجه ، واعرب عن قلقه ازاء التوتر القائم هناك ، واكد على ضرورة ان تحترم كل الدول مبادىء ونصوص ميثاق الامم المتحدة والوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون الاوربى ، والاصول المسلم بها المقانون الدولى ، والمعاهدات والاتفاقيات النافذة المفعول .

واعلن الطرف السوفيتى بان الاتحاد السوفيتى دعا ويدعو الى ان تحل كافة الخلافات والنزاعات التى تنشب بين الدول بالسبل السلمية ، والى ابداء ضبط النفس ، والحيلولة دون استخدام القوة او التهديد باستخدامها وبذلك عدم انتهاك السلام العالمى والامن .

واعرب الاتحاد السوفيتى واليونان عن قلقهما بخصوص الوضع المتردى بصورة خطرة فى الشرق الاوسط ، واكدا على ضرورة التوصل الى تسوية شاملة وعادلة على اساس الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من كافة الاراضى العربية المحتلة فى عام ١٩٦٧ ، والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربى الفلسطينى بما فى ذلك حقه فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة ، وكذلك الاعتراف بحق كافة دول المنطقة فى العيش بسلام وامن ولايمكن التوصل الى تسوية كهذه الا باشتراك كافة الاطراف المعنية بما فى ذلك منظمة التحرير الفلسطينية .

واعرب الطرفان مجددا عن تضامنهما الكامل مع النضال العادل للشعب الفلسطينى بقيادة ممثله الشرعى الوحيد—منظمة التحرير الفلسطينية .

وندد بالعدوان على لبنان ، وعلى الشعبين اللبنانى والفلسطينى ، وباحتلال اسرائيل لجزء من اراضى هذا البلد وطالبا بالانسحاب الفورى للقوات الاسرائيلية من لبنان ، وضمان استقلال ، وسيادة ووحدة هذه الدولة ووحدتها الاقليمية .

وبخصوص استمرار العمليات العسكرية بين ايران والعراق دعا الطرفان الى وقف الحرب بين البلدين . والى تسوية الخلافات فيما بينهما عن طريق المفاوضات .

واكد الاتحاد السوفيتى واليونان على تمسكهما باهداف ومبادىء ميثاق الامم المتحدة ، واكدا على اهمية دور الامم المتحدة وعلى تاييدها لزيادة فعالية جهود هذه المنظمة فى مجال تعزيز السلام العالمى والامن والتعاون على اساس المراعاة الدقيقة لميثاقها .

ويرى الطرفان ان توقيع غالبية الدول على اتفاقية الامم المتحدة الخاصة بقانون البحار التى تعتبر اداة حقوقية دولية هامة لصيانة التعاون السلمى بين الدول ، يخدم قضية تخفيف حدة التوتر الدولى ويدعوان الى المراعاة الدقيقة لكافة نصوصه ويعربان عن الامل فى ان توقعها كافة الدول التى لم توقع عليها بعد . واتفق الطرفان على ان القضايا المختلف عليها ينبغى ان تحل بالسبل السلمية

هكذا ورد في الأصل

برنامج طويـــل الامـــد

لتنمية التعاون الاقتصادى والصناعى والعلمى التكنيكى بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية والجمهوريـــة اليونانيـــة

بغية مواصلة توسيع التعاون فى مجال الاقتصاد والصناعة والعلم والتكنيك ، وجعل هذا التعـــاون ثابتا وهادفا وطويل الامد ،

واسترشادا بمبادىء واحكام الاتفاقية بشـــان تنمية التعاون الاقتصادى والصناعى بين اتحـــاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية والجمهوريـــة اليونانية المؤرخة فى ٢٣ كانون الاول (ديسمبـــر) عام ١٩٨٠ واتفاقية التعاون الاقتصادى والتكنيكي بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتيـــة والجمهورية اليونانية المؤرخة فى ٢ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٩ واتفاقية التعاون العلمـــى والتكنيكى بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكيـــة السوفيتية والجمهورية اليونانية المؤرخـــة فى ١٠ حزيران (يونيو) عام ١٩٧٧ ،

ومن اجل تحقيق المبادىء والاهداف التى تنطوى عليها هذه الاتفاقيات ،

واخذا بعين الاعتبار احكام الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا الموقع عليها فى هلسنكى فى ١ اب (اغسطس) عام ١٩٧٥ ،

تقر حكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكيـــة السوفيتية وحكومـــة الجمهورية اليونانية–البرنامج الآتى لتنمية التعاون الاقتصادى والصناعى والعلمى والتكنيكى بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكيـــة السوفيتية والجمهورية اليونانية .

١ – احكام عامة

ان التعاون الاقتصـــادى والصناعى والعلمى والتكنيكى الذى يقتضيه هذا البرنامج ، يرمى الى استخدام الموارد الطبيعية والخامات واحدث المعدات التكنولوجية وانجازات الصناعة والزراعة وبقيـــة فروع الاقتصاد على وجه افضل ولمصلحة كل مـــن الجانبين لامد طويل وعلى اساس المنفعة المتبادلة .

سيوفر الجانبان لتنفيذ هذا البرنامج باكمل شكل ظروفا ملائمة فى حدود امكانياتهما لتطوير التعاون الديناميكى والمنسجم فى مجال الاقتصاد والصناعـة والعلم والتكنيك بين الهيئات السوفيتية والمؤسسات الحكومية اليونانية المعنية ومؤسسات الخدمـــات العامة والتعاونيات وهيئة استحثاث التصدير وغرف التجارة والصناعة ومؤسسات وشركات القطـــاع الخاص .

يشير الجانبان الى ان التعاون فى بناء المشاريع الصناعية وغيرها يتخذ اهمية متزايدة فى العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفيتى واليونان الى جانب اشكال التجارة التقليدية .

يعتقد الجانبان بان الامكانيات متوفرة للتعاون فى مجالات صناعة الطاقة والهندسة الكهربائيـــة وصهر المعادن الحديدية وغير الحديديـــة وتكرير النفط والصناعة الكيميائية وصنع المكائن والصناعة الخفيفة والزراعة ووسائل النقل وبناء المـــدن والسياحة وحماية البيئة .

ستعقد صفقات حول مشاريع التعاون المعينة بين المؤسسات السوفيتية المذكورة آنفـــا والشركات والمؤسسات اليونانية .

يعترف الجانبان بانه من المفيد النظر فى الامكانات المتوفرة لتطوير التعاون الاقتصادى والصناعـــى كذلك فى اسواق البلدان الاخرى عن طريق اشراك كل منهما مؤسسات الجانب الاخر فى اعمال التصميم وارساليات المعدات والقيام باعمال البناء والتركيب فى البلدان الاخرى على مبدأ التكافؤ والمنفعـــة المتبادلة .

سيبحث الجانبان على تطوير التعاون فى مجال العلم والتكنيك من اجل الاستفادة بمزيد من الفعالية ، من القدرة العلمية والتكنيكية لكل من البلدين لحـــل القضايا العلمية والتكنيكية الملحة التى تهم الجانبين وذلك خلال امد طويل .

سيشجع الجانبان عقد ندوات ومؤتمرات واقامة معارض تجارية وصناعيـــة وتبادل زيارات العمل وغير ذلك من الاجراءات التى تساعد على تطويـــر التعاون الاقتصادى والصناعى والعلمـــى والتكنيكى المتبادل النفع فى اطار هذا البرنامج .

٢ – اشكال التعاون

يعتبر الجانبان ان افضل اشكال التعـــاون الاقتصـــادى والصناعـــى والعلمى والتكنيكى هى التالية :

أ) مشاركة المؤسسات السوفيتية والمؤسسات والمصانع والشركات اليونانية ذات الصلاحية فـــى تصميم وبناء مشاريع جديدة للصناعة والزراعـــة والنقـــل والفروع الاخرى من الاقتصاد ، وتجديد وتوسيع المؤسسات العاملة ، وفقا لخطط وبرامج التنمية الاقتصادية والعلمية والتكنيكية لكل مـــن البلدين ، يضم التعاون فى بناء المشاريع وضـــع الاسس التكنيكية والاقتصادية والتصميم وتصديـــر المعدات والمواد ، والقيام باعمال البناء والتركيب والتشغيل ، واعداد الكوادر القومية فى مشاريـــع التعاون .

ب) تطوير العمل التعاونى فى الصناعة والزراعة .

يعتبر الجانبان ان تطوير مبدأ العمل التعاونى فى الصناعة والزراعة ، وكذلك انتاج المنتجات الصناعية والزراعية بصورة مشتركة لتلبية احتياجات الاتحاد السوفيتى واليونان اليها ، سيلعبان دورا هاما فى تعميق التعاون بين البلدين . ويمكن ان يتحقق هذا التعاون مثلا بشكل ارساليات المواد الخام والمحاصيل الزراعيـــة والمنتجـــات نصف الجاهزة واجزاء المصنوعات المكملة .

سيشجع الجانبان ، عند توفر المصلحة المشتركة وحسب امكاناتهما الاقتصادية ، المبادرة الرامية الى تطوير العلاقات فى هذا المجال ، وسيتخذان فـــى اطار صلاحياتهما الاجراءات لتسهيل التعاون باشكاله المشار اليها .

ج) تبادل البضائع والخدمات . يعتقد الجانبـــان بان هذا البرنامج سيؤثر تأثيرا ايجابيا فى تطوير تبادل البضائع والخدمات ، كما سيساعد على تحسين تشكيلته . وسيتخذان كل ما يلزم من التدابيـــر لبلوغ هذا الهدف .

سيراعى الجانبان قدرة كل منهما على التصديـــر واحتياجاته الى الواردات لمواصلة توسيع تبـــادل البضائع والخدمات بين البلدين على اساس طويـــل الامد ومستقر واكثر اتزانا .

د) التعاون فى مجال العلـــم والتكنيك . اتفق الجانبان على توسيع وتعميق التعاون فى مجال العلم والتكنيك باشكاله كتبادل زيارات وفود العلمـــاء والاختصاصييـــن وتخصص العلماء والمتدربيـــن والابحاث والتجارب واعمال التصميم المشتركـــة وتبادل نتائج العمل المشترك ، وتبادل المعلومات العلمية والتكنيكية والمواصفات ، وتبادل الاجهـــزة العلمية «نوو–هاو» ، وتنظيم المؤتمرات والندوات والمعارض .

يولى الجانبان اهمية خاصة لتطبيق نتائج التعاون العلمى والتكنيكى فى اقتصاد كلا البلدين ، مـــع التوسيع اللاحق للتعاون العلمى والتكنيكى والتجارة .

٣ – اتجاهات ومجالات التعاون الرئيسية

انطلاقا من التطور العالى للتعاون الاقتصـــادى والصناعى والعلمى والتكنيكى بين الاتحاد السوفيتى واليونان يعتقد الجانبان بان هذا التعاون يمكن ان يتطور بمزيد من النجاح فى المجالات المذكورة فى الملحق بهذا البرنامج .

لايستثنى البرنامج امكانية التعاون الاقتصـــادى والعلمى والتكنيكى كذلك فى مجالات اخرى وباشكال مختلفة .

٤ – احكام ختامية

ستراقب سير التعاون فى اطار هذا البرنامـــج اللجنـــة السوفيتية اليونانية الحكومية الخاصـــة بالتعاون الاقتصادى والصناعى المشكلـــة بمقتضى اتفاقية تطوير التعاون الاقتصادى والصناعى بيـــن الاتحاد السوفيتى والجمهورية اليونانية المعقودة فى ٢٣ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٠ ، وكذلـــك اللجنة السوفيتية اليونانية المختلطة للتعاون العلمى والتكنيكى المشكلة بمقتضى اتفاقية التعاون العلمى والتكنيكى المعقودة بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية اليونانية فى ١٠ حزيران (يونيو) عام ١٩٧٧ .

سيتحقق التعاون الذى ينص عليه هذا البرنامج وفقا للقوانين والقواعد المرعية فى كل من البلدين .

لايمس هذا البرنامج الحقوق والالتزامات الناجمة عن الاتفاقيـــات والمعاهدات الثنائية والمتعـــددة الاطراف لكلا الجانبين .

اتفق الجانبان على التشاور بانتظام حول مسائل تنفيذ هذا البرنامج وعلى ادخال تعديلات واضافـــات اليه فى حالة الضرورة على اساس الاتفاق بينهما .

سيسرى فعل هذا البرنامج مؤقتا ابتداء من يـــوم التوقيع عليه ونهائيا منذ تاريخ تبادل مذكرتيـــن تؤكدان انجاز الاجراءات التى يتطلبها اقرار البرنامج وفقا لقانون كل من البلدين .

سيسرى فعل البرنامج خلال عشرة اعوام ابتداء من تاريخ توقيعه .

حرر فى اثينا فى ٢٢ شباط (فبراير) عـــام ١٩٨٣ بنسختين كـــل منهما باللغة الروسيـــة واليونانية . ويعول على كلا النصين .

عن حكومة اتحاد
الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية
رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى
ن . ا . تيخونوف

عن حكومة الجمهورية اليونانية
رئيس الوزراء
اندرياس غ . باباندريو

تحدد فى الملحق بالبرنامج الاتجاهات والمشاريع المعنية للتعاون التجارى والاقتصادى والصناعـــى ومن ضمنها ما يتحقق فى مجال صناعة المكائـــن وصناعة الطاقة الكهربائية وصهر المعادن الحديدية وغير الحديدية وصناعة الغاز والكيمياء ووسائـــل النقل والزراعة ، وكذلك امكانية مشاركة مؤسسات وشر... ...ين فى بناء المشاريع فى الاتحـــاد السوفيتى واليونان ، وفى مختلف مجالات التعـــاون العلمى والتكنيكى .

فى طور

* تحل فى هذا العام الذكرى السبعين لاول يوم جرى فيه الاحتفال بيوم المراة العالمى فـــى روسيا . وقد جرى ذلـــك الاحتفال تحت شعار النضال من اجل الحقوق الاقتصادية والسياسية المتساوية بيـــن المراة والرجل ...

* ان اتحاد النساء الدمقراطى العالمى تضم اليوم النساء من ١١٦ بلدا . وهذه اوسع منظمة نسوية جماهيرية فى العالم.

* النساء يشكلن ٥١٪ بين العمـــال و٤٧٪ بين الفلاحين واكثر من ٥٠٪ بين العاملين فى المجال الفكرى .

* نسبة الاناث بين الطلبة هى ٥٢٪ وبين الاطباء ٦٩٪ ، وبين القضـــاة ٣٣٪ وبين الباحثين العلميين اكثر مـــن ٤٠٪ اما نسبتهن فى الولايات المتحدة الامريكية على التوالى هى : ٧٪ و١٢٪ و٩٪ و٤٪ .

* ان اكثر من ثلث حملة الشهادات العالية من العاملين فى الزراعة من النساء.

* يلتحق نصف الاطفال بمـــؤسسات رعاية الطفل فى الاتحاد السوفيتى . ٨٠٪ من نفقات هذه المؤسسات تتحملها الدولة.

* ابتداء من عام ١٩٨١ جرت زيـــادة فترة اجازة الحمل التى تتمتع بها الامهات كما رفعت نسبة المعونة التى تدفع للامهات الوحيـــدات وتدفع اجازات اضافيـــة الى الامهات ، اذا كان لديهن طفلين او اكثر.

ان كل هذه الامور تتطلـــب من المدير بذل جهود ومساع كثيرة لا يبخل بهـــا لاعتقاده بان الانسان يجب ان يرتاح وان يتمتع بكل لحظـــة يعيشها . وينفـــذ كيسيلكوفسكى هذه المهام اثناء عمله .

ما الحاجة الى عصفور الكنارى فى مكان العمل ؟

هل هنالـــك فائدة كبيرة للانسان من عصفور الكنارى ؟ نعم ، فالعصافيـــر تغرد فى الورشات فتخلق جوا يشبـــه اجواء البيت . وليس هذا هو الامر المدهش ، بل ان المدير الذى لديه آلاف العامليـــن والمشاغل ، لا ينسى ان عصافير الكنارى فى الورشة الصغيرة ، التى يعمل فيها ٣٠ او ٤٠ عاملـــة ، اصبحت تغنى بشكل سىء ، يصدر اوامره بشراء كنارى ذكـــر لكى يصبح الجو اكثر مرحا .

ويستغرب المدير قائلا : كيف لا تتذكر ...ك لهذه الورشة هامة بالنسبة للدولة . النساء اللواتى تعملن فيها سيصبحـــن ...ات فى الغد القريب .

ويقول كيسيلكوفسكى : على عاتقنـــا ...زامات ادبية تجاه المراة قبيل اجازتها ...ابقة للولادة .

فالاطباء غالبا ما ينصحون بنقل المراة ...امل الى عمل ابسط . وهذا ما يجب تنفيذه ... من احد يجادل فى ذلك ان مسؤول ...شة الوردية ليس من حقه التعبير عن ... رضاه ، ولكن من الممكن ان تشعـــر ...ك . ولا يجوز جعل المراة تنفصـــل فى ... الفترة . لذلـــك ينبغى الاعتناء بهذه ...ية دون التاثير على اجور العاملـــة التى لا تستطيع القيام بعملها كالمعتاد نتيجة ... الناتج عن الحمل .

غزيتا راميلسكايا
مدينة تولا

بدون النساء، لشعرنا نحن الرجال بمزيد من الضعف

يجيب على اسئلة نتاليا بولديك مراسلة «انباء موسكو» فلاديمير لابانوك ، القائد المشهور فى قوات الانصار بطل الاتحـــاد السوفيتى ، الذى استطاع خلال الحـــرب العالمية الثانية ان يفك الحصار فى غابات بيلوروسيا عن الف شخص . ويتبوأ الان منصب نائب رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى فى جمهورية بيلوروسيا السوفيتية .

– يقال ان كافة اسرار العالم هى لا شىء بالمقارنة مع ذلك اللغز الذى تمثله المراة .

– ما الذى يثير استغرابكم فى المراة المعاصرة اكثر من اى شىء اخر ؟

– «وحدة وصراع الاضداد» . الرقـــة واللين الى جانب الحزم والاصرار ، الانوثة المرهفة وقوة الروح غير المحدودة ، حب الحياة والقدرة على تحمل اية تضحية ... لرسول حمزاتوف قصيدة رائعـــة هى : «اقبل يدها» . وتتضمن الاعجاب بالمراة التى تهبنا الخير والحنـــان ، والوفـــاء والاهتمام ، وتبعث على الهدوء وتساعـــد وتتحمل آلام الغير .

تقوا بان جميع الرجال يشاطـــرون حمزاتوف هذا الاعجاب . ولكن ليس كل فرد قادر على ان يكتب شعرا يليق بمكانة المراة .

– لكن الرجال انفسهم يتهمون النساء فى معظم الاحيان بالمغالاة فى الاهتمـــام بالصغائر وبالامور اليومية ...

– قبل كل شىء هذه ليســت اردى الصفات . بل على العكس – ولا يمكـــن للمراة او الرجل ان يتحاشى تلك الصفات.

وثانيا – نحن نعيش فى عصر ، لا يمكن للمراة مهما كانت مرهفة الحس ان تسمح لنفسها بان يغمى عليها او ان تتمـــرض نتيجة حب غير موفق . على المراة ان تجد متسعا كافيا من الوقت للقيام بامور كثيرة ويروق لى شخصيا ان ارى السيدة الرائعة لعصرنا وهى قادرة على السيطرة على نفسها وبامكانها ان تكون معتزة بنفسها ومستقلة الارادة .

– هل تعتقدون بان على المراة ان تكون قوية كالرجل ؟

– ان تكون ؟ انها قوية حقا ! قوة المراة مع ضعفها الظاهرى – احدى الالغاز الغريبة . والى يومنا هذا معجب ببسالـــة المراة ابان الحرب .

وتعجز التعابير عن وصف ما تحملتـــه خلال تلك الفترة . وفضلا عن صمودهن فقد قدمن الدعم لنا نحن الرجال ، وقاتلن معنا جنبا الى جنب . الفدائيـــة فيرا مارغيليتش كانت فى ريعان شبابهـــا وكانت تحلم بان تصبح معلمـــة . خلال احدى المعارك احتلت مكان مقاتل كان يدير مدفعا رشاشا واستشهد . واستشهدت هى ايضا بعد ان حمت رفاقها . وتوليـــا بارفينتشوك كانت مسؤولة مجموعة سرية وبعد ان وقعت فى قبضة الهتلريين قاست كل مراحل عذاب جحيم الغستابو . وعندما نجت باعجوبة – وهذا امر يثير الدهشة حقا – عادت من جديد لممارسة النشاط السرى .

وثمة امر عجيب اخر . وحتى فى ظروف غير طبيعية كتلك الظروف ، لم تفقـــد المراة ، وسط الدماء والجثث ، طيبتهـــا وانوثتها .

وكان ذلك امرا هاما بصورة خاصة . وانى على ثقة من ان مئات الجرحى ، الذين تلقوا الرعايـــة على يد ناستيا بولاخ ، الممرضة فى قوات الانصار ، بقوا على قيد الحياة لسبب اخر ايضا وهو ان جميعهم كانوا قد وقعوا فى حبها لدرجة ما .

ماذا كان مصـــدر الحب واللطف لدى الامهات الارامل والايتام ؟ ومن اى مصدر كن يستلهمن القـــوة للدفء الروحـــى اللامتناهى ؟

بدون النساء ، لشعرنا نحن الرجـــال بمزيد من الضعف . ولا ينطبق هذا القول على زمن الحرب ، بل على ايامنا هذه ايضا.

اليس دقة احساس المراة بمزاجنـــا وقدرتها على ايجاد عبارات تلائم الحـــال ولسيان تعبها وهمومها الخاصـــة من اجل الرجل ، كلها امور تستحق الثناء .

– اكثر من ثلث اعضاء السوفيت الاعلى لبيلوروسيا من النساء . ومعظم الاطبـــاء والعاملين فى التدريس وحوالى نصـــف الباحثين من النساء ايضا . هل ثمة فرق بين قدراتهن وقدرات الرجال ؟

– لا اريد بما سأقوله ان اغمط باى حال من الاحوال امكانات الرجال . ولكن اقول بكل امانة : العمل مع النساء اسهل احيانا منه مع الرجال . على سبيل المثال تمارا كولاكوفسكايا بروفسورة وعضوة فى اكاديمية العلوم وتدير احد المعاهد العلمية الهامة فى الجمهورية وهو الفرع القربسى لاكاديمية العلوم الزراعية فى الاتحـــاد السوفيتى وثمة عدد غير قليل من النساء على مرتبة عالية من المثابرة والمعرفة .

ولو انطلقنا من الاسلوب الذى تعتمده الامم المتحدة لتحديـــد مردود عمل المراة (بالاستناد الى نسبة المراة بين العاملين فى الاقتصاد الوطنى) فسنجد ان المراة فى بلادنا تنتج حوالى نصف الدخل الوطنى .

– بيد ان بعض الاقتصاديين يعتقدون بان تشغيل الامهات امر غير مجـــد من الناحية الاقتصادية .

– قبل كل شىء على ان اشير الى ان الامهات من النساء لهن الحق فى عدم العمل وبصورة عامة كل امراة حرة فى ان تبقى ربة بيت .

اما اذا قررت العمل فبامكانها ان تختار اى عمل عدا الاعمال التى تشكل ضررا على صحتها ، وان تكسب اجرا لايقل عن الرجل.

– ومع ذلك فقد اخذت تطرح فى الاونة الاخيرة آراء تقول بان المراة مثقلة بالعمل ولديها مشاغل كثيرة . هل ثمة ما يبرر وجود مثل هذا القلق ؟

مع كل اسف ! المراة تتحمل عبئـــا مضاعفا ، وينبغى ان يتحلى الانسان بطبيعة انسانية حقا ، لكى يتم التوفيق بنجاح بين العمل وتربية الاطفال ، والاعمال المنزلية طبيعى انه توجد مؤسسات للخدمات العامة ورياض للاطفال ودور للحضانة ، ومدارس بفصول مطولة ، ومختلف انواع التسهيلات ومع ذلك يتحتم على المراة احيانا ان تضحى بمكانتها الوظيفية او بمستقبلها الدراسى من اجل العائلة . او على العكس ان تضحى بالعائلة فى سبيل العمل المحبوب .

– هل ثمة امكانية لحل هذه المعضلة ؟

– اتردد فى القول بان ذلك سيكون فى القريب العاجل . اعتقد بان الخدمات العامة مهما كانت حديثة غير قادرة على ازالة هذه المشكلة اذا ... لم يتدخل الرجل وباية صيغة لا بالكف عن تقسيم الواجبات بين «نسائية» و«رجالية» وبالتخلى عن مشاهدة البرامج التلفزيونية بانتظار ان تحضـــر الزوجة العشاء .

وبموجب حسابات وضعهـــا الخبراء على المراة ان تنفق على تصريف الشـــؤون المنزلية ما لايزيد على ٥ر١٢ ساعة فـــى الاسبوع . ولكن هل تعرفون الفترة التى تقضيها على تصريف تلك الشؤون ؟ زهاء ٣٠ ساعة . واحمل الرجل مسؤولية غير قليلة فى هذا المجال . ومهما كان فـــى الامر من مفارقة ، الا اننا نرى كما اثبتت الدراسات انه ما ان يولد الطفل فى العائلة حتى يزداد وقت الفراغ لدى الرجل .

نحن ننسى احيانا ان الحقوق المتكافئة تملى التزامات متساوية ايضا ، وبان الزوج يجب ان يساعد الزوجة ، وان يشترك فى تصريف شؤون العائلة بنفس الدرجـــة . ولهذا فانى لا افضل الجدال حول من هو رب العائلة ، او على ايهما تقع مسؤولية اكبر لضمان توفيق العائلة . انا اعتقد بان كل شىء يجب ان ينطلق من الاثنين وان يقسم عليهما .

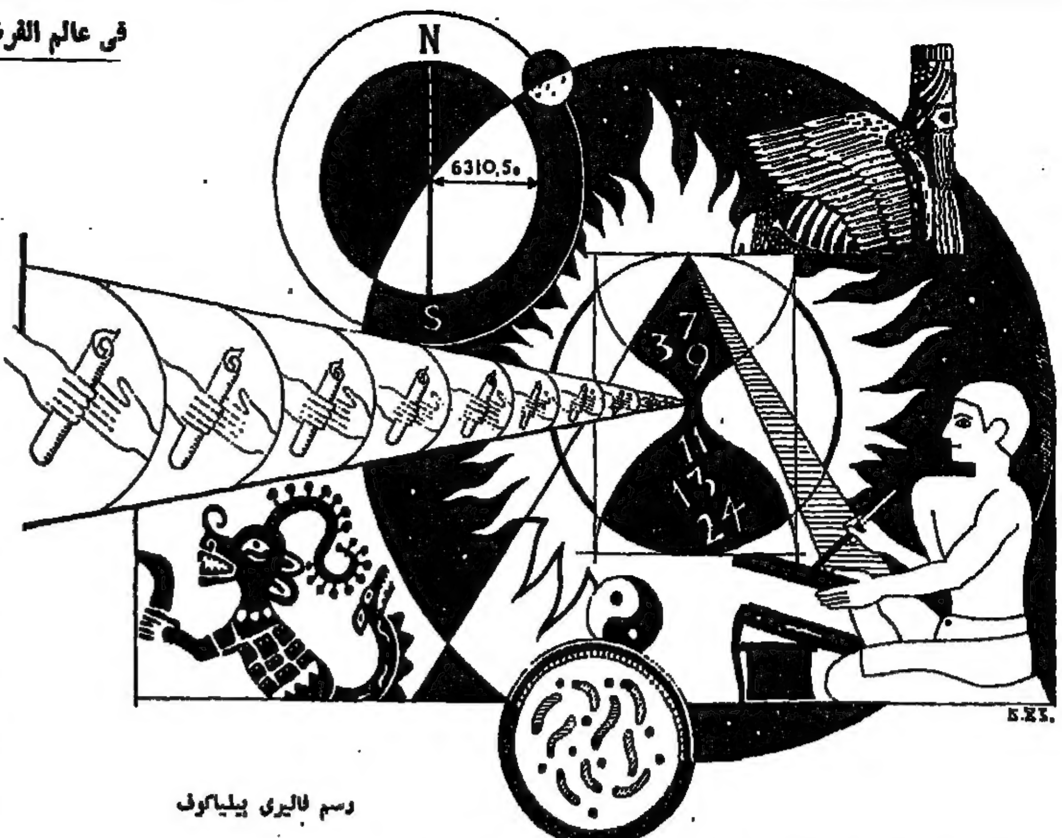
المراة المعاصرة قادرة على الكثير اما اذا كان الى جانبها دائما زوج يكن لها الحب ، والاهتمام ، الزوج الذى يشارك الزوجة فى الراى فتكـــون قادرة على كل شىء ..

ملاحظة : الاراء التى طرحها لوبانـــوك نائب رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى لبيلوروسيا عن دور الرجال فى حل القضايا «النسوية» ليست اراء رجل دولة فحسب وانما هى افكار يطرحها زوج يهتم بشؤون عائلية واب يحرص على تربية كريمته . ان هذا الراى يستند الى مصادر موثوقة جدا .

عرض المصممون العاملون فى مركز الازياء التابع لوزارة الصناعات الخفيفة لروسيا الاتحادية مجموعـــة جديدة من الازياء لموسم ١٩٨٣–١٩٨٤ . وقالت الجيلينا سيكاتشيوفا نائبـــة مدير المعهد ، ان المجموعة تضم حوالى مئة زى ، معظمها للشباب . ولقد قمنا باعداد هذه المجموعة لمعامل الالبسة الجاهزة . ومما يميز موضة هذا الموسم انها توفق بين مختلف الاذواق ، كالذوق الرياضى والرومانسى والفولكلورى والفضائى ، وكذلك «بيريوزكا» و«سافيوت» و«الموضة النسائية» . تداخل انواع الالبسة فيمكن ارتداء سترة رياضية مع جوب خفيف ، و«كامبنزون» مع بلوزة تزينها شريطـــة . اما الوان المواد فهى لون البرنزى والبالوت الازرق والنحاس الاحمر . والجوب الان تحت الركبة او فوقها قليلا . والاقمشة خفيفة بغالبها فهى من القطيفة والجنس والفالا والاقمشة العطرية .

في عالم الفرضيات

اين تبدأ الحضارة ؟



رسم فاليري بيلياكوف

قبل ١٣٥ الف سنة حلت كارثة مروعة بالكرة الارضية ، واسدلت الستار على تاريخ البشرية السابق لها . وثمة اساس للافتراض بان تلك الكارثة محت حضارة راقية من على سطح الارض .

ان المعلومات العلمية التي وصلت الينا من القرون الغابرة ، تذهلنا بمستواها الراقي .

فالمصادر الكلدانية التي يبلغ عمرها ثلاثة الاف عام ، تقول ان قطر الكرة الارضية يعادل ٦٣١٠٫٥ كيلومتر بينما يبلغ ٦٣٧١٫٠٣ كيلومتر حسب المعطيات الاخيرة . اما اجداد الهنود المعاصرين فقد كانوا يعتبرون ، قبل ستة الاف سنة ، ان الجراثيم غير المرئية هو السبب المباشر للامراض اما عالم الميكروبات فلم يصبح رهن ايدينا الا بعد اختراع الميكروسكوب وبتقسيم المكان الى ٣٦٠ درجة والزمان الى ٦٠ دقيقة و٦٠ ثانية تتابع تقليد السومريين (٤٠٣ الاف قبل الميلاد) الذي اعتمد وحدة المكان والزمان اساسا له . وكانت لدى المصريين قبل ٦ الاف عام معلومات دقيقة عن قطبي كوكبنا المغنطيسيين وكلما توغلنا في اعماق تاريخ الحضارات المبكرة نصادف نفس الظاهرة وهي ان المعارف الراقية في تلك العهود ، كانت موجودة بشكل «جاهز» دونما اية اشارة لما نسميه بالبرهان وكانت هذه المعارف «الجاهزة» قد ولدت في عصور اخرى . فمتى حصل ذلك وكيف ؟ لقد قام البروفيسور يوري كاتيفين الدكتور في الاقتصاد في مدينة كييف بمحاولة الاجابة عن هذا السؤال فتقدم بفرضية نستعرضها فيما يلي .

مفاجأة يونانية

ان ارتقاء العلوم المفاجئ في اليونان القديمة هو الدافع لتقديم الفرضية الانفة الذكر .

فالتصورات المعاصرة عن تركيب المادة قريبة الى ابعد الحدود ، من حيث جوهرها الى نظرية ديموقريطس التي تعود الى القرن الخامس قبل الميلاد اما الافكار المعاصرة عن لانهاية المكان والزمان وتقطعهما في الوقت نفسه فقد صاغها ابيقور في القرن الرابع قبل الميلاد . وتحدث تيوفراست عن الحرب الكيميائية بين النباتات ، وتبادل المساعدة الكيميائية بينها ، اما نحن فادركنا هذه الظاهرة في الثلاثينات من القرن العشرين بعد اكتشاف الفيتونسيدات– وعلمنا من امبيدوكلس (القرن الخامس قبل الميلاد) ان للعالم النباتي والحيواني اصلان مختلفان وسبقت نظرية فالينوس حول تحدر الانسان من القرد تعاليم داروين بالفي عام .

ولكن ما هو الغريب في كل ذلك ؟ بغض النظر عن اي منطق ، يقسان المعارف والنظريات التي تعتبر من وجهة نظر العالم المعاصر الاكثر دقة ، قد تقدم بها فاليس وسولون وانكساغور وهوركليتس وبيثاغورس ، اي المفكرون الذين عاشوا في المرحلة المبكرة من تاريخ اليونان ، وليس بطليموس وارسطو وغيرهما من مفكري المرحلة الهيلينستية الاخيرة . ويعتبر يوري كاتيفين ان هؤلاء قد دفعوا بالعلوم اليونانية الى الامام ، لانهم استطاعوا الوصول الى اسرار مصر القديمة وبلاد الفرس وبابل ، اي تلك الدول التي لايزال رصيدها العلمي والثقافي حتى الان ، والى حد كبير ، لغزا غامضا .

وبالفعل فان فاليس من مدينة ميليت اول عباقرة العلم اليوناني قام باكتشافاته في الفلك والرياضيات بعد جولته في مصر وما بين النهرين . وينطبق ذلك على ديموكريتس الذي تعلم الفلك تحت اشراف الكهنة المصريين والبابليين ، كما اتقن الطب عند علماء اليوغا الهنود . وكان هيراكليتس الذي امضى بضعة اعوام في بلاد الفرس ، اول من صاغ المفهوم الجدلي عن الكون ، بقوله : ان جوهر كل شيء هو الصراع المستمر بين الاضداد ، التي تكون ارض وحدة هي انسجام العالم . اما بيثاغوروس الذي كان لغزا حتى لمعاصريه ، والذي قدم لليونانيين فكرة الرقم ، كجوهر خفي للاشياء ، فقد تنقل في كثير من بلدان الشرق ، بل وعاش ٢٢ عاما في مصر ، وقبل في طائفة الكهنة بعد ان مر باقسى امتحانات الارادة .

فما هي تلك الاسرار التي امتلكها معلموهم ؟

نفق الى مصدر المعارف

ان جميع المحاولات التي تبذل لمتابعة مسيرة نشوء هذا العلم او ذاك في العالم القديم ، تؤدي الى رؤية قمة «شجرة المعرفة» فقط وتبقى الجذور والجذوع خفية . وحين بدأت اوروبا بالكاد تعرف بضعة اعداد كانت شعوب ما بين النهرين تقوم بعمليات حسابية بارقام كبيرة جدا كما كانت المعادلات التكعيبية والرباعية والارقام السلبية والمتجاوزة الحد ومنظومات المعادلات غير المحددة والمنحنيات من الدرجة الثالثة والرابعة الخ . معروفة في بلاد ما بين النهرين والهند ، والصين وذلك قبل اليونان بالاف السنين .

وكان المصريون القدماء يعرفون ان الارض كروية ، بل وانها تدور في الفضاء حسب نفس القوانين التي تحكم حركة سائر كواكب المنظومة الشمسية اما قانون الدورة الدموية الذي اكتشفه ويليام هارفي في القرن السابع عشر فقد كان معروفا لديهم قبل ما يزيد على ٦ الاف سنة ، وكذلك وظائف القلب والمخ

وعند البحث عن تفسير لظاهرة المعارف القديمة لمن الصعب ان ننسى هرم الجيزة الاكبر باعتباره تجسيدا ماديا لتلك المعارف . ولنتذكر «عجائب» هذا الهرم . ان حاصل تقسيم محيط الهرم على ضعفي ارتفاعه يعادل نسبة محيط الدائرة على قطرها (٣٫١٤١) كما ان حاصل ضرب ارتفاعه بمليار واحد يعطينا المسافة بين الارض والشمس . اما مقاييسه الاخرى فتعطينا معلومات دقيقة عن وزن الارض ، وعن الاتجاهات الاربعة الخ . ويرى المرء من خلال ثقب في سقف الدهليز المؤدي الى حجرة التابوت الفرعوني بداخل الهرم النجمة القطبية ، اذ انه مفتوح باتجاهها تماما .

وما الذي نراه نحن من خلال هذا النفق الطويل عبر آلاف السنين ؟ والى اين يؤدي ؟

دليل لا يمكن محوه

قال الكهنة المصريون لسولون في القرن السادس قبل الميلاد : «يا سولون الكم ، انتم اليونانيين كالاطفال لا تعرفون شيئا عن الازمنة القديمة ومعارف الماضي العريقة» .

وقد جاء في سفر التدوين الذي اطلع كهنة مصر القديمة سولون عليه ان بلادكم كانت قد احتلت قبل الوف السنين من قبل جيش لدولة الاطلنطيين الجبارة الواقعة في جزيرة ما .

وتقول الاساطير ان العلم والتكنيك قد بلغا في تلك الدولة مستوى راقيا جدا . واذا كان الامر كذلك فربما كانت تلك الدولة القمة المرئية من جبل الحضارة الام الغابرة ؟ ام يمكن الافتراض بانه كان يوجد على الارض عدد من هذه «الواحات» ؟

ومهما كان الامر ، فان كاتيفين مقتنع بان الحضارة الراقية كانت واقعا في تاريخ البشرية .

اننا نبحث عن «آثار» مادية لتلك الحضارة الام ولكن لا نجدها ، وهذا امر بديهي . لانه كان في وسع الطبيعة والزمن ان تحولها الى هباء تذروه الرياح . ولكن المعرفة وحدها يمكن ان تكون الاثر والدليل الذي لا يخضع لسلطان الزمن ، اذ ان الاجيال تتناقل المعلومات جيلا بعد اخر على امتداد تاريخ البشرية كله . وكون نقل المعرفة والحفاظ عليها امراً سريا كانت تكلف به طائفة مختارة من البشر انما هو دليل على مدى قيمتها في اعين سكان الارض القدماء . كما انه شاهد على ان الناس كانوا يدركون آنذاك ان المعرفة يمكن ان تخدم الخير والشر على السواء ، وذلك يتوقف على الاغراض التي يستهدفها البشر .

ويرى كاتيفين ان وجود المعارف «الجاهزة» لدى القدماء هو دليل على ان «الحضارة الام» كانت امرا واقعا في تاريخ البشرية .

وتشير تقارير اعرق شعوب الارض الهنود القدماء والمصريون والاشوريون، وشعب مايا في امريكا فيما بعد ، الى تاريخ الكارثة وهو عام ١١٥٤٢ ، التي تبدأ به كتابة تاريخها .

ان سبب الكارثة مجهول . فالبعض يرى ان الارض «اغتصبت» القمر ، والبعض الاخر يقول ان كوكبا اصطدم بجرم سماوي ، بينما يعتقد اخرون ان الكارثة كانت نتيجة لاشتداد نشاط الشمس الفظيع . فما كانت الحصيلة ؟ هل تغير مدار الارض او تبدل مكان القطبين ، ام ان دوران الارض اصبح على مدار اكثر انخفاضا .

(نقول بالمناسبة ان تقويم شعب الاينكيين في امريكا العائد الى الالف السادس عشر قبل الميلاد ، والذي كان عدد الايام فيه ٢٩٠ يوما ، تدفعنا الى الاستنتاج بان الارض كانت تدور حول الشمس قبل الكارثة اسرع بـ١٫٢٥ مرة) .

تغير المناخ بصورة جذرية : الطوفان .. زلازل ارضية مرعبة .. نشوء سلاسل جبلية جديدة . هل كان من الممكن ان تبقى في مثل هذا الجحيم اية حضارة ولو كانت راقية للغاية ؟

تصاعد الغبار والغازات ، وغطت سحبها الشمس لمئة عام . وتشتت ما يتبقى من البشر في الارض حاملين المن ما كان لديهم : الاطفال والمعارف .. وكان على البشرية ان تبدأ من جديد في مجالات كثيرة .

واخذ يولد عالم جديد من الرماد وحقق قفزة في طريق الحضارة في اماكن معينة فقط ، هي وديان الانهر الكبيرة : النيل ودجلة والفرات ، والهند وهوانغ هي . وغدت تكنولوجيا الزراعة المعتمدة على الري ، حافزا لتلك النهضة ، اذ تطلبت معارف دقيقة . وكان من الممكن ان يلعب الناس الذين كانوا «شظايا» «الحضارة الام» الراقية في حينه ، دورا محركا ولم يكن هؤلاء هم الذين كانوا يبنون دولا جبارة في وديان الانهر ، غير انه كان من الممكن ان يكونوا المحافظين على المعارف «الجاهزة» ومحركا لدورة جديدة من تاريخ البشرية وكانت معارفهم غير متسلسلة طبعا غير انها كانت دقيقة ، كما تميزت بسمات تدل على انحدارها من مصدر واحد . فليس من قبيل الصدف ان تتشابه كثير من اساطير مختلف شعوب العالم عن نشأة الكون .

ولم يكن عرضيا ان تعتبر الارقام ٣ و٧ و٩ و١١ و١٣ و٢٤ و٢٧ و٣٦ ، ارقاما مقدسة في شتى انحاء الارض . وقد اكتشفت الان جزئيا مدلولها الاعلامي ، فهو عدد كواكب المنظومة الشمسية وايقاع اشتداد نشاط الشمس ، والايقاعات البيولوجية ، وصلات الزمن . ولا يستبعد ان تكون شفرة اعلامية لبعض المواصفات العالمية الثابتة .

وفي كل مرحلة من مراحل تاريخ البشرية كان الانسان يتساءل كيف نشأ هذا العالم ؟ اننا اليوم نتحكم باسرار الطاقة الذرية .

بيد ان نشأة الحياة لاتزال لغزا مجهولا حتى الان ، كما كان الامر قبل الوف الاعوام . ولعل العلم سيحل هذا اللغز عاجلا ام آجلا ، لان البشرية بحاجة الى هذه المعرفة .

وربما توصل الانسان الى هذه المعرفة في وقت ما ؟ وربما يكمن حل هذه المسألة قريبا منا ، كأسرار احجار الاهرامات ، او قصص الاساطير الخيالية ؟ علينا ان ننظر اليها نظرة جديدة ؟

فلاديمير كوتشارياتس

البشر والدلفين

يقوم ستوديو الافلام العلمية في مدينة كييف باخراج فيلم بهذا العنوان. وقال المخرج فلاديمير خميلنيتسكي ان الفيلم عبارة عن مسلسل تلفزيوني خيالي من ثلاث حلقات تعتمد قصته على ابحاث عالم سوفيتي وهب حياته لدراسة الحيوانات ، ومن ضمنها الدلفين .

والى جانب الممثلين يشارك في الفيلم دلفين اسمه «نيكا» .

تقول الممثلة ميلينا توانديفودي التي تلعب في الفيلم دور الطبيبة المشاركة في تجربة علمية ، وتعيش مدة طويلة مع الدلفين في حوض بعزلة عن العالم المحيط بها : ان اسنان «نيكا» الحادة كانت تقلقني في بداية الامر ، ثم تعودت عليها وباتت علاقتي بالدلفين علاقة ود وثقة . لكنت اسبح متمسكة بأطرافه واغوص لعمق ثلاثة امتار دون رئة اصطناعية .

هذا ويجري تصوير الفيلم في كييف والقرم والقفقاس .

يفيم بوبوك

ميلينا توانديفودي مع «نيكا»

الطلاب [illegible]

على خشبة المسرح

من السهل الاقتناع بان تقديم العروض العاطفية ليس غريبا على المتخصصين في الفيزياء ، بعد مشاهدة المسرحية المقتبسة عن قصة فاديم شيفنير «سوء الحظ السعيد» التي قدمها الطلبة في دار الثقافة بجامعة موسكو . ومخرج المسرحية ليس مخرجا محترفا ، بل انه احد خريجي الجامعة ، والدكتور في علوم الرياضيات الفيزياوية ، يفغيني سلافوتين .

ويحدثنا سلافوتين قائلا–لقد بدأت ممارسة الاخراج قبل ١٥ عاما ، عندما كنت طالبا بكلية الرياضيات والميكانيك . ان العمل مع الشباب يعني العيش باهوائهم واهتماماتهم اما عن صعوبة الجمع بين العمل العلمي والمسرح ، فاعتقد ، ان تنويع العمل ، هو افضل راحة . والانسان ينسى تعبه عندما يختلط بالشباب المتحمسين .

ويستمر سلافوتين بالحديث، ليقول –وقد حضرنا للموسم الجديد مسرحية اخرى مقتبسة عن قصة الكاتب السوفيتي الكسيف «الكمان مفتاح التوفيق» . وسوف تشغل الموسيقى حيزا كبير من المسرحية ، اذ ستكون على خشبة المسرح جوقة موسيقية كاملة . والموسيقى–هي المشارك الدائم لجميع مسرحياتنا ، فهي تعطي للمسرحيات طابعا انفعاليا وتضفي عليها صورة تاريخية تشبه الصورة التي كانت آنذاك . وكافة اعضاء مجموعتنا يؤدون الاغاني والرقصات وكذلك يعزفون على الآلات الموسيقية ويساعدنا في عملنا هذا اشخاص محترفون من الموسيقيين ومدربي الرقص .

والمخرج لايخرج المسرحيات فقط بل وبه يرتبط ذلك الجو الخاص من العلاقات بين افراد المجموعة ، والذي بدونه لايمكن انجاز اي عمل ابداعي جاد . ولاحظت اثناء التدريبات ، كيف تحول هؤلاء الشبان ذوو الضجيج والحماس ، تلاميذ الامس ، القادمون من مختلف المدن والجمهوريات بقيادة المخرج الى فرقة تمثيل جيدة .

لقد تم تكوين ستوديوهات للتمثيل المسرحي في كافة كليات جامعة موسكو تقريبا ، وتوجد تحت تصرفهم ستة نوادي . وتمثيلياتهم مختلفة من حيث الفن والاسلوب . وتحول هناك قصص تشيخوف الفكاهية والانات مايكوفسكي الساخرة الى مسرحيات وتعرض على مسرح الطلاب. المسرحية الشعرية «دون جوان» المقتبسة عن «الضيف الحجري» لبوشكين ، وقصيدة السوفيت «السمراء» لبرنارد شو والمحاكاة الساخرة «ارماغيدون القادم او القلب ، الذي نختاره» .

ويقول ميخائيل مارشاك المدير الفني لقصر الثقافة بجامعة موسكو–لقد تكونت مجموعات مبدعة قديرة بما فيه الكفاية ، في كلية اللغة والاداب (يترأسها المخرج المحترف الكسندر تشيتارگين) ، وفي كلية الرياضيات (يترأسها فلاديمير رادتشينكو ، حائز جائزة الكومسومول ، دكتوراه في فلسفة العلوم) . وسوف يرى المشاهدون قريبا في تمثيليته شيئا من الخيال الساخر مقتبسا عن روايات كيربوليتشيسوف «القادمون الى غوسليار» . ان تغيرات كبيرة جرت في حياة الجامعة المسرحية خلال السنوات الماضية الاخيرة . فقد تم تكوين مسرح طلابي موحد لجامعة موسكو ، ويضم في الوقت الحاضر ٣٥ عضوا ، وهم بالاساس من مجموعة سلافوتين . وسوف تنضم الى هذا المسرح افضل قوى الكليات ، بعد الاستعراضات السنوية الدورية لابداعات فرق الكليات . ولكن هذا المسرح قد اثبت امكانياته . وحاز على لقب مسرح الشعب لفن الهواة .

ماذا يستميل فيزيائي المستقبل او الاقتصادي ، او البيولوجي الى الستوديو المسرحي ؟

«امكانية اكتشاف نفسه بصورة اكثر»–هذا ما يعتقده يفغيني سلافوتين .

ماريا كوستيليوفا

مشهد من تمثيلية «عالم الحظ السعيد» المقتبسة من قصة فاديم شيفنير

انباء موسكو تقدم :

زينب خانلاروفا رفعت الحجاب عن الاغنية

صوتها يمتاز بالدفء والصفاء ، وتتقن فن الاستئثار بمشاعر المستمعين .

خلال الحفلات التي تقدمها ثمة شخص واحد فقط يتابع باستمرار حركاتها وهو مقطب الجبين — وهذا الشخص هو المغنية ذاتها . ليس هذا رأيا مختلقا ، كما قالت زينب خانلاروفا : من خشبة المسرح ثمة امكانية افضل لكي يراقب المرء دائما ما اذا كانت الاغنية دقت باب القلوب ام ان تصفيق الاستحسان انطلق بفعل العادة .

تقول المغنية :

– لم احس في اي وقت من الاوقات بالرضى الكامل عما اقدم من اغنيات ، اذ اعتقد بان امكانية تقديمها باحساس افضل متوفرة دائما .

لقد نشأت زينب خانلاروفا في اذربيجان ، في موطن مغنين شعبيين مشهورين نظـم عنهم الشاعر الروسي بولونسكي الذي عاش في اواخر القرن الماضي اشعارا رقيقة .

وفي ايامنا هذه يواصل تقاليد اولئك المغنين رشيد بيبوتوف الذي يصفق له المستمعون على امتداد ٤٠ عاما ومسلم موغومايف .

هذا فيما يخص الرجال . اما ما يخص النساء فلم يحفظ لنا التاريخ سوى عدد ضئيل من اسماء مغنيات بارعات ، كن يتمتعن بموهبة الغناء ، وبالشهرة ، ولكنهن كن بحاجة الى صقل تلك المواهب ، وذلك للهيمنة على المشاعر والاحاسيس ، وحال دون التفاعل مع المستمعين غياب الحركة ، والحماس ، وكبت المشاعر عن وعي . وقد برز ذلك كله بقاعدة اشبه ما تكون الى القوانين النظرية اي بمزاعم الخصائص التقليدية ، وبان على المرأة ان تقدم الاغنيات الشعبية بصرامة وبدون تصرف .

لا اعتقد بان التشبث بالتقاليد هو امر مناسب في هذا المجال ، وبودي ان اكرر ما قاله احد الصحفيين عن ان خانلاروفا رفعت الحجاب عن الاغنية الشعبية ، وجعلتها في متناول الجميع وكشفت عن جمالها وفكرها . واثبتت الفنانة على ان انطلاقها على خشبة المسرح ينسجم مع صرامة اسلوب الاداء والذوق المصقول .

لقد تتلمذت زينب خانلاروفا على مقدم الاغاني الشعبية المشهور سعيد شوشينسكي ، الذي لم تهب عليه رياح الاتجاهات الحديثة ، لكنه لم يتكلف بصقل مواهب تلميذته فحسب بل وبذل الجهود من اجل الجمع بين مواهب الغناء والرقص لديها .

حتى ان ما تضمنه البرنامج الفني للمغنية قبل ٣٠ عاما اي في فجر نشاطها الفني ، يصقل باستمرار ، ويقدم الى المستمع بنوعية جديدة لا تخلو من مفاجآت . وبهذا اود القول بان كريمة عامل للنفط ، ترعرعت في عائلة عامل من باكو ، تعمل بجهدها وعرقها ايضا . يقال ان بامكانها ان تغني ٢٤ ساعة متواصلة ، ولكن هذا القول لا يخلو من مبالغة . اما ان حفلتها الغنائية المخصصة لساعتين وتمتد احيانا الى اربع ساعات فهو واقع لا مبالغة فيه .

الا يشكل هذا ضررا على الصحة والصوت ؟

ترد زينب قائلة :

– كلا ، احس بالقلق في بداية الحفلة فحسب ، وفيما بعد تنتابني حالة من استعادة النفس ، ومع كل اغنية اشعر براحة اكبر ، اغني وارقص دون ان اشعر باي تعب .

عم تغني الفنانة ؟ عن الامانة والحب ، عن سعادة الانسان ، الذي عرف طعم الصداقة الصادقة ، وعن الخير والسخاء ، وعن النبل . عن كل هذه الامور يغني الاخرون ايضا ، ولكن اعتقد بان المستمع وهب قلبه لخانلاروفا لانه ادرك بان صفات مثل الطيبة والرقة والسخاء الروحي هي جوهر طبيعة المغنية .

لقد تعرف على فن المغنية مستمعون في اكثر من ٤٠ بلدا في الشرقين الادنى والاوسط ، وفي افريقيا واوروبا ويؤكد محبو الاغاني في تركيا والعراق والمغرب على ان خانلاروفا طغت على جميع زملائها وزميلاتها لما تتمتع به من مواصفات فنية ثرية .

يسرها ان تحظى بتقدير اصحاب المعرفة والجمهور ، لكن زينب تتقبل كل هذا كحافز للبحث عن الجديد والافضل ، وتكريس جمال الاغنية الاذربيجانية .

مارك بيزيل
باكو

حرف شعبية

سوق «الصفير»

طفحت مياه نهر فياتكا في القرية خلال موسم الفيضان حتى كادت تصل الى الشبابيك .

ويروى ، لاندري حقيقة كانت القصة ام لا ، ان بيتا عام في النهر ، وكان ديك يصيح على سطحه ، وناس يتطلعون من النوافذ وهم يعزفون على صفارات طينية دون اعارة اهتمام لاي شيء اخر . ان سكان تلك القرية لايعرفون في الواقع الكآبة ابدا ، ففي فصل الشتاء كانوا يصنعون الصفارات من الطين ، وفي الربيع كانوا يركبون قواربهم ويحملون الصفارات معهم الى سوق اورجوم ...

كانت القرية تسمى ديمكوفو . واما اللعبة التي ولدت هناك ، فانها مشهورة الان في العالم كله . ويعرض من متحف تريتياكوف والمتحف الروسي وضمن مجموعة اكاديمية السيراميك في جنيف اعمال فنانات ديمكوفو الشعبيات : سيدات انيقات ، وجياد ذات اذان منتصبة ، وديبة وبهاليل على الخنازير ...

عاشت «اللعبة الديمكوفية» حياة سعيدة وماساوية بنفس الدرجة ، فقد ازدهرت ازدهارا لامثيل له في نهاية القرن الماضي ، ثم اخذت بالانحطاط واكتشفها ، وكانما من جديد ستيبان ديتشين الناقد الفني ، الذي كتب عام ١٩٢٦ اول بحث عن اللعبة الديمكوفية ، مستندا على بقايا الصناعة الزائلة ، وارفق جميع نسخ كتابه برسوم لونها بيده ولفت بذلك انتباه البلاد كلها نحو هذه الصناعة الشعبية.

الى شاهدت المملكة الحقيقية للعب ديمكوفو قبل بضعة اعوام في دار زويا بينكينا ، اكبر الفنانات سنا . وكانت مجموعتها تضم الفتيان الشاطرين الطيبين وحوريات البحر على امتشان الزوارق ، والقط الحكيم بالسلسلة الذهبية ، والحداد فاكولا الطائر على ظهر شيطان ...

حدثتنا بينكينا ، فقالت : لقد جاءت تسمية الاسواق الدورية الربيعية القديمة ، بالمناسبة ، من هذه الصفارات بالذات وكانت تسمى «اسواق الصفير» و«اسواق الهرج» وكان الصفير يعم اورجوم اسبوعا وعلى انغامه يرقص الكبار والصغار ...

ولم تتمالك بينكينا نفسها ، فعزفت لي على الصفارات موسيقى الاغاني والرقصات.

رددت الفنانة بعض الكلمات ، وهي تؤدي عملها : قال الجد ، ايها الصبيان لنسافر الى السوق الدوري ، ومد الحصيرة على العربة ، وتجمعنا فوقها وانطلقنا . كان كل شيء في السوق جميلا ، وانهالت الدعوات : هرجوا علينا ، وتطلعوا ، فلدينا مختلف الطيور والحيوانات ... كانت يداها الماهرتان تصنع كل شيء هارمونيكات فياتكا ، والتتار والروس والاديموريون يؤدون رقصاتهم ، والغجر يقردون ديهم ، والاراجيح الدائرة .

جرى الحديث مع بينكينا عن اسرار صنع اللعب الديموكوفية . لماذا تقوم النساء بالذات بصناعتها من قديم الزمان ؟

فاجابت الفنانة : – ينبغي تشذيب كل لعبة ، ومنحها الرقة كلها ... كي تتأرجح الدلاء التي يحملها السقاء الصغير . بعد صنع اللعبة تغطى بقطعة قماش ، كيلا يؤثر عليها هبوب الريح ، ثم تجفف وتفخر في الفرن ويجب عند تفخيرها النظر في الفرن عشرات المرات ...

ليونيد فالينتينوف

في مملكة اللعب

اقتصاد التقدم العلمي

يقدم الاتحـــاد السوفيتي خمس الاختراعات والحلول العلمية والتكنولوجية المبتكرة والتي تسجل في العالم . وقد حصلت المستجدات العلمية التكنيكية السوفيتية على اعتراف عالمي واسع جدا .

ومع ذلك فقد قال يوري اندروبوف في خطابه في الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي : ينبغي لوسائل التخطيط ونظام الحوافز المادية ان تساعد على توحيد العلم والانتاج .

لاحظوا عبارة . ينبغي ان تساعد . اذن لا يزال مختلف جوانب الجهاز الاقتصادي تفتقر الى التاثير المحفز الضروري على التطبيق الواسع لمنجزات التقدم العلمي التكنيكي . وليس المقصود استعمالها في بعض المؤسسات المتقدمة فحسب . بل في كل مكان بصورة مستمرة . وهنا جوهر الامر .

لقد ابتكرت في الاتحاد السوفيتي تكنولوجيا فعالة جدا لعملية صب الصلب المستمر . وحصلت بلدان كثيرة على ترخيص باستعمال هذه الطريقة . ولكننا انفسنا نصهر بهذه الطريقة جزءا قليلا جدا من الصلب بالقياس مثلا الى الولايات المتحدة الامريكية او المانيا الاتحادية او بريطانيا . والنتيجة اننا استخلصنا من منجزاتنا فوائد واقعية اقل مما كان ممكنا ، فلماذا ؟

ان اسهل ما في الامر طبعا ايجاد مذنبين معينين (وهم عادة موجودون) ويمكن ايراد عدد كبير من الامثلة ايضا ، حينما تسبق صناعتنا الجميع في استعمال مختلف انواع المبتكرات العلمية التكنيكية . ولكن لا يجوز اختتام الحديث عن الاسباب عند هذا الحد

اليكم مثالا اخر . تتيح الماكنة المتعددة العمليات المصنوعة في مدينة ايفانوفو على الفولاذ زيادة سرعة تشغيل القطع الميكانيكي لتصنيع المواد عدة مرات . ويصل البعض منها الى ٢٠ مرة . وتحظى هذه الماكنات برواج كبير في الاتحاد السوفيتي وفي الخارج وقد تحول مجمع بناء الماكنات في ايفانوفو خلال سنوات معدودة من مؤسسة متوسطة المستوى في هذا الفرع من الصناعة الى مؤسسة متقدمة هذا شيء رائع ! ولكن لماذا لم تحذ المؤسسات الاخرى حذو المؤسسة المذكورة ؟

على كل حال ، ان الحديث يعود بنا ثانية الى الجهاز الاقتصادي الذي يضع رؤساء المصانع واسر العمال في ظروف اقتصادية معينة تجبر على اختيار خط السلوك . وان هذه الظروف اليوم هي بشكل يجعل الاقتداء ببناة الماكنات في ايفانوفو غير ضروري بتاتا . ولم يكن ادخال التكنيك الحديث حتى وقت متاخر جدا ضرورة اقتصادية ملحة بالنسبة للمؤسسات . ويستحق هذا الحديث بصورة مفصلة .

الجديد والمعتاد

ان للتقدم العلمي التكنيكي ميزات كثيرة ينبغي اخذها بالحسبان .

ان التقدم العلمي التكنيكي من ناحية يفتح في الحقيقة افاقا واسعة . واليكم مثالين في حقل التعدين . فاستعمال الف طن من مساحيق المعادن لتصنيع قطع معدنية يسمح بتوفير ١٥٠٠-٢٠٠٠ طن من المعادن المدرفلة وتنعدم الحاجة جراء ذلك الحاجة الى عمل ٨٠ ماكينة لقطع المعادن، ويتقلص حجم الجهد المطلوب لتصنيع القطع مع رفع جودتها مرتين تقريبا . وان تكاليف مصنع سبك المعادن ، الذي يجسد بصورة متكاملة منجزات العلم المتوفرة ستكون ارخص ٤٠ بالمائة من افضل مصنع يجري بناءه . كما ستكـون انتاجية العمل اعلى خمس او ست مرات وظروف العمل افضل بدرجة لا تقاس .

لكن هناك ناحية اخرى . فعند الشروع في معالجة مسالة علمية تكنيكية جدية ، كثيرا ما يستحيل التنبؤ بمقدار الوقت والاموال اللازمة وبالنتيجة النهائية . ويقل الغموض تبعا لتحقيق هذه الفكرة . ولكنه لا يتلاشى .

يمر عادة وقت بين خلق النظرية العلمية وتطبيقها الواسع . وقد يكون وقتا طويلا جدا في بعض الاحيان وقد مرت خمس عشرة سنة منذ اكتشاف انشطار نواة اليورانيوم الى تشغيل اول محطة كهرذرية . واخذت المحطات الكهرذرية تلعب دورا محسوسا في صناعة الطاقة بعد مرور ربع قرن .

تمتد الفترة بين اعداد التصميم الجديد وانتاجه المتسلسل من السنتين الى ١٠-١٢ سنة . وعلاوة على ذلك لا تظهر فعالية التكنيك الحديث فورا وغالبا ما تنخفض خلال فترة استيعابه لدى المؤسسة النتائج الاقتصادية الجارية ، التي يقدر بموجبها عمل المؤسسة في المرتبة الاولى . طالما لا يغطي الجهاز الاقتصادي تلك العواقب السلبية ، ولا يهيء افضليات اقتصادية واقعية لاولئك الذين يدخلون التكنيك الحديث ، يصعب الاعتماد على النتيجة السريعة . والاهم من ذلك على النتيجة العامة .

لنذكر ايضا ان للتقدم العلمي التكنيكي فعلا اجتماعيا بالاضافة الى الفعل الاقتصادي . ولا ينعكس الفعل الاجتماعي دائما في مؤشرات الاسعار وبالمناسبة لا يكون ايجابيا فقط ولناخذ على الاقل زيادة فضلات الانتاج والاستهلاك الخاص الحاوية على المواد الضارة ، التي تخل بالتوازن الايكولوجي ويتطلب تلافي هذه العواقب السلبية مصروفات اضافية ، تخفض الفعل الاقتصادي ، ولكنها ضرورية للمحافظة على صحة الانسان واطالة حياته . ولا ينصـــاع الفعل الاجتماعي للقياس بالوحدات النقدية ، ولكنه يصبح حاسما في نهاية المطاف بالنسبة لنا .

ويتوجب على جهاز ادارة التقدم العلمي التكنيكي ، بالطبع ، ان ياخذ هذه الحالة بنظر الاعتبار ايضا .

نحن لا نزال نضع كلا من خطط الصناعة الاساسية ، وخطط الانتاج وادخال التكنيك الحديث ، على حدة وتحدد الاسعار للبضاعة الاساسية والجديدة بصورة منفصلة . وتقدم بصورة منفصلة المكافات على هذا او ذاك . وينتج وكان الجديد تكملة لما يسمى بالاساس . ويمكن كذلك تنفيذ الخطة ، والاقتراض من البنك ، والحصول على المكافات ، دون الاهتمام اللائق بالجديد .

الوقت

قبل قليل تحدثنا عن الافضليات التي يمكن ان يتمتع بها مصنع سبك المعادن اذا ما تجسدت فيه جميع منجزات التقدم العلمي التكنيكي المتوفرة حاليا ولكن تصميم وبناء مثل هذه المؤسسة ليس عمل يوم واحد ، ولا حتى سنة وفي احسن الحالات تظهر في لحظة تشغيل هذه المؤسسة ، الافكار العلمية التكنيكية ، التي لم يتمكن المصممون من اخذها بعين الاعتبار . ويبدو من ذلك ، ان تخلف الصناعة المعروف عن التقدم العلمي التكنيكي حتمي . وهو حتمي في المؤسسات الحديثة جدا ايضا وفي كل المؤسسات بلا استثناء .

لكن تقليص التخلف هذا الى الحد الادنى ، يتطلب تسريع كل عملية البناء الى الحد الاقصى . وتتوفر لدينا امثلة ايجابية كثيرة جدا من هذا النوع ويكفي هنا ذكر مجمع مصانع كام التي تنتج شاحنات الديزل الثقيلة ومصنع فولغا للسيارات ، وخطوط انابيب النقل الرئيسية من سيبيريا الى قسم البلاد الاوربي، وعدد من المحطات الكهربائية ذات القدرات العالية .. التي شيدت في فترات قصيرة لا نظير لها .

غير اننا عموما كنا حتى الفترة الاخيرة وخلال مدد طويلة بشكل غير مقبول ، ولم تكن تكفينا في معظم الاحيان الفترات المقررة لاستيعاب القدرات الجديدة . وظهر في النتيجة ان المضع المصمم بموجب احدث صرخة للتكنيك قد ولى اوانه معنويا ، بعد عمله بالقدرة الكاملة .

وينبغي ان تحل المعدات الحديثة محل المعدات القديمة الاقل تطورا وانتاجية . وهذه البديهية معروفة للجميع . ولكن اليكم ما حصل عند تطبيق ذلك : لقد زاد ادخال الارصدة الاساسية الجديدة في الصناعة بما يعادل الست مرات تقريبا على سحب الارصدة القديمة ولم تجر عملية تجديد المعدات بالدرجة ، التي جرى فيها النمو العددي للمعدات . وكانت هناك مكائن من مختلف المستويات التكنيكية – من الحديثة جدا الى القديمة جدا . وكان من نواقص الاخيرة الرئيسية انخفاض المستوى التكنيكي العـام للانتاج والحاجة العالية الى اليد العاملة ، التي يستحيل الحصول عليها وبصورة خاصة جراء نقصها في الوقت الحاضر ، ونفقات الصيانة الباهظة ، التي غالبا ما تزيد على التكاليف الاولية للمشروع. ويضاف الى ذلك العجز الايكولوجي لقسم من المعدات القديمة .

والخصص في مجمل الاجراءات الموجهة لتطوير جهاز ادارة التقدم العلمي التكنيكي هذا مرتبة اساسية لتطبيق البرامج العلمية التكنيكية على نطاق واسع . وتشمل هذه البرامج باعتبارها وثائق الزامية التنفيذ ، على كافة مراحل العملية – من البحوث العلمية الى تطبيق نتائجها ، وقد ادرجت في الخطة الخمسية الحالية الواجبات الاساسية لـ ١٧٠ برنامجا علميا تكنيكيا .

ان الاسلوب المنهجي للادارة على مستوى الفروع والمؤسسات والهيئات العلمية والتصميمية يتحقق من خلال الطلبات (العقود) ، التي تهدف الى ادخال منجزات التقدم العلمي التكنيكي الاكثر فعالية في الاقتصاد الوطني .

وقد بدا استخدام جميع الاحتياطيات لتعجيل التقدم العلمي التكنيكي . واهمها على ما اعتقد ، تطوير الجهاز الاقتصادي الذي من شانه ان يضمن اهتمام اسر العمال المستمر والشامل باستيعاب وتطبيق المنجزات العلمية التكنيكية .

مربح – غير مربح

ان المبرر لتضمين الخطة هذا الاجراء او ذاك هو كمية الفعل الاقتصادي المفترض . وليس من السهل اليوم حساب هذا . اذ لا توجد مبادىء مباشرة موحدة لحساب الفعالية في مختلف مراحل ابتكار التكنيك الحديث وانتاجه واستغلاله .

يجري الانطلاق في اعمال التصميم والتخطيط من قدرة المبتكرات على العطاء للاقتصاد الوطني خلال كل فترة عملها .

اما الشيء الرئيسي بالنسبة للمؤسسة التي تستعمل البدعة نفسها ، هو المردود الفعلي الجاري ، الذي يتحدد استنادا الى المؤشرات القائمة لنظام التمويل الذاتي . وكما ذكرنا سابقا فان هذه المؤشرات تنخفض قبل غيرها في فترة استيعاب التكنيك الحديث وينتج ان المصنع لا يفيده دائما استعمال المبتكرات التكنيكية ، التي تبشر الاقتصاد الوطني عموما بميزات ايجابية .

ولقد قيل في الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٢ ، ان التقـــدم العلمي التكنيكي بالنسبة للمؤسسات في هذه الظروف يظهر احيانا بمثابة صعوبات اضافية وليس وسيلة للنمو الاقتصادي .

ولقد ذكرنا اعلاه انـــه يجري في صناعتنا العمل بموجب تضامن الحوافز نظام للانتاج الاساسي والتالي لادخال التكنيك الحديث . ونضيف ، ان المكافات على ادخال التكنيك الحديث لاتصل حتى الى ٤ بالمائة من الرصيد العام للتشجيع المادي .

وان تسلم مثل هذا المبلغ لا ياتي بالمنفعة بتلك الدرجة الكبيرة حقا وفقدان جزء منه ليس مصيبة . ويؤدي عدم اعطاء البضاعة الاساسية بالكميات المقررة ، الى عواقب اقتصادية جدية بالنسبة لكل العاملين . ولذلك حينما يتطلب الامر الاختيار بين الخطة والتكنيك الحديث ، يفضل العاملون في الانتاج الخطة . ولاتقدم اية مساعدة للقضية ادانتهم بسبب ذلك او مطالبتهم بالعودة الى رشدهم . وتركز الجهود الان على تغيير الظروف الاقتصادية التي يعملون فيها .

يعتقد كثير من الخبراء (وانا من ضمنهم) ، بان المؤشر الاجمالي ، الذي يعكس مساهمة اسرة عمال معينة يمكن ان يكون الربح الصافي بدلا من نسبة تنفيذ الخطة . ويظهر ان الربح الصافي اعلى لدى اولئك ، الذين يدخلون التكنيك الحديث ويستعملونه بصورة افضل ، متخذين لاجل ذلك خطة جهيدة بالحد الاقصى . ولايتم تامين مستوى انتاج عال من الموارد دون مثل هذه الخطة ، ولابد من حدوث صعوبات عند تسويق البضاعة .

وان تكوين رصيد التشجيع كنسبة مئوية محددة وموحدة بالنسبة للجميع من الربح الصافي ، يربط مقاديره مع مقدار النتيجة الحقيقية . اما هذه النتيجة فتحدد في نهاية المطاف بمقاييس ادخال منجزات التقدم العلمي التكنيكي .

ولايتطلب الامر في بعض الاحيان حتى ابتكار شيء جديد ، بل مجرد تنفيذ الحلول . وانا اعني ، على سبيل المثال نظام تحديد اسعار الجملة .

ان هذه الاسعار مستقرة لدينا الان خلال فترة الخطة الخمسية . ومن خلال الزيادات عليها والخصومات منها ، ان تحفز على تحسين نوعية المنتجات وادخال التكنيك الحديث والغاء ما جل استعماله من المصنع . ويتيح نظام التصحيح هذا من حيث المبدأ ، حساب تغير نوعيـــــة المعدات في الوقت بالاسعار ، وتحديد تبعية الاسعار للفعل وتوزيعه بين المصنع والمستهلك لاسيما وان مقدار الزيادة على البضاعة الجديدة ، التي يعتمد انتاجها على الانجازات ، المعترف بها كاكتشافات او اختراعات يزداد مرة ونصف المرة وتخضع البضاعة التي تعوض عن البضاعة المستوردة لنفس الزيادة .

ولكن هذه الاداة الهامة لتسريع التقدم العلمي التكنيكي لم تستعمل حتى وقتنا الحاضر ، بالقدر الكامل . وشكل مجموع الزيادات التشجيعية حتى نهاية الخطة الخمسية الماضية نسبة ٠,٧ بالمائة فقط من كل ارباح الصناعة واما الخصومات فانها اقل من ذلك بمقدار ١٧٢ مرة . ولا حاجة هنا للتعقيب .

لقد اتخذ قرار بتقريب الوقت التفاضل من الاسعار ، وبدلا ان تعكس المستوى التكنيكي للمادة المنتجة ودرجة حداثتها في تلك الاسعار ويتسع تطبيق استعمال الزيادات والخصميات . وينبغي ان يتبع هذا بصورة واقعية توزيع مجموع الفعل بين كل المساهمين في التقدم العلمي التكنيكي ، والسير بالقضية نحو تخفيض مستوى اسعار الجملة العام بالنسبة للمستهلك .

اننا نسعى لتهيئة جهاز ادارة التقدم العلمي التكنيكي ، مثالي الذلك ، الذي يمكنه ان يكفل الضليات والعيشة ومحسوسة لمن يسرع ويرفع بهذه الصورة فعالية الانتاج العام وعلى العكس ان من يرغب البقاء بعيدا عن التقدم العلمي التكنيكي ، ويتمسك بالقديم لن يحيا حياة هادئة وسهلة .

حينذاك سيتحول انجاز بناة ايفانوفو للماكينات من حالة استثنائية الى حالة اعتيادية وستجبر الظروف الاقتصادية الجميع على فعل ما تم فعله في ايفانوفو بحماس .

مارغريتا تروبوتشكينا
استاذة مساعدة في معهد اورجونيكيدزه للادارة

يقوم معهد التصميم التكنولوجي للالية والمكننة في مدينة بالفودار الكازاخية بالعمل على تطبيق منظومات الادارة المؤتمتة في الانتاج . في الصورة مركز الحسابات الالكترونية في المعهد .

امامه الحياة بكل ما فيها

ما نحن الذين اخترعنا الحب والحياة وما نحن الذين قدرنا ولادة البشر ... والطبيعة ، اذ اوجدت الانسان على هذه الدرجة من الرقة والكمال ، فانها غير قادرة ان تقيه معاناة الظهور الى النور . والانسان وحده هو القادر على انقاذ الانسان وحمايته .

... وكم من مرة وقف الدكتور يوري ميسيترغازي عند ينابيع الحياة . لقد بدات ، ودق نبضها بين يديه واعلنت عن قدومها الى هذا العالم بصرخة . فها هو يفكر في نفسه : ما من احد اتيح له ان يحيا حياتين مختلفتين غير المراة ، الحياة قبل الولادة والحياة بعدها . وفي حياتها الثانية فقط تعرف معنى الحب العميق .. اي المسؤولية . اوليس لاجل ذلك يدخل حياتها وليدها وهو عاجز يتالم ؟

وفكر ايضا : لم ار في حياتي ابدا وليدا يشبه الاخر ... فكل واحد فريد بحاله .

بالنسبة للوليد كل شيء جديد : النور ، والدفء ، والتعب ، والجوع والخوف . اننا لانعلم شيئا عن الساعات والايام الاولى في حياته يمكننا ان نخمن فقط كم من الصعوبة ان يعيش هذه الساعات والايام ، وكم هي ضرورية له تلك ، التي اضحت من الان والى الابد الايمان والامل والحب عنده .. كم هي ضرورية الام .

.. في هذه الساعات والايام يعيش الوليد والام معا في غرفة منفردة ، في المستشفى . ولكن ما تحتويه هذه الغرفة من اثاث وستائر وحمام ، يذكرنا بغرفة في فندق . وتحت الزجاج معلومات مختصرة تجيب على الاسئلة : اين ؟ ماذا ؟ كيف ؟ ومتى ؟ وشيئا فشيئا يبدا الوليد والام بالتالف . تلكم هي الحال في دار التوليد هذه . وفي غيرها يختلف الامر حيث ، الام والوليد يشاهدان بعضهما بعضا عند الارضاع فقط . ان كبير الاطباء ، يوري ميسيترغازي يرى بان الحال لديهم افضل بالنسبة للام وللوليد على حد سواء .

ان دار التوليد هذه ، التي تقع في حي بيروفو بموسكو ، ليست دارا عادية كبقية دور التوليد . ولكن جميع الدور ستكون كذلك في المستقبل هذا مايؤكده المهندس المعماري مصمم مشروع الدار الجديدة ، اركادي مويسيتكو ، الذي يقول : – ان مشكلة بناء شبكة دور التوليد محلولة من حيث الكم ، الامر الذي لم يكن بسيط بالنسبة لبلد مترامي الاطراف كبلدنا ولقد حان الوقت لكي نفكر بطريقة جديدة نوعيا لتنظيم هذه الدور . ان الظروف في دار التوليد ذات الطراز الجديد تقترب كثيرا من الظروف البيتية . ولكن القضية ليست في ان الام والطفل ، في هذه الظروف يكونان في وضع طبيعي وافضل . بل ان مبدا المكان الضيق المنعزل يلغي امكانية العدوى لكليهما ، وهذا هو الشيء الرئيسي .

هل تعلم بانني شاهدت ذات مرة صورة كانت مرسلة الى مسابقة تنظمها الجريدة . وهي عبارة عن ممرضة تدفع امامها عربة فيها عدة اطفال في اللفائف وبدلا من شعور الحنان اثارت الصورة لدي شعورا بالعطف على الاطفال الصغار الذين يدفعونهم بالعربة كيلومترات في الممر الطويل الذي لايمكن ان يكون معقما . فعند الوليد مايعدي ، فيمكن ان ينتقل المرض الى الام التي لاتزال ضعيفة . وهذا ما لا لزوم له ابدا

يقول يوري ميسيترغازي : مما يدعو للاسف ، وكما تؤكد الاحصائيات فان ثلث الولادات فقط يتم اليوم بشكل طبيعي تماما ، اي ثلث النساء فقط يلدن بدون اية معيقات في هذه العملية الطبيعية للغاية . ولذا ، فان القول بضرورة العودة للولادة في المنازل ليس قولا حكيما . فالمسالة اليوم تكمن في خلق ظروف بيتية في المستشفى . وهذا امر ممكن . فتوضع المراة قبل الولادة في مكان معزول وبعد الولادة يكون لديها غرفة خاصة بها . وبهذا الشكل يتم تجنب الاتصالات مع العاملين ومع اي كان ... والنتيجة لم تتسبب المستشفى بمرض اي وليد منذ عامين ، اي من ذلك اليوم الذي افتتحت فيه دار التوليد هذه . ولم تسجل اية حادثة التهاب في الثدي عند الامهات .

ويقول اركادي مويسيتكو : من المقرر ان تبنى الان في موسكو ست دور للتوليد من هذا النوع . وسيكون ذلك وفق نماذج معمارية مختلفة ولكن الاسس الرئيسية كما هي اي البناء وفق نظام الاقسام ، وهذا يعني وفق مبدا الرحابة المنعزلة والدورية في العمل ، فعندما يجرى تعقيم احد الاقسام يكون القسم الاخر جاهزا للعمل ، وكذلك وفق مبدا الغرف المنفردة ، اذ تخصص غرفة واحدة لكل ام مع وليدها . واعتقد انه في المستقبل ، سيكون من الممكن استخدام دور التوليد القديمة بشكل تخصصي . لعل سبيل المثال تخصص دار توليد للنساء المريضات بالقلب او للمصابات بامراض السكري وغير ذلك . ففي مثل هذه الحالات من الصعب على الام ان تعتني بالوليد لوحدها . اما دور التوليد الجديدة فتخصص للامهات اللواتي يتمتعن بصحة جيدة .

يوري ميسيترغازي : لقد قام الاطباء الامريكان باجراء بحث يسترعي الاهتمام . فقد سجلوا دقات القلب عند الام في حالة الهدؤ وفي حالة الاضطراب . ووضعوا شريطا عند اذن الوليد ، كان ينام بهدؤ ، ولكن عندما كانت تظهر نبضات «الاضطراب» كان يستيقظ ويضطرب هو الاخر ويبكي . وهذا يؤكد ان الصلة بين الام والوليد اقوى مما نعتقد عادة وليس من الصواب ابعادهما عن بعضهما ولو لفترة قصيرة .

ومن وجهة النظر الطبية ازاء الولادة فاننا نؤيد مبدأ طبيعية وفيزيولوجية الولادة بالنسبة للمراة . ولذا فاننا ننصح بارضاع الوليد بعد ساعتين من ولادته ، وليس في اليوم التالي كما هو متبع عندنا وكانه تقليدا . فالوليد يحصل على مواد ثمينة جدا للمناعة ويصبح لدى الام فرصة اكبر لكي يبقى الحليب كافيا للطفل في المستقبل ولذا فانها تشعر بالراحة اكثر .

وبالاضافة الى ذلك فجميع الامهات تقريبا يسكن في شقق خاصة والجدات في العمل . فمن يعلمهن اطعام الوليد ولفه والعناية به اذا كان الاول ؟ اننا نقوم بذلك . وعندما تغادر الام ووليدها دارنا للمرة الاولى يكونان قد عرفا بعضهما بعضا الى درجة كبيرة .

ولكننا طبعا لانضع في الغرف المنفردة الا النساء اللواتي ولدن بشكل طبيعي ، ويتمتعن بصحة جيدة ولديهن القدرة على العناية بالطفل اما في حالات الولادة العسيرة ، او بعد العمليات فتقع العناية بالطفل على عاتق العاملين في الدار .

ان مشكلة العاملين في الدار هي المشكلة الرئيسية . فعددهم يجب ان يكون اكبر بالنسبة لدار مثل دارنا بالمقارنة مع دار التوليد العادية والمشكلة في حال نقص العاملين من المستوى الاول والمتوسط تزداد صعوبة ، ولكن لابد من حلها ، لانني واثق بان المستقبل هو لدور التوليد التي دارنا واحد منها .

دار للولادة في حي بيروفو بموسكو

دورة في اللغة الروسية

اعداد: نتاشا يورفيكوفا

الدرس الرابع
امثلة للفظ

ماهذه ؟ هذه صحيفة ، صحيفة . Что это? Это газета. Газета.

الجواب الكامل

هذه مجلة . Это журнал.

هذه رسالة . Это письмо.

هذه مجلة وصحيفة . Это журнал и газета.

الجواب غير الكامل

مجلة . Журнал.

رسالة . Письмо.

مجلة وصحيفة . Журнал и газета.

ماذا تفعل ؟ انا اطالع الصحيفة . اطالع الصحيفة

Что ты делаешь? Я читаю газету. Читаю газету.

الجواب الكامل — الجواب غير الكامل

ماذا تطالع ؟ انا اطالع الصحيفة . — الصحيفة .

Что ты читаешь? Я читаю газету. Газету.

كلمات وتعابير جديدة

1. что	١ – ماذا
2. что это?	٢ – ماهذا ؟
3. читать.	٣ – طالع

تمارين

1. ١ – اسأل ، مثال :

Это газета. Что это?

1) Это журнал. 2) Это стихотворение. 3) Это письмо. 4) Это еженедельник.

2. ٢ – اجب عن الاسئلة ، مثال :

Вот журнал. Что это? Это журнал.

1) Вот газета. Что это? 2) Вот еженедельник. Что это? 3) Вот письмо. Что это? 4. Вот стихотворение. Что это?

3. ٣ – صرف الفعل ، انه يصرف كالافعال التي تعرفها .

4. ٤ – اسأل ، مثال :

Я читаю газету. Что ты делаешь?

Мы покупаем журнал. Что вы делаете?

1) Я покупаю еженедельник. 2) Мы просматриваем газету. 3) Я читаю журнал. Мы покупаем газету.

5. ٥ – اجب عن السؤالين مستخدما الجواب غير الكامل ، مثال :

Что ты делаешь? (читать газету). Читаю газету.

1) Что вы делаете? (покупать еженедельник). 2) Что ты делаешь? (просматривать журнал).

6. ٦ – اسأل ، مثال :

Я читаю газету. Что ты читаешь.

Мы выписываем журнал. Что вы выписываете?

1) Я просматриваю еженедельник. 2) Я покупаю газету. 3) Мы выписываем журнал и газету. 4) Мы покупаем газету.

7. ٧ – اجب عن الاسئلة مستخدما الجواب غير الكامل ، مثال :

Газета. Что ты читаешь? Газету.

1) Журнал. Что вы выписываете? 2) Еженедельник. Что вы просматриваете? 3) Письмо. Что ты читаешь? 4) Стихотворение. Что ты читаешь? 5) Статья. Что ты читаешь? 6) Газета. Что вы покупаете?

8. ٨ – انشيء حوارا قصيرا . مثال :

читать газету журнал.

— Что ты делаешь?

— Читаю.

— А что ты читаешь?

— Газету.

— А где журнал?

— Вот он.

1) читать письмо, стихотворение. 2) читать журнал, газету. 3) читать еженедельник, журнал. 4) читать статью, письмо. 5) читать газету, еженедельник. 6) читать стихотворение, статью.

اختبر نفسك

1. 1) — 4) Что это?

2. 1) Это газета. 2) Это еженедельник. 3) Это письмо. 4) Это стихотворение.

3.

١ –	٢ –	٣ –
делаю ديلايو	делаешь ديلايش	делает ديلايت
делаем ديلايم	делаете ديلايت	делают ديلايوت

4. 1) Что ты делаешь? 2) Что вы делаете? 3) Что ты делаешь? 4) Что вы делаете?

5. 1) Покупаю еженедельник. 2) Просматриваю журнал.

6. 1) Что ты просматриваешь? 2) Что ты покупаешь? 3) Что вы выписываете? 4) Что вы покупаете?

7. 1) Журнал. 2) Еженедельник. 3) Письмо. 4) Стихотворение. 5) Статью. 6) Газету.

8. 1 — Что ты делаешь? — Читаю. — А что ты читаешь? — Еженедельник. — А где стихотворение? — Вот оно.

2 — Что ты делаешь? — Читаю. — А что ты читаешь? — Письмо. — А где газета? — Вот она.

3 — Что ты делаешь? — Читаю. — А что ты читаешь? — Журнал. — А где журнал? — Вот он.

4 — Что ты делаешь? — Читаю. — А что ты читаешь? — Статью. — А где письмо? — Вот оно.

5 — Что ты делаешь? — Читаю. — А что ты читаешь? — Газету. — А где еженедельник? — Вот он.

6 — Что ты делаешь? — Читаю. — А что ты читаешь? — Стихотворение. — А где статья? — Вот она.

سعادة نينا بوبوفا

انني زرت نينا بوبوفا في بيتها وقيد لفتت نظري صور فوتوغرافية كثيرة معلقة على جدران غرفة الاستقبال تظهر فيها صاحبة البيت مع يوري غاغارين وانديرا غاندي والمارشال فاسيلي تشويكوف ودولورس ايباروري وايجيني كوتون .

قالت نينا بوبوفا في معرض الحديث عن حياتها : اني ترعرعت في دار الايتام ، لذلك اقدر الصداقة كثيرا .

يجدر بالذكر في هذا الصدد ان نينا بوبوفا تبرعت بعد نيلها جائزة لينين الدولية بالمبلغ كله لصالح دور الايتام .

تتميز بوبوفا بموهبة خاصة في اقامة الصلات مع الناس وكانت في مقتبل عمرها نشيطة في منظمة الشبيبة الشيوعية (الكمسمول) ثم مسئولة نقابية وانتخبت عام ١٩٥٧ رئيسة لاتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية مع البلدان الاجنبية وشغلت هذا المنصب ١٨ عاما وان بوبوفا الان عضو في هيئة رئاسة هذه المنظمة الاجتماعية ، وفي ثلاث منظمات اجتماعية اخرى هي لجنة نصرة السلام ولجنة النساء السوفيتيات ولجنة الامن الاوروبي .

انني شاركت بوبوفا في ترتيب التحيات والبرقيات والرسائل والبطاقات التي تسلمتها بمناسبة عيد ميلادها من بلدان جميع القارات . وساعدنا حفيدها الطالب في معهد السينما .

وقالت بوبوفا : انه سار على خطى بنتي ريتيا ثم اضافة قولها : ان بنتي انجزت في الايام الاخيرة اخراج فيلم «اعياد الطفولة» اعتمادا على قصص شوكشين . ويسرني انها متأثرة بالنتاج هذا الكاتب .

سالت نينا بوبوفا هل تعتبر نفسها امراة سعيدة ؟

فاجابت تقول :

– نعم ، اني سعيدة ، لانه قدر لي ان اشارك في تنظيم الحركة من اجل السلم والصداقة والتعاون وحق الانسان وكرامته .

اني سعيدة لاني اعمل مع الناس الذين يبذلون قصارى جهودهم ويسخرون معارفهم وخبرتهم لقضية السلام .

اني سعيدة لانه اتيح لي ان اعمل جنبا الى جنب مع المناضلين البارزين تسولا دراغويتشيفا وماري كلود فايان–كوتوريه وجاليت فيرميشر وجوليو كوري .

واريد ان انتهز هذه الفرصة لاشكر اصدقائي في بلادنا وخارجها على تهانيهم بمناسبة يوم ميلادي .

بيكي تيتشر في احد منازل موسكو

ان لودميلا روشينا ، التي كانت تعمل مصححة في مطبعة ، اصبحت الآن متقاعدة . ولقد مارست هذه المراة الموسكوفية هواية صنع الدمى طيلة حياتها . اما الدمى التي تصنعها فليست دمى وحسب ، انها ابطال المؤلفات الادبية . فهناك آنا كارينينا ، وكيتي وسوزاتا من «الوردة الذهبية» لباوستوفسكي ، وتوم سوير وبيكي تيتشر من ابطال مارك توين .

لقد جمعت لودميلا روشينا في منزلها مجلات للازياء يعود تاريخها الى عهود مختلفة ، وكذلك صورا للوحات عظام الفنانين . وهي تصنع البسة الدمى كما يصفها المؤلف ، وبتوافق كامل مع ازياء العصر الذي تنتمي اليه . بل انها تقوم بصنع الباروكات والقبعات والمظلات ايضا . ويجرى اعداد ذلك كله من قصاصات وقطع صغيرة من الدنتيلا ، ومن الجلد والقش والريش والفرو ، والاسلاك ، اي من تلك المواد التي يمكن ان نصادفها في كل بيت من البيوت .

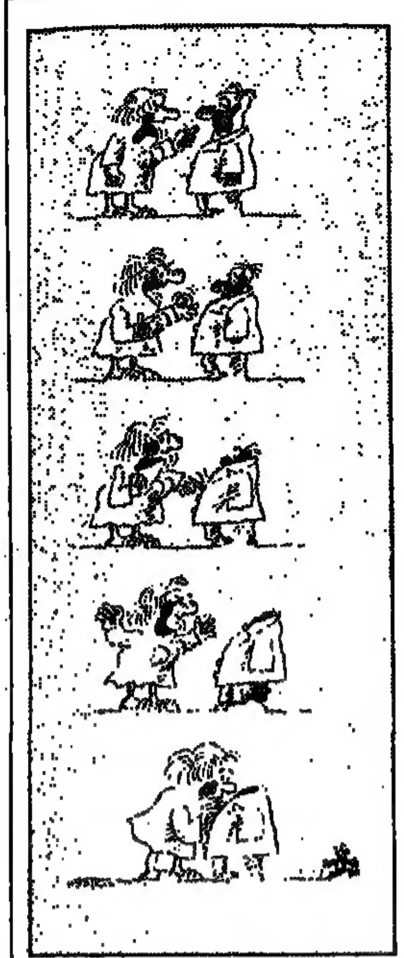
والأن قررت روشينا ان تصنع دمى لابطال قصة تشيخوف «الرجل المعلب» لقد اعدت نظارات سوداء ، ومظلة وشوارب ولحية ، بل واشترت من مخزن بيع التذكارات «كالوشات» صغيرة من المطاط .

ان الدمى التي تصنعها روشينا تزين شقق الكثيرين من اصدقائها غير ان هذه الهواية تبعث اعظم الفرح عند احفادها واحفاد ابنائها .



احدى اللقاءات مع انديرا غاندي في دلهي





رسوم بريشة رجال

ونحن مقبلون على عيد الثامن من اذار (مارس) يوم المراة العالمي حرصنا على ان نختار هذه الرسوم من بين ما احتواها معرض اعمال فنانين ساخرين اقيم في موسكو مؤخرا لانها بريشة ايغور سميرنوف واوليغ تيسلر وسيرغي تولين .

موضوع لقصة طويلة

في عيادة التجميل الواقعة بشارع كالينين صور التلفزيون الفرنسي فيلما وثائقيا . ولقد تعرفت على مخرج الفيلم نادين بيوسيسو الذي قال :

– منذ ربع قرن تقريبا وانا اتامل في هذا العالم ، كوني اعمل صحفيا فاشاهد ، واقارن ، واحاول ان افهم افضل . انني اكن مشاعر الحب لعاصمتكم . ان موسكو ليست رائعة وحسب ، انها مدينة جبارة ، تخفي في اعماقها الكثير ، وتثير في النفس الاضطراب .

ويتابع نادين قوله : لقد اصبح معهد الجمال ، كما يقول الموسكوفيون عن هذه العيادة ، موضوع فيلمنا ولقد قصت علينا اينا كولفولينكو كبيرة اطباء العيادة ، اشياء مدهشة اذ يجرى هنا ما يزيد على عشرة الاف عملية جراحية في العام . ويعمل في العيادة ١٢٠ طبيبا ، وعشرون جراحا وحوالي ثلاثين ممرضة .

وباستطاعة اطباء التجميل هنا ان يجعلوا لكم منظرا جديدا ، وان يخلصوكم من النموش الوراثية . ولا تستعصي عليهم كذلك عمليات ازالة العيوب الاكثر جدية سواء في الوجه او الجسم .

وكما تقول اينا كولفولينكو ، التي تشرف على المعهد لمدة تزيد عن العشرين عاما ، فان قوام الزبائن قد تغير كثيرا . فالنساء الريفيات اخذن يزرن المعهد اكثر فاكثر ، كما ان عدد الزوار الرجال ليس قليلا ، اذ يشكلون ٣٠٪ تقريبا .

لقد شاركت اينا كولفولينكو في المؤتمر الدولي الثاني لاطباء جراحة التجميل الذي عقد في ريو دي جانيرو وشاهد اعضاء المؤتمر هناك عيادة البروفيسور بيتانتشي ، الجراح البرازيلي الاكثر «عصرية» . فتقويم شكل الانف يكلف عنده ١٢٠ الف كروزيرو ، اي حوالي ١٦٠٠ روبل وفي عيادتنا الموسكوفية يجب دفع تكاليف العملية ايضا ، ولكن ذلك يكلف ٢٠–٥٠ روبلا فقط .

«فتيان فضيون» من النرويج

في قاعة تشايكوفسكي بموسكو قامت جوقة الاذاعة والتلفزيون النرويجي «الفتيان الفضيون» بتادية اعمال غريغ وسومرفيلدت ، والحانا قومية لمختلف مناطق النرويج . ولعل الاغنية الروسية «الجرس يدق بانسجام» والتي ادتها الجوقة باللغة الروسية ، كانت النمرة الاكثر شعبية في هذه الحفلة .

ولقد حدثنا مؤسس الجوقة وقائدها البروفيسور تورستين غريوتي فقال :

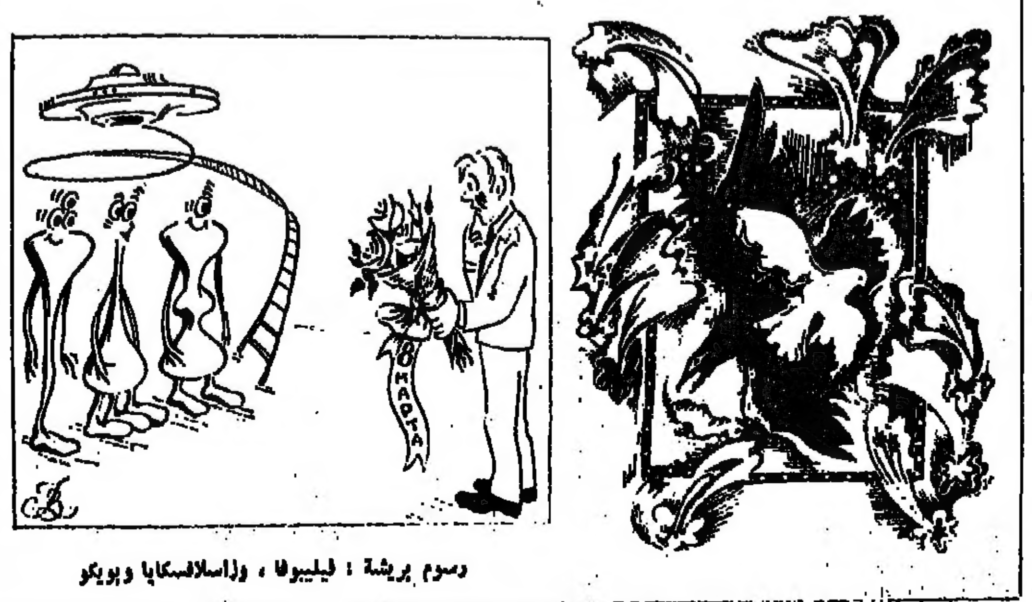
– لقد قامت جوقتنا باحياء حفلات في الاتحاد السوفيتي لاول مرة عام ١٩٧١ ، وكان ذلك في لينينغراد ومازلت اذكر النجاح الذي كان من نصيبنا انذاك . وهذه المرة استقبلتنا موسكو بحفاوة لا تقل عن تلك . ولقد التقى الفتيان باقرانهم اعضاء جوقة الاطفال . كما ونظمت لنا رحلة رائعة الى متحف الطيران والفضاء . ولقد كان الفتيان في غاية البهجة عند مشاهدتهم للاقمار والمحطات الفضائية الاسطورية .

وتابع تورستين غريوتي قائلا : يطيب لنا ان نقدم حفلاتنا في بلد غني بتقاليد الغناء الجماعي . ولن انسى ابدا كيف قدمت جوقة سفيتشنيكوف الروسية حفلاتها في اوسلو في السنوات الاولى بعد الحرب . انها جوقة تفوق الخيال !

هذا ، وبالاضافة الى حفلاتها في موسكو ، احيت جوقة «الفتيان الفضيون» حفلات اخرى في كل من ريغا وتالين وتارتو .

لودميلا سولتسيفا

مساء بالقرب من مسرح «بولشوي»



رسوم بريشة نساء

عرضت زهاء خمسين رسامة من موسكو نتاجاتهن في مجال الملصقات والرسوم الايضاحية والغرافيك في دار الصحفيين .

رسوم بريشة : فيليبوفا ، وزاسلافسكايا وبويكو

نساء مدهشات

حلل رايموند ستيفاني استاذ جامعة لونغ بيتش (ولاية كاليفورنيا الامريكية) نتائج الرجال والنساء في السباحة ، خلال الثلاثين عاما الاخيرة وتوصل الى ان نتائج السباحين والسباحات ستتعادل في القرن القادم او قبل ذلك .

وتسجل النساء ارقاما اوروبية وعالمية اكثر مما يفعل ذلك الرجال واذا ما كان الفارق المتوسط بين نتائج ابطال وبطلات الالعاب الاولمبية الصيفية في هلسنكي عام ١٩٥٢ ١٢,٢ بالمئة ، فقد تقلص هذا الفارق في العاب موسكو الاولمبية الى ٧,٨ بالمئة ويفترض انه سيصل بنهاية القرن الى ٤,٤ بالمئة .

وتحقق ممثلات «الجنس اللطيف» نجاحات بارزة كذلك في العاب القوى مع ان النساء واجهن مصاعب عديدة في طريق التوصل الى حق المشاركة في الالعاب الاولمبية . فقد بدات النساء بالمشاركة في الصراع الاولمبي بالتنس والغولف عام ١٩٠٠ ، وفي الرماية بالقوس–عام ١٩٠٤ ، وفي التزحلق الايقاعي على الجليد عام ١٩٠٨ ، وفي السباحة–عام ١٩١٢ وفي العاب القوى عام ١٩٢٨ في امستردام .

وكانت اللجنة الاولمبية الدولية تعتبر قبل ذلك طموح النساء للمشاركة في الالعاب الاولمبية هوسا .

وسمحوا للاعبات القوى في بداية الامر بالاشتراك في ستة انواع من المباريات الاولمبية . غير ان النساء لم يقتنعن بذلك ، فرحن يناضلن في سبيل حقوقهن . وسوف يشاركن في اولمبياد–٨٤ في سباق الماراثون وذلك مع العلم بان الخبراء الرياضيين كانوا يعتبرون في السابق ان مسافة ٣ الاف متر مثلا «الاتطاق بالنسبة للعداءة ، ولا تزيد من جمال الجنس اللطيف» .

ولكن تلك الحجج تبدو باطلة لكل من يشاهد عدو الرياضية السوفيتية سفيتلانا اولماسوفا ، او يتذكر طريقة ركض لودميلا براغينا ، وكذلك المقدرة غير العادية التي ابدتها اللاعبة البرتغالية في العاب القوى ، روزا موتا اثناء سباق الماراثون في اثينا . ويعتقد الاطباء ان جسم المراة يتمتع بالقدرة على التكيف اكثر من جسم الرجل لاجتياز مسافات طويلة وهذا دليل على قدرة الاحتمال لديها .

وتؤكد ذلك ايضا نتائج الرياضيات في السباقات . فاذا ما اجتاز اليوناني سبيريدون لويس ٤٠ كيلومترا (بدلا من ٤٢ كيلومترا و١٩٥ مترا ، اذ قيست مسافة سباق الماراثون خطا في اثينا عام ١٨٩٦) خلال ساعتين و٥٨ دقيقة و٥٠ ثانية وكان اول فائز اولمبي في الماراثون في عصرنا ، فقد قطعت روزا موتا في بطولة اوروبا المسافة الماراثونية الكاملة بعد مضي ٨٦ عاما ، خلال ساعتين و٣٦ دقيقة و٣,٩٤ ثانية .

ولنتذكر ذلك الفوز المذهل الذي حققه الرياضي التشيكوسلوفاكي ايميل زاتوبيك في العاب–٥٢ الاولمبية ولكن نتيجته التي بدت عجيبة انذاك في الماراثون (ساعتان و٢٣ دقيقة و٣,٢ ثانية) لا تختلف تقريبا عن الرقم القياسي النسائي في هذا النوع من العدو الذي سجلته الرياضية ايليسون روو النيوزلندية (ساعتان و٢٥ دقيقة و٢٨,٧ ثانية) .

ان النساء يهاجمن في الرياضة على جبهة واسعة ، فيمارسن كرة القدم والجودو ، ويشاركن في سباق السيارات للمحترفين .

يوري سالوماخين

ركاب حوامة الفقارة

داشا

نظرة ثاقبة ليلينا غلازاتشيوفا



لقد بدات يلينا غلازاتشيوفا كالكثير غيرها من المراسلين الصحفيين الموسكوفيين ، مهنتها كهاوية مبتدئة في نادي التصوير «نوفاتور» . وبسرعة تجلت مواهبها كفنانة تمتلك اسلوبها المتميز .

وهي تعمل الان مراسلة صحفية في واحدة من احدث صحف البلاد «النقل الجوي» . ولقطاتها ، التي تصور بدقة مختلف المواقف الحياتية ، تراها ملهمة دائما بمضمون داخلي عميق .



استعدادا للسباق

سالنيكوف المثابر

يبلغ انتباه المشجعين اوجه عندما يكون السباح فلاديمير سالنيكوف بين المشاركين في السباق . اذ انهم يتوقعون منه ضرب رقم قياسي جديد فيبرر فلاديمير آمالهم . والفضل شاهد على ذلك هو بطولة الاتحاد السوفيتي الشتوية التي جرت مؤخرا بمشاركة الرياضيين الاجانب في المسبح «الاولمبي» بموسكو .

لقد شارك سالنيكوف في سباقي ٤٠٠ م و١٥٠٠ م سباحة حرة وضرب فيهما رقمين قياسيين عالميين . فقد قطع مسافة ١٥٠٠ متر خلال ١٤،٥٤،٧٦ دقيقة ، اي اقل بدقيقة واحدة و٥٩ ثانية من رقمه الذي حققه في السنة الماضية .

قال فلاديمير في حديثه معي قبيل السباق :

– انني اعتبر السباحة لمسافة ١٥٠٠ متر اصعب السباقات ويشارك الرياضيون في هذا السباق ما لا يزيد من مرتين او ثلاث خلال السنة ، نظرا لانه يحتاج الى استعداد نفسي خاص بالاضافة الى ان الرياضي يعيا في نهاية السباق بحيث يحتاج الى فترة طويلة من الراحة .

وبدا وكان فلاديمير دحض كلماته لما ان مس جدار المسبح عند خط النهاية حتى استدار واخذ يعوم نحو مدربه ايغور كوشكين الذي قذف به الى الماء وفقا للتقاليد .

يبلغ مجموع الارقام القياسية العالمية التي ضربها سالنيكوف عشرة ارقام مسجلة رسميا . وفاز ببطولة الاتحاد السوفيتي الفردية ١٧ مرة .

قال سالنيكوف :

– انني ساشارك في هذا الموسم كما شاركت في السنة الماضية في سباقين اخرين لمسافة ١٥٠٠ متر وان منافسي الرئيسي داخل بلادنا هو سفياتوسلاف سيميونوف البالغ من العمر ٢٠ عاما والذي حاز ميداليتين فضيتين اثناء بطولة العالم التي جرت في الاكوادور .

انه يشارك بنجاح في سباقات الموسم الحالي . اما بخصوص السباحين الاجانب فاود الاشارة الى الشقيقين بيتريتش من يوغسلافيا والسباحين الامريكيين كوستوف وميس .

لقد تزوج فلاديمير وانتقل للعيش في موسكو . وهو يواصل دراسته العليا في معهد التربية البدنية في لينينغراد .

ضرب اثناء البطولة بالاضافة الى الرقمين القياسيين العالميين المذكورين رقم قياسي اوروبي وخمسة ارقام اخرى وطنية .

لقد حقق فلاديمير شيميتوف من مدينة فولغاغراد اثناء السباحة للمسافتين ١٠٠ متر و٢٠٠ متر على الظهر رقما قياسيا اوروبيا ورقمين وطنيين .

وفرح المشجعون من مدينة موسكو بفوز ابن مدينتهم دميتري فولكوف البالغ من العمر ١٦ عاما والذي لم يسمع الهواة باسمه الا في السنة الماضية . فقد ضرب اثناء البطولة الحالية رقمين قياسيين في السباحة لمسافة مئة متر على الصدر ، كان الاول منها اثناء السباقات التمهيدية والثاني اثناء السباق النهائي .

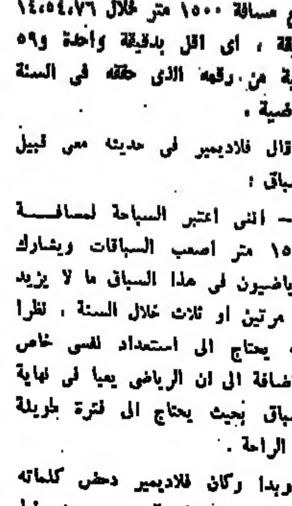
وكانت النتائج التي حققتها الفتيات دون التوقعات . ومع ذلك شهد المتفرجون رقما قياسيا جديدا للبلاد حققته يلينا زاسلافسكايا (١٧ سنة) من مدينة خاركوف . اذ حطمت واحدا من «اقدم» الارقام القياسية للبلاد وهو الرقم المسجل في عام ١٩٧٦ في سباحة الفراشة لمسافة مئة متر .

قال رئيس المدربين الجديد لمنتخب الاتحاد السوفيتي في السباحة اناتولي بيمينوف ان البطولة الشتوية قد امتازت بتقارب شديد بين نتائج المتسابقين . ويحتل اماكن الصدارة بصورة وطيدة ابطالنا الاولمبيون فلاديمير سالنيكوف وسرغي فيسينكو والكسندر سيدوروينكو وروبرتاس جرلبا وسفيتلانا فارغانوفا على الرغم من ان سفيتلانا قد شاركت في هذه البطولة بعد فترة انقطاع طويلة بسبب اصابتها . وبرز ايضا بعض السباحين الناشئين ، الا ان نتائجهم ما زالت متارجحة . وتجدر الاشارة في هذا الصدد الى دميتري فولكوف وسفياتوسلاف سيميونوف وفلاديمير تكاتشينكو وفكتوريا كلوتشكو ويلينا زاسلافسكايا .

لقد اختتمت بهذه البطولة مرحلة الاستعدادات الشتوية للمباريات الدولية وتم بفضلها اختيار الرياضيين للمشاركة في المباريات التي ستجرى في بريطانيا مع سباحي البلد المذكور وكندا . وسيحفل الموسم الصيفي القادم بالسباقات ، اذ سيشارك رياضيونا في الالعاب الجامعية بمدينة ادمونتون في كندا والالعاب الصيفية لشعوب الاتحاد السوفيتي وبطولة اوروبا في السباحة التي ستجرى في روما .



بعد ضرب الرقم القياسي



فلاديمير ماكميلان